

# المقتطف

الجزء الثالث من المجلد السابع والأربعين

١ سبتمبر (أيلول) سنة ١٩١٥ - الموافق ٢١ شوال سنة ١٣٣٣

## معادن السلاح والذخيرة

مقابلة بين ما عند الفريقين المتحاربين منها

المعادن اللازمة لصنع الميرة والذخيرة وفي جملتها القنابل والمدافع كثيرة وهي الحديد (ومنهُ يصنع الفولاذ) والمنغنيس والنكل والكروم والنحاس والالومنيوم والزنك والرصاص والقصدير . وفي بلاد الفريقين المتحاربين كثير أو قليل منها . وقد اشتهر ان ما عند المانيا والنمسا من النحاس لا يكفيها وان افتقارهما اليه قد يضطرهما الى بذل وسعهما في نقصير اجل الحرب لئلا تضطرا الى طلب الصلح قبل الاوان . وغرض هذه المقالة المقابلة بين ما عند الفريقين من المواد المذكورة

### الحديد

اهم المواد اللازمة لعمل الميرة والذخيرة الحديد ومنهُ تصنع المدافع ودروع الحصون والبوارج والمقذوفات المعدة لخرق تلك الدروع والقنابل الشديدة الانفجار وغير ذلك . وعند الفريقين القدر الكافي من معدن الحديد ولكنه في المانيا والنمسا اوطأ نوعاً مما هو في بلاد الحلفاء . ومانيا وانكلترا تستوردان مقداراً كبيراً من الحديد الاسوجي الذي يصنع منه احسن انواع الفولاذ (الصلب) وانكلترا تستورد كثيراً منه من اسبانيا ايضاً

### المنغنيس

يستعمل هذا المعدن في تحويل الحديد الى الفولاذ اللازم لصنع غلف القنابل الشديدة الانفجار والقنابل الرشاشة المسماة شرايكل . وروسيا اولى البلاد في استخراج هذا المعدن تليها الهند فالولايات المتحدة الاميركية . وقد استخرجت سنة ١٩١٣ نحو ٩٣ في المئة من مجموع المنغنيس الذي استخرج في تلك السنة . وفي هذه السنة عيّن استوردت المانيا ٦٧٠ ألف



طن من ذلك المعدن من الخارج وخصوصاً روسيا . وبلغ مقدار ما استخرج منه من مناجمها ٩١ الف طن سنة ١٩١٢ ومن مناجم النمسا نحو ١٧ الف طن

على انه ليس ثمة سبب كاف يحمل على الجزم بان قطع جميع المصادر والموارد الخارجية عن المانيا والنمسا يعرقل حركاتهما كثيراً فان المانيا اصدرت ٣٠٠٠٠٠٠ طن من مصنوعات الفولاذية سنة ١٩١٣ فيمكنها والحالة هذه استخدام ذلك لسد حاجتها وحاجات حليفتيها النمسا وتركيا من الذخيرة اذا استطاعت الحصول على المنغنيس الكافي . ومعلوم ان هذا المعدن كثير الانتشار بين المعادن اذ يوجد ممزوجاً بكثير منها . ثم انه لا يبعد ان يهتدي علماء الالمان الى طريقة يغيرون بها كيفية صنع الفولاذ ليستغنوا عن اتفاق مقادير كبيرة من المنغنيس على ذلك . كما انه لا يبعد ان تكون المانيا قد ادّخرت قبل الحرب مقادير كافية منه او انها اكتشفت مادة اخرى تقوم مقامه

### النكل

اما النكل فلا غنى عنه في عمل المدافع والدروع والقذائف المعدة لخرق الدروع والرصاص . ويشك في هل اكتشف الانسان مادة تحل محله . فهو والحالة هذه من معادن السلاح الكبيرة الشأن . وقد بلغ مقدار ما استخرج منه سنة ١٩١٢ في العالم كله نحو ٢٦٥٠٠ طن منها ٩٨٠٥ في المئة استخرجت من بلاد الحلفاء وخصوصاً كندا والباقي وقدره ٤٠٠ طن فقط استخرج من نروج . وقد تستعين المانيا بنكل نروج ولكنه لا يكفيها . فاذا لم تكن قد ذخرت منه قبل الحرب اضطرت ان تلجأ الى مناجمها في بلادها وهي قليلة لا يكاد ما تخرجه يذكر في جنب حاجتها منه

### الكروم

ومثل النكل في اهميته معدن الكروم فانه لازم لصنع الدروع والمقذوفات المعدة لخرقها . وهو يخرج من نيوكليدونيا من جزر الباسيفيك التابعة لانكلترا وروسيا في جنوب افريقية وروسيا . وكانت اليونان وبلاد الاناضول تستخرجان مقداراً كبيراً منه ولكنه قل في السنين الاخيرة . والمرجح ان المانيا والنمسا تأخذان منها ما تحتاجان اليه من هذا المعدن . واذا انضمت اليونان الى الحلفاء بقي الاناضول مفتوحاً في وجه المانيا والنمسا وفيه من الكروم ما يكفيها

### النحاس

ولنأت الآن الى النحاس الذي قامت حوله تلك الضجة الكبيرة وقيل ان ما عند المانيا



منه لا يكفيها ولا سبيل امامها الى الحصول على كفايتها منه ما دامت محصورة وطرق المواصلات بينها وبين الخارج مقطوعة فان لم تسلم بسبب حاجتها الى الطعام سلت بسبب حاجتها الى النحاس

جميع القنابل من رشاشة وشديدة الانفجار وخرافات الدروع تمنطق بمنطقة من النحاس لمنع احتكاك القنبلة بجوانب المدفع ومنع خروج الغازات منه قبل انطلاق القنبلة . وكانت العادة قبل الحرب ان يمزج النحاس بالزنك لان الزنك ارخص من النحاس . اما الآن وقد بات اغلى منه فليس في مزجه به اقتصاد بل اسراف . ثم ان غلف الخراطيش وفيل القنابل وكثيراً من متعلقات المدافع البرية والبحرية تصنع منه فضلاً عن انه لازم كل اللزوم لصنع البرونز وهذا لا غنى عنه في كثير من ادوات الحرب

ومتوسط ما يستخرج من النحاس سنوياً في العالم كله نحو مليون طن منها ٥٥ في المئة استخرجته الولايات المتحدة سنة ١٩١٣ . وتليها في الرتبة اليابان فانها استخرجت ٧,٣ في المئة ثم اسبانيا والبرتغال والمكسيك واستراليا وتوابعها وروسيا وشيلي وقد استخرجت كل منها بين ٤ و ٥ في المئة . ثم ايطاليا ١٦ . في المئة فانكلترا ٣,٠ في المئة . اما فرنسا فلم تستخرج شيئاً . واما المانيا فاستخرجت ٢,٥ في المئة والنمسا ٤,٠ في المئة . فجميع بلاد الحلفاء واعدائهم تجلب النحاس من اميركا لسد حاجتها الا اليابان . فقد جلبت المانيا منه ١٣٧ الف طن سنة ١٩١٣ . وفرنسا ٧١ الفاً . وايطاليا ١٨ الفاً . والنمسا ١٧ الفاً . وانكلترا ١٥ الفاً ولا يزال الحلفاء يجلبون من اميركا ما يحتاجون اليه من النحاس ولكن يرجح ان المانيا والنمسا المحصورتين الآن جلبتا منه بواسطة المحايدين اكثر مما يظن ولو كان ذلك لا يكفيهما ولا سيما بعد انضمام ايطاليا الى الحلفاء . فقد قدر ما استهلكته المانيا منه بمبلغ ٢٦٥ الف طن سنة ١٩١٣ والنمسا بمبلغ ٥٠ الفاً . وليس ثمة سبيل الى تقدير ما تستهلكان منه الآن هما وحليفتها تركيا ولكن المؤكد انه انما يستعمل فينا لا يمكن الاستغناء عنه . والمرجح كل الترجيح ان المانيا خزنت منه مقادير كبيرة قبل الحرب . على ان شراءها اياه اخيراً باثبات باعظة بدل على مبلغ ما افقته منه وعلى ان ما في خزائنها منه قليل . وهناك امران لا نزاع فيها الواحد ان جميع مناجم النحاس والمعامل في المانيا لا تنقطع الآن عن العمل البتة وتعمل باقصى قوتها . والثاني ان علماء المناجم والمعادن فيها تقبوا عن معدن تصنع منه مناطق القنابل بدل النحاس



## الالومنيوم

ان حرب الهواء رفعت شأن الالومنيوم وسودته على سائر المعادن ولكن نفعه غير محصور فيها . فانه كان قليل الاستعمال حتى اواخر القرن الماضي اذ اصبح من المعادن الرائجة الكثيرة الاستعمال في جميع مرافق الحياة . ومنذ ٣٠ سنة بلغ مجموع ما استخرج منه ٥٥٠٠ رطل فلم تأت سنة ١٩١٣ حتى قدر المستخرج منه بمبلغ ١٧٣ مليون رطل فلا يتقدمه في ذلك غير الحديد والرصاص والنحاس والزنك والقصدير . ويقول احد العلماء انه لا ينتصف هذا القرن حتى يصير ثاني النحاس بل يسبقه . فهو الآن اخص من القصدير رطلاً لرطل ومن النحاس ايضاً سواء كان ذلك في اعتبار الحجم او قوة الايصال الكهربائية . وقد اخذت دائرة استعماله وتطبيقه على حاجات المعيشة لتسع اكثر من دائرة الرصاص او الزنك ومن الالومنيوم تستخرج المادة المفرقة المعروفة باسم « امونال » وهي مؤلفة من ترات الامونيوم والالومنيوم مقطعة اجزاء صغيرة جداً وتستهمل لحشو القنابل بها مع غيرها . والنمسا تستعملها لحشو قنابل البطريات من طراز هوتزر . وقد استخرجت الولايات المتحدة وكندا سنة ١٩١٣ نصف الالومنيوم المستخرج في تلك السنة . والباقي استخرج من فرنسا وانكلترا وسويسرا على حدٍ سوى فالحلفاء احسن حالاً بالنظر الى هذا المعدن من الفريق الآخر . اما المانيا فتسند بعض ما تحتاج اليه منه من سويسرا ومنذ بدأت الحرب شرعت في استخراجها من ارضها

## الزنك (التوتيا)

بلغ ثمن الزنك بعد الحرب خمسة اضعاف ما كان قبلها وكان ثمنه قبلها ثلثي ثمن النحاس فبات بعدها اغلى منه رغم ارتفاع ثمن النحاس كما هو معلوم . وهو يستعمل ممزوجاً بالنحاس لعمل غلف الخراطيش وفتيل القنابل وتلبس به الاسلاك الشائكة المصنوعة من الحديد . وكانت الولايات المتحدة والمانيا والبلجيكا اكثر البلاد استخراجاً له سنة ١٩١٣ . وتستخرج فرنسا واسبانيا وانكلترا كميات كبيرة منه ولكنها لا تكفيهن . ومناجمه كثيرة في سيليزيا الالمانية والمجر وكرنثيا والتيرول في النمسا . وكانت المانيا تأخذ حاجتها من الزنك حجارة قبل الحرب من مناجم استراليا فلما شهت الحرب انقطع ذلك الوارد طبعاً . ولكن بعض البواخر بقيت تهربه فضبطت انكلترا ٨٠ الف طن منه وهي ملقاة عرماً في ارضها لا تستطيع الانتفاع به لان افرانها ليست ملائمة لصهره وتحيصه من الخبث فهي تستورد ما يلزمها من الولايات المتحدة



## الرصاص

تستخرج المانيا والنمسا من الرصاص ما يكفيها ويزيد . اما الحلفاء فان استراليا اكثر بلادهم استخراجاً له ولكن ما يستخرج منها لا يكفيهم فهم مضطرون لذلك ان يستوردوا الرصاص من الولايات المتحدة واسبانيا والمكسيك . اما الرصاص فيدخل في تركيب رصاص شرايبل ممزوجاً بالانتيمون . وقد ارتفع سعر الانتيمون في هذه الحرب كالزئبق تقريباً وان تكن قنابل شرايبل اقل نفعا بكثير من قنابل المواد الشديدة الانفجار في الهجوم ومتوسط ما يستخرج من الانتيمون في السنة من الدنيا كلها ٢٠ الف طن ثلثها تستخرجها الصين ومعظم الثلث الباقي فرنسا . وكانت الحرج تستخرج قبل الحرب ٨ طن في السنة ولكنها تستطيع زيادة ذلك كثيراً حين الاقتضاء

## القصدير

متوسط ما يستخرج من هذا المعدن من جميع بلاد الدنيا ٢٠ الف طن واول البلاد استخراجاً له ولايات معلقا فانها تخرج نحو النصف ثم انكلترا فالمانيا فاستراليا فالصين



وخلاصة ما تقدم ان المانيا وحلفاءها يخرجون ما يكفيهم من خمسة معادن لازمة لعمل السلاح والذخيرة وهي الحديد والمنغنيس والكروم والزنك والرصاص . ويشك في قدرتهم على اخراج ما يكفيهم من الخمسة الاخرى وهي النكل والنحاس والالومنيوم والقصدير والانتيمون . ولكن لما كانت المانيا قد اعدت لهذه الحرب عدتها من قبل يستنتج انها خزنت مقادير كبيرة من المعادن التي ليس منها في ارضها ما يكفيها . ومما تكن ثقة القيادة الالمانية العليا بالنصر السريع عظيمة فلا ريب انها اتخذت الحيطة لحرب طويلة اذا اقتضى الامر ولا ريب ان ادخار المعادن التي تعوزها كان في جملة ما تحوطت له . فليس والحالة هذه سبب مقبول يحتمل على القول ان المانيا وحلفاءها تعوزهم المعادن اللازمة للحرب قريباً مما تقام امر الحرب واتسعت دائرتها . ولا ريب ان علماء المعادن في المانيا يدأبون في التنقيب عن مواد تسد مسد المعادن التي يخشى نفادها في حرب طويلة

اما الحلفاء فيخرجون ما يحتاجون اليه من الحديد والمنغنيس والنكل والكروم والقصدير ومعظم حاجتهم من الالومنيوم . ولما كان زمام البحر في ايديهم فانهم يستطيعون جلب ما ينقصهم من الالومنيوم والنحاس والرصاص من الخارج وخصوصاً الولايات المتحدة . وما ينقصهم من الانتيمون من الصين . فلا يعوزهم الا الزئبق بالرغم مما تبذله معامل اميركا من الجهد والهمة في تحصيله من معدنه قبل ارساله الى انكلترا



## مدفع سكودا النمساوي

خطب المستر بلفور وزير البحرية الانكليزية خطبة قال فيها ان حساب الالمان اخطأ في كل شيء ما عدا الذخيرة والمدافع . اما الذخيرة فقد دلت المعارك التي حدثت حتى الآن على تفوقهم فيها تفوقاً عظيماً وهذا ما حدا بالخلفاء على بذل اقصى جهدهم في الاكثار منها بعد الذي عرف واشتهر ان الالمان لم يكسبوا معركة الا بها

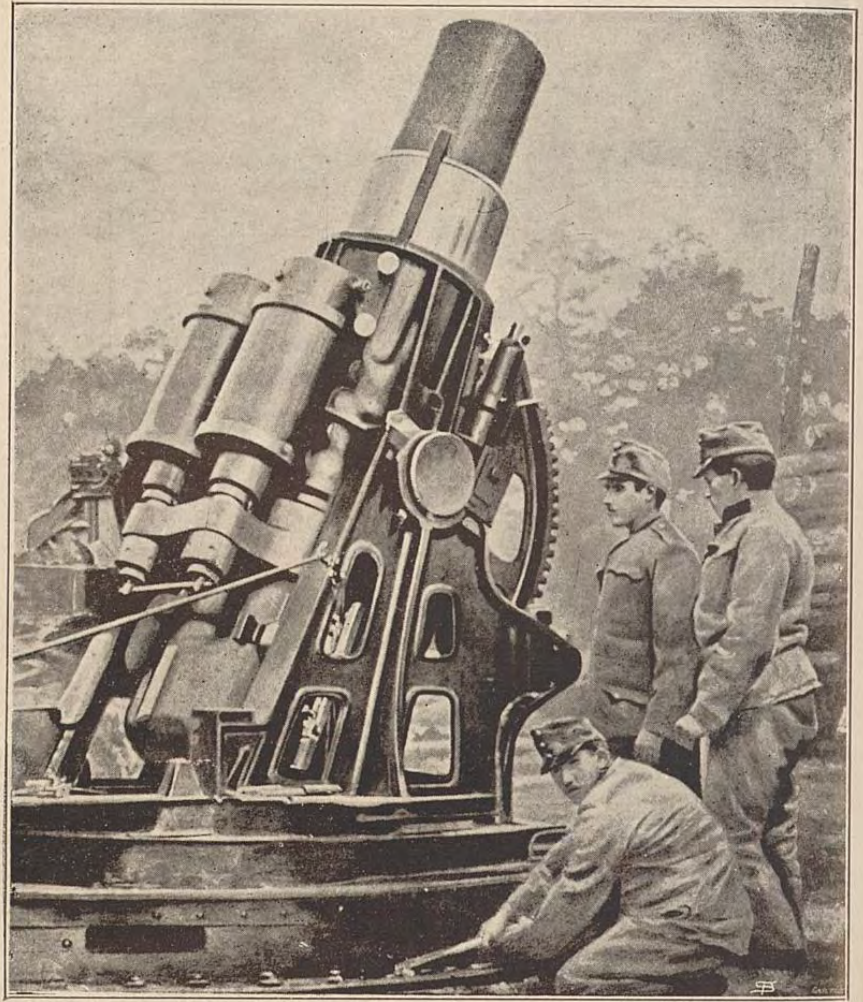
واما المدافع ولاسيما الضخمة منها فقد اخذ الالمان اعداءهم بها على غرة . وكانت اولى المفاجآت في لياج ثم نامور وموباج وجيفه وانقرس وبرزميسل . وكانت انفرس تحسب الثانية في مواقع الدنيا الحصينة فلم تثبت على مدافع الالمان سوى اسبوع . وقد اختلف في عيار المدفع الذي استخدموه لتهديم تلك الحصون فظن في بادى الامر انهم استخدموا لذلك مدافع كروب التي من عيار ٤٢ سنتيمراً (  $1\frac{1}{2}$  بوصة ) وحدها دون غيرها . وقد جاء في الجزء الاول من تاريخ الحرب العظمى الذي نشره ما يأتي :

« وهذه المدافع ذات حجم كبير جداً وقد روت الصحف الالمانية ان معامل كروب صنعت سرّاً مدافع قطر فوهة الواحد منها ١٧ بوصة وان الجيش يستخدمها في الحرب الحاضرة ولا يعلم هل هذه الرواية صحيحة او غير صحيحة . وكل ما يعلم ان قطر القنبلة التي تقذفها المدافع قيس فوجد انه ١١ بوصة . فمدافع مثل هذه تستطيع ان تهدم حصوناً منيعة مثل حصون لياج بسهولة ولا تصلها مدافع الحصون »

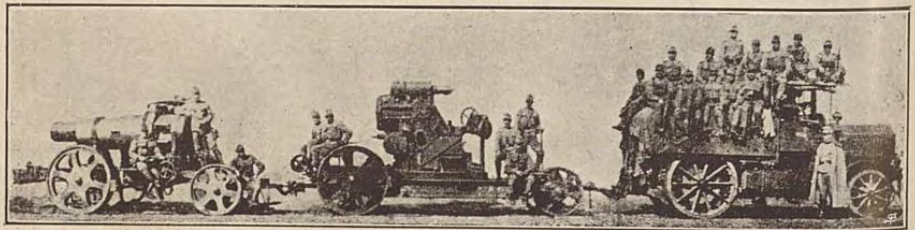
وقد قالت السينتك اميركان ان هذه المدافع موجودة عند الالمان ويظهر انها استعملت في لياج وانفرس ولو لم يرها احد . وانما سمعنا بمدفع واحد منها اسمه « برتا الكبيرة » . وقواعدها مركزة في السمنت المسلح فلا يمكن فصلها عنه الا بنفسه نسفاً وهذا يقلل قيمتها الهجومية . وقد سبكت مدافع من عيارها في انكلترا ومصانع سكودا في النمسا للبوارج والحصون السواحل . والجديد فيها هو تمكين الالمان من نقلها من مكان الى مكان وشدة فئك قنابلها فانها لا تنفجر الا بعد ما تحترق دروع الحصون . ويقال انه يقوم على خدمة كل واحد منها نحو مئتي جندي و يقتضي لتثبيته في مكانه ست ساعات

على انه عرف الآن ان الالمان لم يقتصروا على مدافع كروب في تهديم الحصون المتقدم ذكرها بل استعانوا عليها بمدافع سكودا النمساوية من عيار  $3\frac{1}{2}$  سنتيمتر ( ١٢ بوصة ) .





مدفع سكودا النمساوي والاساطين التي حوله فيها المواسك التي ترجعه الى وضعه الاول بعد ارتداده



مدفع سكودا ولوازمه من الرجال والدخيرة في اوتوموبيل يجرها ويبره





قنبلة من قنابل المدفع الألماني الذي قطر فوهته  $16\frac{1}{2}$  بوصة



مدفع عثماني قديم في كليد البحر قطر فوهته ٢٩ بوصة ومعه قنابل الحجر التي كانت تطلق به

التي كان صفحة ٣١٥ بح ٤٧





وقد فعلت هذه المدافع بتلك الحصون ما لم تفعله المدافع الروسية والفرنسية واليابانية مجتمعة بحصون برزيميسل . وكانت تصب اهدافها على غاية الاحكام والدقة حتى ان بعضها خرق درع مدفع في احد حصون انفرس عن بعد ١٢ كيلو متراً ولم يكن رجاله يرون الحصن بل استدلووا على مركزه من خريطة كانت بين ايديهم . وقد اهدى امبراطور المانيا هذه الدرع وجزءاً من القنبلة فيها الى متحف الجيش النمساوي في فيينا

وقد صنعت معامل سكودا اول مدفع من مدافعها هذه سنة ١٩١٠ واخبرته لاول مرة في ميدان التجربة فجاء وافياً بالرام . وهو يطلق قنبلة ثقلها ٨٦ رطلاً بسرعة ١١١٥ قدماً في الثانية او ما يقارب سرعة الصوت في الهواء . واذا اطلق قنبلته ارتدت الى الوراء ثم عاد الى مركزه الاول بضغط الهواء . وتقاوم ارتداده مواسك (فرمالات) مائتة فوق المدفع ثم يعود الى مكانه الاصلي بواسطة مكبس هوائي تحته . ومعظم مداه الا في ١٢ كيلو متراً وقد اطلق بعض هذه المدافع ٤٠٠ مرة في الحرب الحاضرة ولا يزال يصلح للعمل . وفي معامل سكودا مدفع للتجربة اطلق ٦٠٠ مرة فلم يخلل مرماه اخلاقاً يشعر به اما قنبلته فتملأ مادة سريعة الانفجار وفيها جهاز يمنع الكبسولة من الانطلاق قبلما تغرز القنبلة وتعمن في الهدف الذي تصيبه . ويحمل المدفع على ثلاثة موطرات واحد يحمل المدفع نفسه وثنان يحمل قاعدته وثالث يحمل الاساس الذي يركزان عليه . واعظم سرعة تسير الموطرات بها ٢٠ كيلو متراً في الساعة

ويتم تركيب المدفع وتركيزه في مكانه عادة في ٤٠ دقيقة ويمكن اتمام ذلك في ٢٤ دقيقة اذا اقتضى الامر كذلك يمكن اطلاق طلقة واحدة منه كل دقيقة

وقد استعمل في الميدان فجاء بنتائج غريبة . ففي بولندا فتكت قنبلة منه ببطرية كاملة وبعدد كبير من المشاة . والذين لم يقتلوا بشظايا القنبلة قتلوا بشدة ضغط الهواء وبالاختناق بالغازات الخائقة المتصاعدة عن انفجار القنبلة وذلك في دائرة قطرها ٣٠٠ متر حول محل سقوطها . واستخدم في غليشيا وجبال كرباتيا مدفع من مدافع سكودا من عيار ٤٢ سنتمتراً (١٦ بوصة) . وهذا المدفع اصنم من الاول واصعب مراساً في نقله من مكان الى مكان ومدى مدافع سكودا التي من عيار ١٢ بوصة ١٢ كيلو متراً فاذا اريد اغتنام مدفع منها وجب على من يريد ذلك ان يمشي ساعتين قبل الوصول اليه . وهذا الوقت يكفي لفك المدفع وتحميله والهرب به

ولكن مهما كانت المدافع البرية قوية فقوتها لا تماثل قوة المدافع البحرية الكبيرة كمدافع



البارجة كوين اليزابث (اي الملكة اليصابات) الانكليزية التي قطر فوهة الواحد منها ١٥ بوصة ومدافع البارجة كليفورنيا الاميركية التي قطر فوهة الواحد منها ١٤ بوصة والبارجة فوسو اليابانية التي قطر فوهة الواحد منها ١٤ بوصة والبارجة تورثيل الفرنسية التي قطر فوهة الواحد منها  $13\frac{1}{2}$  بوصة فالمدفع من مدافع كوين اليزابث طوله  $56\frac{1}{4}$  قدم وثنقل قبيلته ١٩٢٥ رطلاً وسرعتها ٢٥٠٠ قدم في الثانية من الزمان . وفي هذه البارجة ٨ مدافع من هذا الحجم . واصغر هذه المدافع وهو المدفع الفرنسي من مدافع البارجة تورثيل قطر فوهته  $13\frac{1}{2}$  بوصة وطوله  $50\frac{1}{2}$  القدم وثنقل قبيلته ١٣٣٢ رطلاً وسرعتها ٢٦٢٥ قدماً في الثانية من الزمان . وفي هذه البارجة ١٦ مدفعاً من هذا الحجم

ومدافع مثل هذه لا تقاس بها المدافع النمساوية الكبيرة ولا الالمانية لان ما يكسبه المدفع الالمانى بسعته يخسر اضعاف اضعاف بقصر انبويه . فان قبلة المدفع الانكليزي زنتها ١٩٢٥ رطلاً وسرعتها ٢٥٠٠ قدم في الثانية وزنة القبلة من المدفع النمساوي ٨٦٠ رطلاً وسرعتها ١١١٥ قدماً في الثانية فالفرق شاسع بين قوة القبيلتين . ولو كان في الامكان ان تنقل هذه المدافع البحرية الى البر وتدن من الحصون المنيعه كحصون لياج ونامور وتطلق عليها لكان فعلها بها اشد من فعل المدافع الالمانية والنمساوية . ولكن ليس في الامكان نقل مدفع طوله سبعة عشر متراً في البر مع ما يلزم له من الآلات والادوات لتحريكه وتسديده . وقد حسب بعضهم قوة المدافع في البوارج الانكليزية كلها فوجد انها تساوي قوة كل البنادق والمدافع التي تكون مع جيوش عددها خمسة عشر مليوناً

وما تقدم عن تفوق المدافع البحرية لا ينفي ان النمساويين والالمان فاقوا غيرهم في اعداد المدافع البرية الضخمة التي تنسف امنع الحصون وفي انهم تمكنوا من نقلها بسهولة من مكان الى آخر واكتشفوا طريقة لجعلها ترجع الى وضعها من نفسها بعد ما ترتد بانطلاقها ولولاها ما امكنهم فتح حصون البلجيك المنيعه والبلوغ الى فرنسا . ولو علم الانكليز والفرنسيون والروس قبل نشوب الحرب ان عند النمساويين والالمان مثل هذه المدافع وعرفوا قوتها لكان لهم شأن آخر معهم . ومن المحتمل انهم كانوا قد وجدوا سبيلاً لتأجيل الحرب او لابطالها



رأس المانيا المنتفخ<sup>(١)</sup>

هذا عنوان كتاب الفه الدكتور اميل ريخ سنة ١٩٠٧ وكان له وقع عظيم في بلاط الملك ادورد السابع وفي الدوائر الخاصة ايضاً في انكلترا ولكن جمهور الشعب الانكليزي لم يعره الانتباه اللازم الا بعد وقوع الحرب الحالية فتهافت على قراءته حتى اعيد طبعه ثمانى مرات قبل انتهاء سنة ١٩١٤ . والمؤلف مجري تلقى العلوم في جامعات فيينا وبودابست وبراغ ودرس اخلاق الشعب الالماني درساً دقيقاً ثم استوطن انكلترا بضع سنوات ألف في خلالها الكتاب الذي نحن في صدد ووضح فيه مطامع المانيا واستعدادها الحربي وما يرمى اليه امبراطورها من بسط سيادته على المسكونة . الا ان ما ذهب اليه المؤلف من وجوب زيادة الجيش الانكليزي لقاء استعداد المانيا الحربي لم يرض الامة الانكليزية التي كانت ترى ان الاسطول كاف لدفع كل خطر عن البلاد وانه يستحيل ان يضم امبراطور المانيا وشعبه العداء لهم . وقد كان رأي المؤلف هذا سبباً من الاسباب التي جعلت الشعب الانكليزي يعرض عن كتابه في ذلك الحين

والكتاب مقدمات ونتائج اما المقدمات فدارها على حالة الشعب الالماني العقلية والمادية والنتائج عما نتج عن هذه الحالة من المطامع والاستعداد الحربي والمالي والسياسي التي ادت اخيراً الى هذه الحرب المشؤمة

فبروسيا ( وهي اكبر الممالك الالمانية وقائدتها سياسياً وحربياً ) مملكة حديثة انعمت نسبة الى سائر ممالك اوربا . اهتدى اهلها الى الدين المسيحي منذ نحو ستمائة سنة وكانوا يتكلمون لغة سلافية . وظلت بروسيا خاضعة لملوك بولونيا الى اواخر القرن السادس عشر وقد اجتاحها الفاتحون من المجر وبولونيا واسوج وفرنسا والفرانكوا الاستعطاء من ملوك اوربا ووزرائها . ولم تكن احوالها القومية بافضل من احوالها السياسية فاهلها اكثر الشعوب الاوربية مهاجرة فمنهم ملايين عديدة منتشرون في سائر ممالك اوربا وفي اميركا طلباً للرزق . وقد اثر فيهم ذلك الذي قاسوه كل هذه القرون فلما انشأوا الوحدة الالمانية سنة ١٨٧١ ونظموا امورهم هبوا هبة واحدة ليمحو اثار الماضي كما يفعل حديث النعمة الذي يبدل جهده لينسي الناس ايام فقره . حكي انه لما ذهب تيرس الى عواصم اوربا ليطلب منها مساعدة فرنسا عقب وقوع نابليون الثالث في الاسر لقي رنكه المؤرخ الالماني ( الذي فضح

(1) Germany's Swelled Head, by Dr. Emil Reich.



عيوب مواطنيه ) وقال له « من تحارب المانيا الآن بعد ان اسرت الامبراطور » . فاجابه رنكه « انها تحارب لويس الرابع عشر » . اي انها تأخذ بثارها مما فعله بها ذلك الملك الجبار قبل تلك الحرب بأكثر من مئة وخمسين سنة

ولما رأى الالمان انهم توفقوا الى تأسيس الوحدة الالمانية بعد انتصاراتهم الباهرة على الدنمارك والنمسا وفرنسا وان تجارتهم وصناعاتهم في ارتفاع داخلهم الغرور والطمع فادعوا انهم شعب الله الخاص وان اعداءهم اعداؤه وقامت بينهم زمرة من الكتاب والمؤرخين لم يتركوا سبيلاً الا طرقوه لاثبات هذه الدعوى حتى يخيل لمن يقرأ كتاباتهم ان الشعب الالماني خلق من طينة غير الطينة التي خلق منها سائر البشر وان الباري خلقه رحمة بالعالمين وسيهبه المسكونة يتمتع بها ويسود اهلها ويكون له القول الفصل والسلطة العليا حتى يرث الله الارض وما عليها ولا بأس من ايراد بعض الشواهد على ما تقدم من اقوال امبراطورهم وكبار قوادهم ومؤرخيهم واسانديتهم . وما يذكر في هذا الصدد ان كثيرين من غير الالمان ادعوا دعاوي باطلة مثل هذه ونسبوا الى مواطنيهم صفات لم تكن فيهم فكان مواطنوهم يقرأون اقوالهم ويرمون بها عرض الحائط اما في المانيا فالامر على ضد ذلك فان مثل هذه الدعاوي الطويلة العريضة تجد آذاناً صاغية وقلوباً واعية حتى تشبع منها الشعب الالماني وصارت عقيدة من عقائده الف ولتمن كتاباً عن الالمان والنهضة الايطالية في القرن السادس عشر ادعى فيه ان جميع المصورين والنحاتين الذين اشتهروا في ايطاليا كميكل انجلو ورفائيل ولناردوده فنشي وبليني وغيرهم كانوا من اصل الماني مستنتجاً ذلك من هيئتهم واسمائهم واسماء المدن التي ولدوا فيها ( بعد تحريفها حتى صارت تشبه الاسماء الالمانية )

والف الاستاذ دانيال مدرس الجغرافية في مدرسة هال (Halle) الملكية كتاباً في الجغرافية ( اعيد طبعه مئتين وخمسة وستين مرة حتى سنة ١٩١١ ) ذكر فيه ان فرنسا كانت اصلاً مملكة صغيرة من بقايا امبراطورية شارلمان ثم امتدت شرقاً معتصبة الاملاك الالمانية التي في جوارها . ومما جاء في هذا الكتاب ان ليون ومرسيليا كانتا في العصور الوسطى مدينتين المانيتين

وقال الاستاذ تريتشكي « لمن ستكون السيادة في العالم ؟ اليس لالمانيا حامية السلم . فان روسيا الضخمة لا تزال في دور التكوين ومواقع الضعف فيها كثيرة واحواؤها الاقتصادية ومشاعلها الداخلية قد اهتمت عن كل شيء آخر . وانكلترا اضعف ممّا يظن لاول وهلة ومستعمراتها ستنفصل عنها في المستقبل . وفرنسا تتنازعها اختلافات الاحزاب . وايطاليا



ستمطى عملاً يساعدها على اطعام اولادها القوات الضروري . فالمستقبل لالمانيا وعلى النمسا ان  
تتخذ بها اذا ارادت ان تبقى في عالم الوجود»

وقال المارشال فندر غولتز ( باشا ) « علينا ان نقنع انفسنا ونقنع الجيل الذي تولينا  
تعليمه ان وقت الراحة لم يأت بعد ولا بد من تنازع عظيم يتوقف عليه قيام المانيا او  
سقوطها وسيكون هذا التنازع عظيماً جداً مثل كل تنازع يقع بين الشعوب المختلفة وسيكون  
ايضاً مقدمة لتغييرات سياسية مهمة »

وقال الجنرال فون برنهاردي ( مؤلف كتاب « المانيا والحرب القادمة » الذي ذاع  
صيته في الخافقين ) في خطاب القاه امام جمعية برلين في ٢٣ يناير سنة ١٩٠٥ « انه رغمًا  
عن المعاهدات ومؤتمرات السلام فان المشكلات العظيمة لا تحل الا بالسيف »

ومما جاء في كتابات هذا القائد ما يأتي

« ان الشعب الالمانى اعظم شعب متمدن ذكر في التاريخ »

« ان الجنس البشرى مديون بتقديم الشعب الالمانى »

« الحرب هي العامل الوحيد الذي يغلب التقدم على التأخر »

« الحرب واجب ادبى وعامل من عوامل التمدن لا غنى عنه »

« كل مسعى يسعاه الناس لابطال الحرب جهالة ومخالفة للاداب وامر غير لائق

بالجنس البشرى »

« يلزم سحق فرنسا حتى لا تقف امامنا مرة اخرى »

« ان الاتفاق السلمى مع انكلترا امر وهمي لا يليق بالاساسة الالمان اتباعه »

« علينا ان نحارب الحرب القادمة لحماية مصالحنا ومصالح العالم اجمع وليكن شعارنا

السيادة على العالم او السقوط »

اما اقوال وليم الثاني امبراطور المانيا فقد اصيحت اشهر من ان تذكر ولا سيما وان

جرائد العالم تناقلتها وقتما قالها . وهالك بعضها

« ربما يطلب منكم اطلاق النار على والديكم واخوتكم فبرهنوا حينئذ اخلاصكم بتضحية

حاسياتكم » ( من خطاب القاه على انفار القرعة في بوتسدام يوم ٢٣ نوفمبر سنة ١٨٩١ )

« لكن لكم كلكم ارادة واحدة وهي ارادتي وشريعة واحدة وهي شريعتي »

« يجب ان لا يبت امر في العالم بدون رضى امبراطور المانيا والشعب الالمانى » ( من

خطاب القاه وقت الاحتفال بمرور مئتي سنة على تأسيس مملكة بروسيا )



## « الشعب الالماني ملج الارض »

« قد امتدت لغتنا الى ما وراء البحار وعلومنا ومباحثنا ارتقت جداً وكل اكتشاف جديد ورأي علمي امتحناه نحن أولاً ثم اقتبسناه باقي الشعوب منا »

« سيكون الشعب الالماني الصخرة الصماء التي يبنى الله عليها عمله في تمدن العالم . »

وحينئذ نتم نبوة الشاعر بان اخلاق الشعب الالماني هي التي ستحسن حال المسكونة »

وواضح مما تقدم ان الالمان يعتبرون انفسهم افضل خلق الله وان جميع المشاهير كانوا منهم وانهم لا ينالون حقهم الا متى سادوا على العالم اجمع وصاروا الكل في الكل . اما من حيث الوسائل التي يمكن التوصل بها الى بلوغ غايتهم فقد اعلنوا جهاراً باقوالهم وافعالهم ان كل الوسائل مباحة لهم وان الحق للقوة . وقد اوردنا بعض اقوال فون برنهاردي من جهة الحرب ولزومها وكتابه مملوء بمثل هذه الاقوال حتى يخجل لمن يقرأه انه ليس في الدنيا شريعة غير شريعة السيف وان خرق القوانين مباح للوصول الى الغرض المطلوب . وافضل شاهد على افعالهم التي من هذا القبيل ما ورد في مذكرات البرنس بسمارك ( الصحيفة ٩٥ — ١٠٠ من الترجمة الانكليزية ) بشأن اعلان فرنسا الحرب على بروسيا سنة ١٨٧٠<sup>(١)</sup> حيث قال

« كنت قد عزمت على الاستقالة ( لان جد الامبراطور الحالي لم يوافقني على محاربة فرنسا ) رغمًا عن محاولة «رون» اقناعي بالعدول عن عزمي هذا . دعوت رون ومولتي ذات يوم الى الغداء معي وبينما نحن على المائدة اتاني تلغراف عن مقابلة سفير فرنسا للملك في ايمس ولما كان جلالتهم قد اذن لي في نشر خبر هذه المقابلة سألت مولتي اولاً عن حالة الجيش فاجابني انه اذا كان لا بد من الحرب فالاجدر بنا عدم التأخر . خذفت بعض الكلمات من التلغراف ولكنني لم ازد عليه ولم اغير شيئاً فيه وقرأته ثانية على ضيفي فقالوا ان معناه قد تغير تماماً فبعد ان كان خبر محادثة اعنيادية صار تحدياً وتحراً (A flourish and a challenge)

(١) حكاية هذه الحرب ان خلا عرش اسبانيا فطلب الاسبانيون الى احد امراء عائلة هوهنولرن ان يملك عليهم فلم يرق ذلك لفرنسا لانه يجعلها مهددة من الشرق ومن الجنوب الغربي ولذا امر نابليون الثالث سفيره في برلين ان يطلب الى ملك بروسيا ان لا يسبح لامير الماني ان يتبوا عرش اسبانيا لا في الحال ولا في الاستقبال . ويقال ان سفير فرنسا كلم ملك بروسيا بذلك وهو ينتهز في منزله ايمس العمومي فامتنع الملك من مكاملة السفير اياه بهذا الشأن وقت الزهرة وأشار عليه ان تكون الخابرة بواسطة وزير ( بسمارك ) وارسل تلغرافاً الى بسمارك بذلك . فغير بسمارك التلغراف بطريقة فهم منها ان الملك اهان السفير ونشره في اوربا فلما بلغ الخبر فرنسا قامت وقعدت واعلنت الحرب على بروسيا ونال بسمارك مراده لانه كان يبحث عن طريقة يجعل فرنسا معها على اعلان الحرب لتكون هي البادئة بالعدوان



فاهمهم اني اذا بلغت هذا التلغراف الى الجرائد والى السفراء يصل الى باريس قبل نصف الليل وسيكون تأثيره هناك كتناثير الرءاء الاحمر في الثور» (وقت مبارزة الثيران)  
 اما وصف الاستعدادات الهائلة التي قام بها الالمان في الاربعين سنة الماضية للوصول الى بسط سيادتهم على العالم اجمع فما يطول شرحه اذ لم تبقى بلاد من بلاد الله الا وارساوا اليها دعائهم وساستهم وتجارهم وجنودهم ناهيك عن اسطولهم الضخم وجيشهم العرمرم الذي بلغ من الانتظام مبلغاً لم يبلغه جيش آخر. فتجارهم في البرازيل وبوليفيا وغيرها من بلدان اميركا الجنوبية ازدادت زيادة عظيمة جداً. قال شمولر (وهو اقتصادي سياسي) «علينا ان ننظم في جنوبي البرازيل مستعمرة يكون عدد سكانها عشرين او ثلاثين مليوناً من الالمان» وقال ايضاً سنة ١٩٠١ «ان المانيا تستولي شيئاً فشيئاً على تجارة بوليفيا (غربي البرازيل) ومتى استولت عليها كلها كان لنا هناك مستعمرة كسبناها بغير حرب وبلاخسارة» ثم ان عدد الالمان الذين في الولايات المتحدة الاميركية مع اولادهم ينيف على سبعة ملايين. ولما كانت المانيا عاجزة عن اخضاع هذه الجمهورية العظيمة ترى كتاب الالمان قد غيروا لهجتهم نحوها عما هي نحو بقية الشعوب فاشاروا على حكومتهم وحكومة الولايات المتحدة ان تحالفاً معاً فتكون نتيجة هذا التحالف ان اساطيلها تفوق اساطيل انكلترا ويكون لها جيش يمكنها من الاستيلاء على البلدان البعيدة

ومن استعدادات المانيا ما حصلت عليه من الامتيازات في المملكة العثمانية واهمها سكة حديد بغداد وهي تبتدى في الاستانة وتتحرق المملكة من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي وطولها الفان واربعائة كيلو متر وللشركة صاحبة الامتياز كل ما تجده من المعادن والمنافع في منطقة عرضها عشرون كيلو متراً على جانبي الخط (اي عشرة كيلو مترات من كل جهة) فاذا ضربنا عرض هذه المنطقة (٢٠ كيلو متراً) في طولها (٢٤٠٠ كيلو متراً) كان الحاصل ثمانية واربعين الف كيلو متر او اثني عشر مليوناً من الافدنة (اي نحو مضاعف مساحة الاطيان الزراعية في القطر المصري). وما سكة حديد بغداد الا واسطة للوصول الى خليج العجم والزحف منه على الهند. ولم تنس المانيا ايران ولا الصين فقد سعت في مد تجارتها في الاولى واخذت كيانوشاو في الثانية قاعدة لاعمالها في تلك الاصقاع البعيدة وقد اورد الدكتور اميل رينج بعض الارقام لايضاح تقدم تجارة المانيا. فقد كانت قيمة وارداتها سنة ١٨٩٤ نحو ٢٠٦,٠٠٠,٠٠٠ جنيه وبلغت ٣٩٢ مليوناً سنة ١٩٠٦ اي انها تضاعفت تقريباً في ١٢ سنة وكانت قيمة صادراتها سنة ١٨٩٤ نحو ١٦٦ مليوناً من



الجنسيات فبلغت ٣٠٦ ملايين سنة ١٩٠٦ اي انها تضاعفت تقريباً . وقد اوضح المؤلف ان ما ترمي اليه المانيا حقيقة هو الحصول على مستعمرات انكلترا اذ انها مهما اخذت من الاملاك من جارتها فرنسا وروسيا فلا تكفي لاسكان الزيادة السنوية في سكانها

وبعد ان وصف المؤلف قوة المانيا الادبية والمادية افرد فصلاً لعوامل الضعف في بروسيا . واول ما ذكره من هذه العوامل هو ان بروسيا سريرة العطب . فاذا كانت منتصرة تقدمت تقدماً سريعاً واذا خانتها الايام لم تقو على المصائب والملمات بل تسقط حالاً . واستشهد على ذلك بتاريخ بروسيا في اواخر القرن الثامن عشر اي بعد وفاة فريدريك الكبير بعشرين سنة فان هذا الملك جعل مملكته في درجة سامية من المنعة ثم ضربها نابوليون الاول سنة ١٨٠٦ ضربة شديدة فتحطمت كائناً من خزف وصارت حاميات المدن الحصينة تسلم لفرق صغيرة من الفرسان الفرنسيين

هذا والنظام الالماني المحكم الذي ذاع صيته قد يفيد في الاعمال العظيمة ولكنه لا يربي رجالاً . ويخطئ من يظن انه نبغ من المانيا قواد عظام بعد فريدريك الكبير . فالجيش المنظم اشبه بمعجم رتب فيه الكلمات ترتيباً منظماً غير ان ترتيب الكلمات شيء والانشاء شيء آخر وكذلك الجيش فان نظامه لا يكفي ما لم يكن فيه قائد عظيم يحيا به ذلك النظام . فاشهر الشعوب هو الشعب الذي نبغ بافراده لا بنظاماته والرومان اصدق شاهد على ذلك وزبدة القول انه اذا انتصر الجيش الالماني في حرب ما كما في سنة ١٨٧٠ - ١٨٧١ ( وكان السبب الاكبر لانتصاره حينئذ ضعف الجيش الفرنسي ) تم له ما يريد اما اذا اعترضته مصاعب لم تكن في الحسبان غلب على امره ولم يجد للشاكل حلاً لان الضابط الالماني مضطر الى اطاعة الاوامر التي لو امر بها طاعة عمياء ولم يتحول له الحرية في العمل وهذه الحرية لا بد منها لتتخذ القرية واعمال الحيلة لاكتشاف طرق جديدة للوصول الى الغرض المقصود . والاعتقاد الشائع ان الجيش الالماني لا يقهر اعتقاد باطل فان الالمان لم يدخلوا حرباً منذ سنة ١٨٧١ وزد على ذلك ان المغالاة في وضع نظام دقيق للجيش يجعل نبوغ قواد عظام مستحيلاً

ومن جملة عوامل الضعف في المانيا اخذ الحكومة على نفسها الاهتمام بكل امر كبيراً كان او صغيراً حتى لم يبق للافراد ما يعملونه . وقد يفيد هذا النظام في اوقات السلم ولكن اذا حدثت حرب دارت فيها الدائرة على الحكومة سقطت كل هذه النظامات لانه لا يوجد بين افراد الالمان من له السلطة الكافية لمداومة العمل . وعليه فالنظام الالماني قد ساعد نمو



الامبراطورية كثيراً في ايام الصحو ولكن اذا عصفت الزوايع وهطلت الامطار فهناك الظامة الكبرى . وبضدها نبتين الاشياء فنظام انكلترا على الضد من نظام المانيا تماماً فان كثيرين من ذوي السلطة فيها خارجون عن هيئة الحكومة ولذا فانها اكثر مقاومة واحتمالاً لخطوب الزمان من المانيا . فبينما نرى النصر لازماً لمانيا والآخر تحت اثقال المصائب نرى انكلترا تزيد قوة وصبراً اذا ازدادت متاعبها ومشاكلها

ثم افرد المؤلف فصلاً خصوصياً ( وهو الفصل الاخير في الكتاب ) لما يستنتج من « المقدمات والنتائج » التي ذكرها وهو انه يجب على الامة الانكليزية ان لا تكتفي باعداد الاسطول بل ان تنظم جيشاً برياً كافياً لمنازلة العدو لان طموح المانيا الى الاستعمار وتأليف امبراطورية عظيمة خارج اوربا سيضطرها يوماً الى حرب عظيمة . ولو استعد الانكليز في ذلك الوقت كما اشار عليهم مؤلف هذا الكتاب لما طالت مدة الحرب الحالية الى الآن

ب . ن

## لماذا ينبغي على اميركا ان تنضم الى الحلفاء

بقلم المستر روزفلت رئيس اميركا السابق

قال الجنرال شرمن « الحرب جهنم » . وما حدث الآن في اوربا ولا سيما في بلجيكا يؤيد هذا القول . ولا تبطل الحرب الا اذا عمل بالاسلوب الذي اقترحه وهو ان ترتبط الدول المتمدنة القادرة على الحرب وعلى السلم ارتباطاً مداره حفظ السلم في الدنيا . اي نعهد بحفظ ما لكل دولة منها من الحقوق التي لا ينازع فيها وبان كل خلاف يقع بينها يعرض على محكمة تحكيم لتفصل فيه وبانها تحارب كل دولة تعتدي على غيرها او لا تخضع لحكم هذه المحكمة في المسائل التي يجوز التحكيم فيها

ومفاد ذلك ان تحالف الدول كلها على تأييد السلم العاري عن الحيف الذي يحفظ لكل شعب بلاده وشرفه ومصالحه الحيوية ويضمنها له ويستثنى من الدخول في حكم محكمة التحكيم . وهذا التحالف لا يضمن اموراً يستحيل ضمانها ولا يعد وعوداً يتعذر او لا يحل القيام بها . لانه لا يجوز لدولة ان ترتبط بعهد الا اذا كانت واثقة انها قادرة على القيام به

واخيراً وهو الاهم يجب ان يكون هذا التحالف مشمولاً بالقوة اي ينبغي ان يضمن تنفيذ ما يتعهد به المتضامنون ولو استلزم ذلك استعمال القوة فتضمن الدول المتحدة حقوق كل دولة منها ودفع الاعتداء عنها وتنفيذ احكام محكمة التحكيم



وما اشرت به ينفي التحكيم في المسائل الحيوية التي لا يجوز التحكيم فيها . فاذا اعندى انسان على آخر واصابه باذى في جسمه او ماله او راحته قبض رجال الشرطة ( البوليس ) على المعتدى وسلموه للقضاء حتى يعاقبه عقاب المجرمين . ولا يتصل بينه وبين المعتدى عليه بالتحكيم . واذا حضر المعتدى عليه مجلس القضاء فانما يحضر كشاهد فقط

واذا هجم رجل على آخر في احد شوارع المدينة وضربه او خطف ساعته ولم يكن احد من رجال الشرطة ( البوليس ) حاضراً فعلى المعتدى عليه ان يقبض على الجاني ويوقع به والا فهو يفرط في حقوقه الشخصية واذا وجد رجل من رجال الشرطة فعليه ان يقبض على الجاني ويسلمه للقضاء والقاضي لا يقف حينئذ موقف الحكم في امر الاعنداء ومملكة الساعة بل يرد الساعة الى صاحبها ويحكم على الخاطف او المعتدى بما يستحقه من العقاب

### فشل مؤتمرات السلم

واذا استثنينا اتفاق مؤتمر الهاي فقد فشلت كل مؤتمرات السلم التي عقدت حتى الآن . وكل ما تلي فيها من الخطب وكل ما اقره اعضاؤها من القرارات ذهب سدى او اضر اكثر مما نفع لانها هي التي اغرت الدول المحبة للحرية حتى افرطت في الاطمئنان ولم تتخذ عدتها لوقاية نفسها . فضرر تلك المؤتمرات واضح من هذا القبيل كما يظهر من الحرب الحاضرة . اما اتفاق مؤتمر الهاي فقد افاد بعض الفائدة في انه سهل على الدول التي تكره الحرب فصل ما يقع بينها من الخصومات في بعض الامور فانه كثيراً ما يقع خلاف بين الدول في امور طفيفة كما اذا اعندى احد من رعايا الدولة الواحدة على سفينة صيد لاحد رعايا الدولة الاخرى او اذا اختلفت الدولتان في تفسير بند ثانوي من بنود معاهدة بينهما او اذا عمل موظف من موظفي احدهما في ساعة طيش وحدة عملاً اضر بآخر من رجال الدولة الاخرى ففي هذه الاحوال تكره الدولتان فصل هذا الخلاف بالحرب فتلجأ الى محكمة التحكيم في الهاي لفصل بينها واقتصار محكمة الهاي على ما تقدم يسفه آراء الذين حسبوا انها تفعل المستحيلات . اما انا فلم يخطر ببالي قط انها تفعل ذلك ولكنني كنت اؤمل منها اكثر مما رأيت لانني وثقت بالوعود . ولكن الوعد شيء والقيام به شيء آخر كما ثبت الآن في امر البالجيك فان الولايات المتحدة وقعت ( امضت ) اتفاق مؤتمر الهاي لما كنت رئيساً لها . وكل الدول المشبكة الآن في هذه الحرب وقعتة ايضاً فاصبحت كل واحدة منهن مقيمة بان تضمن لغيرها كل الحقوق التي يشملها ذلك الاتفاق لكن الضمان لا ينفع الا اذا وجد من يؤيد الاتفاق وينفذه بالقوة في وجه كل دولة تنقضه سواء كانت من الموقبات ( المضيات ) له او من غير الموقبات لان



امتناع دولة عن توقيع لا يجعلها في حل من انتهاك حرمة غيرها والا صار عدم توقيع المعاهدات مزية من اكبر المزايا

ولقد وافقت بما كان لي من السلطة على توقيع الولايات المتحدة لذلك الاتفاق وهو يجرّم انتهاك حرمة البلاد المحايدة وبالضرورة يجرّم الاستيلاء على الامم المحايدة التي لم تبادىء بالعدوان كما استولى الالمان على بلجيكا. ويجرّم تخريب مثل لوفان ودينان ونحوهما من مدن بلجيكا وحرق مكاتبها العمومية وما فيها من الكنائس والمعاهد ويجرّم تغريم السكان بغرامات مالية فادحة وايقاع العقاب الصارم بهم. ويجرّم اطلاق المدافع والقضاء القنابل على المدن غير الحصينة وعلى المدن الحصينة قبلما تتهاجم حصونها

كل هذه المحرّمات ارتكبتها المانيا. وانا لما أمرت بتوقيع ذلك الاتفاق أمرت وانا واثق ان الولايات المتحدة تقوم بعهدتها وتدافع عن اسمها وان الشعب الاميركي يفهم ما معنى القيام بالعهد والدفاع عن الاسم في هذا الامر كما في غيره من الامور الخطيرة التي تقتضي ان يكون الانسان مستعداً لينذل جهده في الدفاع عما تهديبه ويتحمل ما يتعرض له من الخطر ولو لخطر ببالي ان توقيع اتفاق الهامي لا يعني سوى اظهار بعض الرغائب وان كل دولة تستطيع ان تنقض ذلك الاتفاق حسبما تقتضي مصالحها ولا خوف عليها ولا هي تحزن — لو خطر ببالي ذلك لما سمحت بان تشترك الولايات المتحدة في عمل قبيح مثل هذا

#### سياسة الجبن

يرى الرئيس ولسن والوزير بريان انه اذا تعهدت الولايات المتحدة بحفظ الممالك الصغيرة من اعتداء الممالك الكبيرة فتعهدوا لا يوجب عليها ان تضمن تنفيذه. وعندهما انه اذا طلب منا ان نفذ بالفعل ما تعهدنا به بالقول صرنا في حل من تنفيذه وحق لنا ان نمنعنا بانفسنا ونقف وقفة الجبان الرعديد ننظر اتيح الفظائع والموبقات ترتكب في بلاد لم تبادىء احداً بالعدوان

هذه هي سياسة الجبن والخنوع وجري الرئيس ولسن والمستر بريان عليها ليس له كبير شأن لو اقتصر الامر عليهما ولكن عملهما هذا ينسب الي الولايات المتحدة كلها ويحسب عليها

ولقد حاول الرئيس ولسن والوزير بريان ان يبررا عملهما في اتباعهما هذه السياسة سياسة الجبن وترك الواجب من حيث الاحتفاظ بالسلم المبني على الحق والعدل بادلة سفسطية لا يقبلها احد من الذين يؤيدون السلم الحقيقي بالاخلاص ولو كفهمهما كفهم لاسينا وان



السلم الحقيقي لا يؤيد الا بالهمة والبسالة . ولذلك فالذين يعدون انفسهم من رسل السلام وينادون به اذا كان نداؤهم لا يكلفهم شيئاً قد صاروا الآن مضغة في الافواه بسكوتهم او بمدحهم المسترولسن والمستربريان لانهما تخليا عن المطالبة بحقوق السلم وايدهم في ذلك كل الذين يقولون انه لا يعنيننا الا امر انفسنا وانه لا يحق لنا ان نتحمل اقل تعب في القيام بما يجب علينا لغيرنا . وهذه الاثرة قد تجوز ولكن اذا قصدت امة من الامم ان تجري هذا الجرى فعليها ان لا ترتبط بعهد لاحد

والقول بان اتفاق الهاي لا يوجب علينا العمل منقوض لدى كل من ينظر الى المسألة بعين خالية من الغرض . فان ذلك الاتفاق اما انه يفيد شيئاً أو لا يفيد فاذا لم يترتب على الدول التي وقعتته ان تعترض على من يخالفه فلا فائدة منه ولا معنى له ويكون وضعه وتوقيعه من استخف ضروب الحماقة . ولكن اذا كانت له فائدة وكان له معنى فعلى الولايات المتحدة وهي اقوى البلدان الواقعة على الحياد او اغناها ان تعمل لتأييد هذا الاتفاق ولا سيما اذا نتج عن نقضه فظائع مثل فظائع البلجيكي . وهذان الوجهان لا ثالث لهما

### لوم الولايات المتحدة

لا يفلح اتفاق لحفظ السلم في الدنيا الا اذا جرى موقعوه على ضد ما جرى عليه الرئيس ولسن والوزير بريان في اتفاق الهاي لان الاتفاق لا يفيد الا اذا تعهد المتفقون على العمل بموجب اتفاقهم وعلى اجبار غيرهم على العمل به ولولم يوقعه معهم . وبعبارة اخرى انه اذا اتفقت الدول على حفظ السلم في الدنيا فاتفاقها يكون مثل اتفاق الهاي ولكن يجب على الدول التي اشتركت فيه ووقعته كما فعلت الولايات المتحدة ان تنوي حينما توقعه العمل به واجبار غيرها ايضاً على العمل به ولو بالقوة اذا اقتضت الحال ذلك

ان انتهاك حرمة الاتفاقات الدولية ومعاهدات الحياد كما فعلت المانيا في البلجيكي قبيح لذاته وكبير الضرر جداً ولكنه لا يستحق من الذم والتشنيع مقدار ما يستحقه عمل الولايات المتحدة في وقوفها وقفة الجبان لكي لا تدافع عن اسمها ولا تؤيد الجهود التي تعهدت بها ولا تحو عنها العار الذي لحقها من جراء ذلك ومن عدم تعرضها لمنع الحيف وهي قادرة على منعه و يسوءني جداً ان اقف هذا الموقف واندد باعمال المانيا في بلجيكا لان كثيرين من اصدقائي الالمان والاميركيين الذين ولدوا في المانيا او اصلهم المان قد استاءوا من موقعي هذا اما اصدقائي الاميركيون الذين ولدوا في المانيا او اصلهم المان فاقول لهم انهم مضطرون



شرفاً ان ينظروا الى كل المسائل الدولية نظر من لا يهتم الا مصلحة الولايات المتحدة ومجدها وشرفها بين دول الارض

واما اصدقائي من الالمان انفسهم فاقول لهم ان موقفى هو في مصلحة المانيا والشعب الالماني . ولو نظر الالمان كلهم الى الامر بعين خالية من الغرض لراوا ان موقفى هو موقف من يقول انه يجب علينا ان ندافع عن المانيا اذا اعتدى عليها معتدي كما يجب علينا الان ان ندافع عن البلجيكي

في المانيا فريق من الناس يجري على مذهب ترشكي وبرنهاردي من حيث مستقبل المانيا ومن حيث الواجبات الدولية عموماً . هذا الفريق معاد لاميركا كما هو معاد لغيرها من الدول . ويسمح لي مواطني الذين اصلهم المان ويودون ان لا تفعل اميركا بلجيكا حسب ثقليدها ومصالحها وما تحسبه فرضاً واجباً عليها بل تفعل حسب رغائب بعض الاميركيين الذين اصلهم الماني ان انبهم الى ما قاله ترشكي وهو « ان العمران يخسر خسارة كبيرة بصيرورة بعض الالمان اميركيين وان اهالي المانيا لا شبهة عندهم ان عمران العالم يخسر كلما صار رجل الماني ينكياً » (١)

ولا اعتقد ان الالمان الذين يجارون ترشكي في كره كل الذين ليسوا الماناً واحنقارهم وبرنهاردي في احنقارهم الحقوق الدولية هم الفريق الاكبر من الشعب الالماني ولا انهم فريق كبير منه واظن ان جمهور الالمان الذين يبررون عمل حكومتهم في بلجيكا يعتقدون ان الضرورة قضت بذلك والا دارت الدائرة على المانيا واستولت عليها فرنسا وروسيا . واذا خاف المرء ان تدور الدائرة على بلاده فتخرب حملته خوفاً على اباحة كل محظور . فسبيل الذين على الحياد حينئذ ان يزيلوا هذا الخوف منه . وعندي انه لو كانت المانيا آمنة كل خطر في تخومها الشرقية والغربية لما رضى الشعب الالماني بما عملته حكومته في بلجيكا

### السلم الخالي من الحيف

والسبيل الفعّال لنزع هذا الخوف من نفوس الالمان هو ان نعهد الدول التي على الحياد مثل الولايات المتحدة بالدفاع عن استقلال المانيا وحفظ شرفها اذا اعتدى عليها معتدي كما نعهد بالدفاع عن استقلال البلجيكيك او فرنسا او روسيا او انكلترا او اية دولة اخرى متمدنة اذا اعتدى عليها معتدي . ولا يتم ذلك الا اذا اتفقت الدول العظمى على اسلوب للسلم مثل الاسلوب الذي اشرت به ومداره على ان الدول العظمى نعهد من تلقاء نفسها ان تنصر الحق



بالقوة لكي يكون اعتراضها على انتهاك الحرم فعلاً وتعاقب المسيء اذا اقتضت الحال ذلك .  
هذا هو السلم المؤبد بالحق واما السلم الذي ينادي به بعض المتحمسين وليس من يؤيده  
فكلام فارغ . وفي الولايات المتحدة كثيرون من الذين ينادون بهذا السلم ومن الذين  
يؤيدونهم عن حسن نية ولكن عن قلة معرفة وفيها ايضاً كثيرون من الذين يرون هذه الفرصة  
فيستخدمونها في مصلحة المانيا و يطلبون من الولايات المتحدة ان تبادر الى طلب الصلح او  
الهدنة على شرط ان تبقى بلجيكا ملكاً لالمانيا ولا تعوّض شيئاً مما حلّ بها من الرزايا .  
يحاولون عقد صلح يتضمن يزور مستقبل رهيب وشر مقعد مقيم بتركهم الامور على ما هي عليه  
من غير ان يشيروا بشيء يمنع تكرار الشرور التي منبت بها البلجيكي . هؤلاء كلهم سواء  
كانوا من المنادين بالسلم او اصحاب المتاجر الواسعة واكثرهم من الذين ولدوا في غير اميركا  
او ضعاف العقول او الجبناء الذين يحجمون عمماً يطلب منهم كلهم في الدرك الاسفل من المهانة  
وكل الذين ينادون بالسلم وهم من هذا القبيل يشبهون انساناً رآوا السلب والنهب فاشيين  
في شوارع نيو يورك فاجتمعوا وطلبوا ان يكف رجال البوليس عن العمل مقابل كف  
الصوص وقطاع الطرق عن السلب والنهب على شرط ان يبتى لهم ما سلبوه وما نهبوه . فان  
اخا المروءة ونصير السلم هو الرجل الذي اذا رأى ذلك في مدينة كبيرة قوَّى رجال البوليس  
فيها وبذل جهده في منع السلب والنهب واصرّ على عقاب المجرمين . ويحسن بالمتبحرين في  
طلب السلم الذين يقولون انه لا يجوز استعمال القوة في المشاكل الدولية ان يتذكروا ان  
رجال الشرطة الاكفاء هم الذين لا يلجأون الى استعمال القوة ما دام ذلك في الامكان  
ولكن اذا دعت الضرورة الى استعمال القوة حيث لا يفهم الاشرار دليلاً غيرها فلا  
يحجمون عن استعمالها . وما يصدق على الناس في معاملاتهم الاجتماعية الخصوصية يصدق  
على المالك في المعاملات الدولية

#### اسلوب للسلم يمكن العمل به

لا يحسر احد ان يقول ما هي الحدود اللازمة لانشاء رابطة عامة لاجل السلم الخالي من  
الحيف اي الذي لا يضام احد به . واني اعرض الاسلوب التالي لكي لا ادع الامر مبهماً  
وعندي ان هذا الاسلوب يمكن العمل به ان وافقت عليه الدول كلها عن حسن نية وقامت  
بما تعهدت به كما قامت الولايات المتحدة بما تعهدت به لكونها من حيث حفظ استقلالها ولجزائر  
فيلبين من حيث اعطاؤها حكومة عادلة منتظمة وباتمامها ترعة بناما . وكما قامت انكلترا بعهدها  
لما خرّق حياد البلجيكي



وكل الدول المتقدمة التي تقدر وتريد ان تستعمل قوتها الحربية لنصرة العدل اذا دعت الحال الى ذلك يحق لها ان تنضم الى غيرها لتأليف محكمة دولية وتسن قوانينها ولا يعطى هذا الحق الا للدول المتقدمة المتصفة بالشهامة وعزة النفس والرغبة في الاستبسال لنصرة الحق وينبغي ان تسلم هذه القوانين ببقاء الحالة الحاضرة كما هي لانه اذا اريد ازالة المظالم القديمة اضطررنا ان نرجع الى الوراء قرونًا عديدة . ويجب على هذه الدول ان تقرر ان بلاد كل دولة منها هي لها ولا يجوز الاعضاء عليها بوجه من الوجوه وان كل دولة حرة ان تسن لنفسها القوانين المتعلقة بشرفها ومصالحها الحيوية كالشروط التي تقبل بها المهاجرين الى بلادها للاقامة فيها او للتجارة او لغير ذلك من الاعمال . وتضمن حقوق كل دولة من هذا القبيل فلا تكون هذه الحقوق عرضة للتحكيم كما ان حياة الانسان وحفظ اعضاء جسمه ليسا عرضة لقوانين التحكيم

واما سائر الاختلافات التي تقع بين الدول فيفصل فيها في محكمة التحكيم الدولية ولا يكون القضاة نوابًا عن الدول بل قضاة بمصر المعنى ويحسن ان يختاروا لكل مسألة بالقرعة من مجموع القضاة بعدما يخرج منهم نواب الدولتين اللتين يراد الفصل في ما بينهما من الخلاف . ويجب ان نعهد الدول كلها باستعمال قوتها اذا دعت الحال لمقاومة كل دولة تأبى الطاعة لحكم هذه المحكمة او تعندي على حق تقرر صريحًا بحفظه لكل الدول

بشروط مثل هذه توقي البلجيكيك من اعتداء الالمان عليها وتطمئن المانيا من اغارة فرنسا اوروبا عليها

#### منافع هذا الاسلوب

ولا يقتصر نفع هذا الاسلوب على الدول المتعاقدة اي التي تنتظم في دائرته بل يشمل دولاً اخرى من الدول المتقدمة التي لا تريد ان تعهد بتنفيذ احكام المحكمة بالقوة . ولا يكون لهذه الدول ان تشترك في اختيار القضاة لانه لا يجوز ان يشترك في ذلك الا الدول التي تستطيع وتريد ان تنفذ حكم هؤلاء القضاة ولكن هذه الدول تعامل بالعدل والانصاف واذا وقع خلاف بين واحدة منها واحدى الدول المتعاقدة حق لها ان ترفع ظلالتها الى محكمة التحكيم وتنتظر منها الحكم بالعدل وينفذ الحكم كما لو كانت من الدول المتعاقدة

ولا يقبل في الصف الاول اي صف الدول المتعاقدة الا الدول المتقدمة الحسنة التصرف القادرة على القيام بما نعهد به . فلا تقبل فيه الصين ولا تركيا ولكن تقبل فيه المانيا وفرنسا وانكلترا واطاليا وروسيا والولايات المتحدة واليابان وبرايل والارجنتين



وشيلي واوروغواي وسويسرا وهولندا واسوج ونروج والدنمارك وبلجيكا. واذا ظلت الصين سائرة في الخطة التي سارت فيها في السنوات الاخيرة قبلت في الصف الثاني اي تعطى حقوق الدول المتعاقدة ولو لم تكن منهم. واما المكسيك فلا تقبل الآن لا في الصف الاول ولا في الثاني. ويحق لدول اوربا كلهن ان ينتظمن الآن في الصف الاول ما عدا تركيا اما سائر البلدان والممالك الصغيرة التي لا يحق لها الانتظام في الصف الاول ولا في الثاني كبعض البلدان المستقلة في اميركا الجنوبية واواسط افريقية فيحسن ان تقرر الدول المتمدنة على طريقة تعاملها بها وتتركها الآن كما هي الى ان تقرر على هذه الطريقة ولا ينبغي ان اسلوبى تحول مصاعب كثيرة دون العمل به وما من احد يستطيع ان يكفل نجاحه التام ولكنني اعتقد ان العمل به ممكن ومتى عمل به صارت احوال الناس احسن مما هي الآن. فان جهنم قد فغرت فاها في بلجيكا والمكسيك وجانب كبير من اللوم في ذلك واقع على هامة طلاب السلم في اميركا نعم انه لم يكن لهم يد في اثاره هذه الحرب اذ ليس لهم جرأة ليفعلوا شيئاً ما نافعاً كان او ضاراً مما يقتضي جسارة وعزيمة صادقة ولكنهم لا يبرأون من المسؤولية لان الراضي بالشر كفعله.

انتهى ما ترجمناه من مقالة روزفلت وقد استطرد الى لوم الرئيس ولسن لانه قال في الرسالة التي بعث بها الى مجلس النواب الاميركي ما مفاده ان البلاد في حزر حريز ولا داعي لاتفاق النفقات على بناء البوارج الحربية. ثم قال (اي روزفلت) انه لو قالت انكثرتا هذا القول منذ عشر سنوات لكانت بلادها الآن بركة من الدماء فعلينا ان نصلح بجزيتنا ونقويها حالاً جارين على ضد السياسة التي جرى عليها الرئيس ولسن حتى الآن. ولا يمكن ان نصلح امورنا الحربية والخارجية ما دام في وزارة الحربية ووزارة الخارجية رجالان مثل دانيالس وبريان. ولم يكن الرئيس ولسن ليحسر ان يقلد احدهما وزارة المالية لانه لو فعل ذلك لظهر الضرر المادي حالاً ولراى اشد المقاومة من رجال المال في البلاد والظاهر ان اعداء الالمان على الرعايا الاميركيين جاء مؤيداً لآراء روزفلت فاضطر المستر بريان الى الاستعفاء من وزارة الخارجية وحمل الحكومة الاميركية على زيادة النفقات الحربية والبحرية زيادة فاحشة حتى تستعد لكل الطوارئ. واذا انتخب المستر روزفلت للرئاسة في الانتخاب التالي كما يرجح فلا يبعد ان يحمل الدول كلها على العمل بالاسلوب الذي اشار به في هذه المقالة فيفيد النوع الانساني اكثر مما افاده احد قبله.



## قضية غريبة

فضل قياس الاستقراء وتغلب القرينة على البيئة

قياس الاستقراء او المنطق الاستقرائي هو طريقة يتوصل بها الى الكليات من الجزئيات بواسطة المشاهدة فالاستدلال فالامتحان . وهو حيث العهد اول من جرى عليه راهب انكليزي اسمه روجر باكون في القرن الثالث عشر . ومنهم من يقول ان الفيلسوف باكون هو اول من جرى عليه في اواخر القرن السادس عشر واول السابع عشر . والقول الاول هو الصحيح ولكن لا ينكر ان الفيلسوف باكون رقى الاستقراء كثيراً . وعكس الاستقراء الاستدلال او الاستنتاج وهو التوصل الى الجزئيات من الكليات . فبالاستقراء نكتشف القواعد الثابتة من نواميس طبيعية وغير طبيعية وبلاستدلال يبنى على تلك القاعدة او ذلك الناموس

والبيئة في القانون هي الدليل الصريح على حدوث حادثة والقرينة هي الدليل غير الصريح . ومعظم التحقيق في محاكم القضاء يجري على طريقة الاستقراء . مثال ذلك انه مرق يت وجاء رجال البوليس للمaine . وهذا ما يسمى التحقيق الابتدائي . فاذا وجدوا ؟ وجدوا ان اللصوص دخلوا المنزل خلسة وبمهارة واول ما يخطر على بال رجال البوليس حينئذ شخصية اهل السوابق الذين يمكن ان يكونوا قد سرقوا المنزل . ثم يبحثون عن كل رجل شوهد ماراً من تلك الجهة قبل ارتكاب السرقة . فاذا اشتبهوا في زيد قبضوا عليه لان اقتراف جرمه تأيد بعض التأيد . وحينئذ يفتش منزله فاذا وجد فيه ادوات لفتح الابواب ثبت انه لص . ولكن ذلك لا يثبت انه اللص المطلوب في الحادثة التي نحن في صدها . ثم تفحص آثار الادوات التي استخدمت في سرقة المنزل فاذا وجد شيء منها مطابقاً للادوات التي وجدت في بيت زيد ترجح انه هو اللص . وهذه الدرجة هي من نوع الاستدلال جعلنا هذا تمهيداً لوصف قضية تعد من اشهر القضايا التي عرضت على المحاكم الانكليزية ونعرف عندهم بقضية تشبورن وهو اسم اسرة انكليزية . وقد استشهدت بها كتب المنطق الانكليزية على فضل قياس الاستقراء وكتب القانون على صدق القرينة حيث اخطأت البيئة وهي اشبه برواية منها بحادثة وقعت . واليك ملخصها

ركب رجل من اسرة تشبورن البحر من مرفأ هافر سنة ١٨٥٣ قاصداً اميركا الجنوبية واسم هذا الرجل روجر ولد في باريس سنة ١٨٢٩ وكانت امه فرنسية تكره انكاثرا فعقدت



النية على تربيته تربية فرنسوية ولكنه لم يكد يتعلم الفرنسية حتى ذهب الى انكلترا ودخل الجيش فكان فيه هزواً لرفاقه بسبب غرابته سلوكه ولجته الفرنسية فسئم الخدمة العسكرية فباع بعض املاكه وكان ذا ثروة طائلة وسافر الى اميركا الجنوبية كما تقدم فبلغ ريوجنيرو سالماً سنة ١٨٥٤ . وفي ابريل من تلك السنة ركب باخرة اسمها « بلا » ففرقت به وبسائر من كان فيها . وكان مؤمناً على حياته فاخذ اهله المبلغ المؤمن به عليه وفصلت المحكمة في امر تركته في يوليو سنة ١٨٥٥ فورث اخوه الاصغر املاكه ولقبه وهو لقب سر سنة ١٨٦٢ ثم مات سنة ١٨٦٦ واسمه السر الفرد تشبورن

لم يبق احد الا اعتقد بفارق روجر غير امه حتى بات منزلها في تشبورن بارك موئل كل بحري افاق يزورها فيلقى منها صديقاً رجباً لعله يكون ابنها او يقص عليها اخبار رحلاته لعلها تنسى منها نبأ عنه . واكثر من نشر الاعلانات في الصحف تصفه عسى ان يدها احد عليه ويرشدها الى مكانه . وفي نوفمبر من سنة ١٨٦٥ جاءها من سدي في استراليا ان في قرية واجا واجا بمقاطعة كوينسلند جزيراً شاباً تطابق اوصافه اوصاف ابنها واسمه هناك طوم كاسترو . والواقع انه لم يكن يشبهه فان روجر كان نحيف البنية ذا شعر اسود ساجر في حين ان كاسترو الجزار كان ضخم البدن ذا شعر متموج اشهب . وكان اول كتاب ارسله الى اللابدي تشبورن ( التي ادعى انها امه ) دليلاً على جهله واميته وقد اشار فيه الى امور شتى اعترفت بانها لا تذكرها واهمها علامة في جسمه ظهرت فيه منذ ولادته وحادثة جرت له في بريطون في صغره . ولكنها كانت كمن به مس من السحر لا يحول في صدرها الا خاطر ابنها حتى غلب ذلك الخاطر شبهاتها في شخصية كاسترو فارسلت اليه نقوداً وطلبت منه ان يجيء الى انكلترا

اما هو فابى السفر ولكن كان قد التفت به نفر من الطفيليين كسائر الادعياء يعدون انفسهم بكل خير ونعمة اذا رجحوا القضية فاقنعوه بالسفر وزاده اقتناعاً ان رجلاً من اصدقاء السر جيمس تشبورن ابي روجر مقيماً في سدي كان يعتقد بصدق مدعاه لما بينه وبين ابي روجر من الشبه . وتعرف وهو في سدي بعبد اسود اسمه « بوجل » كان في خدمة اسرة تشبورن فسافر هذا معه الى انكلترا في صيف سنة ١٨٦٦ . فبلغا لندن يوم عيد الميلاد من تلك السنة فزار منزل اسرة تشبورن حيث تعرف برجلين نصرته في دعواه وهما ادورد هو بكنس محامي الاسرة وفرنسيس بايخنت وكان مطلعاً تمام الاطلاع على تاريخ الاسرة . ثم سافر الى باريس حيث زار اللادي تشبورن « امه » المزعومة وكانت زيارته



اباها في غرفة فندق وفي يوم مظلم من ايام يناير فاعترفت انه ابنها . وهذا الاعتراف اثر تأثيراً عظيماً في الجمهور الانكليزي ولم يكونوا يعلمون غرابة اخلاق هذه المرأة واطوارها ومما دلَّ على غرابتها انها لم تعبأ بجهل هذا الرجل للغة الفرنسية بل تساحت في ذلك وعينت له الف جنيه في السنة واستقبلت قرينته وهي فقيرة امية وسلمت اليه يومية ابنها وكتبه التي كتبها اليها من اميركا الجنوبية . فاخذها ودرسها وتعلم منها اموراً كثيرة ساعدته في دعواه وساعده ايضاً فيها نقيب الاسرة المذكور آنفاً وجنديان من الاورطة التي انتظم ابنها في سلكها قبل سفره الى اميركا وكان المدعي قد اخذها خادمين له . وجرى مع هذا التيار جميع الفلاحين الذين كانوا يعملون في املاك روجر وكثير من العائلات المجاورة لتلك الاملاك ومن ضباط الاورطة المشار اليها . اما اعضاء اسرة تشبورن في انكلترا فاجتمعوا على ان كاسترو محال وعلما بعد بحث كثير ان اسمه الحقيقي آرثر اورطن وهو ابن جزار في بلدة وابنج ولد سنة ١٨٣٤ وسافر الى اميركا الجنوبية سنة ١٨٥٠ فتعرف في مدينة مللاً في شيلي بعائلة رقت لحاله فاعننت به وسمته باسمها كاسترو ثم سافر الى استراليا حيث عرف بهذا الاسم مدة اقامته فيها . واثبت اعضاء اسرة تشبورن ايضاً انه حالماً وصل الى انكلترا من سدني توجه الى وابنج وسأل عن الذين كانوا لا يزالون احياء من اهله . وان روجر تشبورن لم يذهب الى مدينة مللاً التي اقام اورطن زمناً فيها . ولما كتب اورطن الى اللادي تشبورن من استراليا خاطبها بلفظة « ماما » في حين ان روجر لم يخاطبها مرة الاً بلفظة « امي » . ومن البعيد ان يقول الابن لامه « ماما » في كبره وقد كان يقول لها « يا امي » في صغره . وكان يجهل في بادئ الامر اشياء كثيرة يندر ان ينساها احد مثل اسم امه وغرفة اورطته واسم السفينة التي سافر عليها من انكلترا . وكان يجهل الفرنسية تماماً مع ان روجر تربى في فرنسا ولكنه كان يعرف بعض الاسبانية على اثر اقامته في اميركا الجنوبية . وكان روجر قد تعلم اللاتينية في انكلترا . اما اورطن فلم يعرف الفرق بين اللاتينية واليونانية القديمة

فهذه القرائن لم تبقى مجالاً للريب في ان المدعي لم يكن روجر تشبورن . ثم ان هناك فرائن اخرى كانت تطابق كونه اورطن . فقد قال انه مصاب بمرض عصبي اسمه الخوربا وروجر لم يكن كذلك . وذكر في وصيته ومذكراته اشخاصاً تعرفهم عائلته ولا تعرفهم اسرة تشبورن . وزد على هذا انه كان يجهل املاكه وما يتعلق بها وقال ان الباخرة التي سافر عليها من انكلترا اسمها « جسي مار » وبعد البحث والمراجعة ظهر انها الباخرة التي سافر اورطن



عليها وان روجر سافر على الباخرة « بلا » . ولما وصل انكثرا قصد توًّا بلدة وابنع كما تقدم  
وسأل عن جزار كان يسكن هناك فيما مضى

هذه القرائن مضافاً اليها ان اللادي تشبورن ومحامي الاسرة لم يلبثا طويلاً حتى ماتا -  
ثببت عزائم اورطن فتمنى « سحب » قضيتيه والعدول عن المطالبة بالميراث ولقب الشرف  
لولا مضايقة مدينيه اياه وتشديدهم عليه وكانوا قد اقرضوه اموالاً كثيرة على ذمة جلد  
الدب كما في الحكاية المشهورة . ثم جيء به الى المحكمة ودامت محاكمته ١٨٨ يوماً فكانت  
اقواله وشهاداته نسيجاً من الجهل والاحتيال والاصرار على التوفيق بين اقواله المتناقضة  
مما لم يسمع بمثله في محاكم القضاء . وحلف اكثر من مئة شاهد بانه روجر وكان معظمهم  
صادقين في اعتقادهم ولو كانوا مخدوعين . وحلف كثيرون ايضاً بانه ليس هو . وحلف  
آخرون بانه اورطن . ويقال ان كثيرين بقوا بعد المحاكمة وصدور الحكم يعتقدون بان  
المدعي كان روجر بعينه وجتهد ان اللادي تشبورن ورفاقه المزعمين في اورطيه قالوا انه  
روجر فلا بد ان يكون هو . وبقي الجمهور في ريب من امره حتى خطب النائب العمومي  
خطبة طويلة ابان فيها حقيقة المسئلة وكشف النقاب عن المؤامرة التي دبرت لاثبات كون  
المدعي هو روجر صاحب الثروة الطائلة والالقاب السامية . فقبض عليه وحوكم على الحنث  
باليمين فاصر على القول انه روجر وابدى عناداً ادهش الجميع ولكن خطأ محاميه وشهادة  
عشيقة له ورفض المحامي ان يحضر اخواته للشهادة - هذا كله اقنع المحلفين فاخذوا للداوله  
نصف ساعة وحكموا بان المدعي هو اورطن لا غير . فحكم عليه للحنث مرتين بالاشغال الشاقة  
١٤ اسنة وكان ذلك في اوائل سنة ١٨٧٤ فاقام في السجن ١٠ سنوات . وتوفي بعد خروجه  
منه باربع عشرة سنة اي سنة ١٨٩٨

وقد كان سبب ضجة الجمهور حول هذه القضية وعدم تفهمهم لها ظنهم انه لما كان كل  
شاهد تقريباً يؤتى به للشهادة ضد المدعي قد يكون مخطئاً لذلك يكون الشهود في مجموعهم  
مخطئين . فان المدعي لا يبعد ان يكون قد نسي الفرنسية . ونسي اسم « امه » ونمرة اورطيه  
واسم السفينة التي سافر عليها وهكذا الى آخر هذه القرائن الصغرى . ولكن لا يختمل ولا  
يتصور انه ينسى هذه الامور كلها لو كان هو روجر حقيقة . وعليه كثيراً ما يكون للقرائن  
الضعيفة الصغيرة قوة البينة والحجة الدامغة عند جمعها وتحيصها ومقابلتها بعضها ببعض  
وقد بلغت نفقة المحاكمتين اي سماع القضية الاصلية وسماع القضية الفرعية التي تفرعت  
عنها وهي محاكمته على الحنث باليمين ٢٠٠ الف جنيه دفعت اسرة تشبورن ٩٠ الفاً منها .



وكان مؤيدو المدعي من اهل الطبقة العليا قد نبذوه وهجروه قبل المحاكمة الثانية ولكن الذين القوا شركة مساهمة دفعوا فيها المال للاتفاق على قضيتهم واهل الطبقتين الوسطى والدنيا عامة اعتقدوا انه رجل مضطهد . وفي سنة ١٨٧٥ عرض على مجلس النواب اقتراح فخواه حالة هذه القضية الى لجنة ملكية لاعادة النظر فيها فرفض المجلس هذا الاقتراح بالاجماع فهاجت لندن وماجت وخيف حدوث فتنة واعدت الجنود لقمع الفتنة اذا حدثت . ولكن الخواطر سكنت من نفسها فلما خرج اورطن من سجنه سنة ١٨٨٤ لم يعيا الناس به ومات سنة ١٨٩٨ فقيراً منسياً

## الفصاحة والبلاغة

قالوا في حد الفصاحة انها سلامة الكلام من عيوب منها الكراهة في السمع كالنقاخ في قول الشاعر

واحرق من يكرع الماء قال لي    دع الخمر واشرب من نقاخ مبرد  
والنقاخ هو الماء العذب الصافي . وفات الذين استشهدوا بهذا البيت ان الشاعر كان في معرض تفضيل الخمر على الماء فلا بدع اذا جاء بافصح اسماء الخمر وباقي اسماء الماء . وعندني انه لو سمح له الوزن لجاء بلفظة المدامة او بنت الحان او بنت الدوالي او بنت العنقود او غيرها من الالفاظ التي يكئى بها عن الخمر وهي خالية من تنافر الحروف . ولو وجد في اللغة اسماً للماء اثقل على الاذن من النقاخ جاء به مبالغة في هجاء الماء . فالاستشهاد بهذا البيت على الاخلال بالفصاحة في غير محله . والذي اراه ان لفظة النقاخ هي اللفظة التي لا يصلح غيرها مكانها الا اذا كان اوفر في الاذن منها . وكلما زاد وقراً وزادت الاذن نبواً عنه كان اوفى بالمراد . أريد اهل الفصاحة من الشاعر ان يأتي بلفظة زلال او سلسبيل ( بشرط ان لا يخلل الوزن ) او غيرهما من اسماء الماء الفصيحة ؟ لو جاء الشاعر بلفظة زلال مثلاً في المقابلة بين الخمر والماء جاءت اللفظة مخلة بالفصاحة والبلاغة في نظري . اذ لا يستبعد على كارع الماء اذ ذاك ان يظفر بحمل الشاعر على هجر الخمر لمجرد الاتيان باسم فصيح من اسماء الماء

كذلك قالوا ان الفصاحة سلامة الكلام من التنافر واوردوا شاهداً هذا البيت :

وقبر حرب بمكان قفر    وليس قرب قبر حرب قبر  
صحيح ان الكلمات متنافرة فهي ليست فصيحة كما ان لفظة نقاخ ليست فصيحة اذا اريد



بالفصاحة مجرد السلامة من العيوب بلا نظر الى المراد وبعبارة اخرى بلا نظر الى البلاغة .  
ولكن ألم يحظر على بال المستشهد بهذا البيت ان الشاعر نظمهُ قصد التلاعب بما فيه من  
التنافر . ويحتمل اليّ انه لما انتهى من نظمهِ انشدهُ بعض اخوانه وخطروهم على شيء يعطيهم  
اياهُ اذا استطاعوا ترديدهُ مرة او مرتين على عجل كما يفعل الناس في كل عصر وفي كل لغة  
وكما نفعل نحن الآن . من منا يقول ان المتنبي لما نظم بيته المقلقل

وقلقت بالهم الذي قلقل الحشا قلقل هم كلهم قلقل

لم يكن يعلم ما فيه من تنافر الكلمات وعندى انه ما انتهى من نظمهِ الا وهو يقهقه لغرابته  
وانه ما اثبتهُ الا لتلك الغرابة . والافن الجهل ان يظن ان الذي نظم هذا البيت لا يستطيع  
ان يدرك عظم الفرق من حيث الفصاحة والبلاغة بينهُ وبين امثال الابيات الآتية التي من  
نظمهِ كقوله :

حسان الثني ينقش الوشي مثله اذا مسن في اجسامهنّ النواعم  
وقوله :

لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي وللحب ما لم يبق مني وما بقي  
وقوله :

حلت دون المزار فاليوم لوزر ت لحال النحول دون العناق  
ومن منا يقول ان ناظم الابيات التالية في مكانين وزمانين ومناسبتين مختلفتين لا يعلم  
ان الواحد في واد والآخرين في واد كانهما ليست لناظم واحد . اما الواحد فهو :  
اذا قامت لحاجتها ثنت كان عظامها من خيزران  
واما الآخران فهما :

انما عظم سليمي جبني قصب السكر لا عظم الجمل  
فاذا ادنيت منها بصلا غلب المسك على ريح البصل  
ألا ترانا ونحن في معرض التلاعب بالالفاظ قصد التسلية والتفكهة نأتي بمثل بيت المتنبي  
المقلقل ؟ من ذلك قول بعضهم « شجرة الحمخمة حملت حمخمتين حمخمة لك وحمخمة لي » .  
وقولهم « قم يا قمقم قم لقفه قم كل قمح » وهو مثل قبر حرب

أيقول قائل ان المتنبي اخل بالفصاحة بقوله في ذم ضبة بن يزيد العتي :

ما انصف القوم ضبة وامه الطرطبه

نعم ان طرطبة غير فصيحة ولكنها مقصودة فلا يصح الاستشهاد بها في مقام الاخلال



بالفصاحة ونقاخ مثلها . فاذا قلت لي هاتِ لنا مثلاً صادقاً على الاخلال بالفصاحة قلت لك  
خذ هذا المثل :

بيت بمومة ويمسي بغيرها جميحشاً ويعروري ظهور المسالك  
فما هذا الجميحش ؟ وما ذلك العروري ؟ فالجميحش هو الفريد فلم يقل الشاعر « فريداً »  
مكان « جميحشاً » و « شريداً في » بدل « ويعروري » الا اذا كان يقصد الكراهة في السمع  
وهي من عيوب الفصاحة  
او كقول الراجز غفر الله له :

في شعشعات عنق يخور حابي الحيود فارض الخنجور  
قالوا انه يصف بهذا البيت جملاً . ولكن ليس في البيت كلمة يؤخذ منها ولو تليحاً ان  
هذا وصف حمل او جبل . او انه من العربية في شيء اللهم لفظة « في » . ثم ما ادرانا انه  
ليس حكاية فخيخ الاعمى او تقيق الضفدع او « قلقة المفتاح ضمن القفل » . او انه ليس  
نموذجاً من لغة الجن او او او الخ

وصفت مرة يوماً عاصفياً زو بعبياً بقولي انه يوم مكفهر مستصعب قطير . فقال ظريف  
ان فلاناً قضى العمر يتلس الفرص لقذف هذه الرجوم التي هي اشبه بمقذوفات مدافع سكودا  
او كروب فسخت له الفرصة فتنفس الصعداء بعد انفراج كربته وانكشف غمته  
لما اعيت احد قواد نابليون الحيلة في معركة ووترلو صاح صيحة المغيظ المحقق ولكنه لم  
يقبل سوى كلمة واحدة وهي « مرد » ومعناها « براز » وسواء قال هذه الكلمة او وضعها  
هوجو عن لسانه في كتاب البؤساء فقد حسبت له من قولاته البليغة وبني هوجو عليها  
فصلاً طويلاً على سبيل الشرح والتعليق وعدتها آية من آيات الفصاحة والبلاغة

\*\*\*

ولنتنقل الى باب آخر . عابوا على شاعر مشهور قوله

لا والذي هو عالم ان النوى مرة وان ابا الحسين كريم

فقالوا واية علاقة بين النوى والكرم . والحق يقال اني ما سمعت معلم مدرسة الا وهو  
يستشهد بهذا البيت على الاخلال بالبلاغة وتلاميذه يتابعونه على قوله ويضحكون ضحكة .  
اما انا فارى ان بين النوى والكرم كل العلاقة . رجل ناء عن الاهل صفر الكف كما قال  
صاحب اللامية لا يخطر بباله سوى قوته وميسته . واذا سأل عن احد في دار غربته فلما  
يسأل عن الغني المعطاء ينفخه بدنيار يسد به رمقه . فهو لا يسأل عن الاديب ولا عن



الغنيّ البخيل ولا عن اخيه الغريب الفقير . افيقال بعد هذا ان لا علاقة بين النوى والكرم وان كلمة « ابا الحسين كريم » وضعت في غير موضعها . فكأن الشاعر قال « والله ان الاغتراب عن الاهل والوطن صعب مرّ المذاق ولا سيما على من كان مثلي لا يملك ما يشتري به كسرة من الخبز اتبلغ بها ولكني احمد الله على وجود رجل مثل ابي الحسين ندي الكف لا يجيب آملاً ولا يرد سائلاً فان حلاوة ملقاه تذهب مرارة النوى التي تجرع غصصها . هذا وان كان في البيت شيء يعاب فهو الاخبار عن « النوى » المؤنثة حتماً بلفظة « مرّ » المذكورة . فقد اجازوا قولنا طلع وطلعت الشمس في المؤنث المجازي ولكنهم لم يجيزوا مثل ذلك في المؤنث المخنوم بعلامة التأنيث وان يكن مجازياً وان اجازوه في مثل طلع الشمس اي حيث الكلام فعل وفاعل لم يجيزوه في مثل النوى مرّ حيث الكلام مبتدأ وخبر



اما البلاغة فهي مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته فكل بليغ فصيح ولا يعكس والبلاغة قد تكون بكلام وقد تكون بلا كلام . والكلام اما ان يكون ثراً واما ان يكون شعراً . فمن البلاغة في النثر قول مؤيّن الاسكندر « اصبح آسر الامرى اسيراً » وقول آخر « هذا الملك كان يحب الذهب فصار الذهب يحبّه » اشارة الى دفنه في تابوت من ذهب رصع بالجواهر وطلّي بالصبر . وقول يوليوس قيصر معنفاً صديقه بروتس على التآمر عليه « أو انت ايضاً يا بروتس » فذهبت مثلاً على البلاغة مع الايجاز وقول السيد المسيح وقد جاؤوا امامه بامرأة زانية يطلبون الحكم عليها بالرجم كما كانت عادة اليهود : « من منكم بلا خطية فليرميها اولاً بحجر » وهو منتهى الاخام وقوله مخاطباً يهوذا احد رسله معاتباً : « اقبله تسلم ابن الانسان » . وقد كان لهذا العتاب قوة الصاعقة المفاجئة . فانه جعل رجلاً مثل يهوذا واسع الذمة ميت الضمير عديم الوفاء لصديقه كاذب الولاء لسيده - يزهق نفسه بيده . ومن البلاغة في الشعر قول شاعر ينعي احد الخلفاء « مات الخليفة ايها الثقلان » والثقلان في قول الانس والجن فكأن الشاعر لم يكفه نعي ميتة للناس فتعاه الجن ايضاً . وفي قول ان الثقلين العرب والعجم فتعاه للعرب والعجم معاً . ولا تنكر بلاغة هذا الصدر ولكن فهامة عجز البيت اذهبت بلاغة صدره كما هو مشهور

وقول المتنبي

بناها فاعلى والقنا يقرع القنا وموج المنايا حولها متلاطم



وقوله:

حببتك قلبي قبل حبك من نأى وقد كان غداراً فكن انت وافيًا

وقوله:

ان كان سركم ما قال حاسدنا فما الجرح اذا ارضاكم الم  
وربما زاد في بلاغة هذا البيت كونه ابن ساعته كما هو مشهور

وقول شوقي:

دقات قلب المرء قائلة له ان الحياة دقائق وثواني  
وقوله: ولقد شهدتك والردى بك محقق والسقم ملء معالم الجثمان  
فهششت لي حتى كأنك عائدي وانا الذي هد الضني بنياني  
وقوله:وانا الذي ارثي الشمس اذا هوت فتعود سيرتها من الدوران  
وقوله:ذريني وشأني في الوغى لا مبالياً الى الموت امشي ام الى الموت اركب  
وقول حافظ:نقول للنفس ان جاشت اليك بها هذا محالك سودي فيه او يدي  
وقوله:خشع البحر اذا ركبت جواريه خشوع القلوب يوم الحساب  
وكان حقاً ان يقول جواريه ولكن مثل هذه الهفوة اغنقها النخاة حتى في نقاية الشعر  
واراجيزه فما بالك بالشعر البليغ . وهي اصغر من هفوة شوقي في قوله:أمولاي غنتك السيوف فاطربت فهل ليراعي ان يغني فيطرب  
فاسكن اولاً يا يغني كما اسكن حافظ يا «جواريه» وهذا مغتفر ثم رفع «فيطرب»  
حيث يجب نصبها بعد عطفها على «يغني» المنصوبة بان وبعد وقوعها في جواب طلب  
محض . اما جعل فاء بطرب فصيحة مستأنفة ففيه تجوز كثير  
وقول الخوراني في شاعر ضرير اسمه عثمان:يا ناظم الشهب الثواقب في الدجي اتركت للشعراء غير ظلامه  
ما انت عثمان الضرير حقيقة بل انت ذو النورين في ايامه  
لكمنا انغمضت عن هذا الوري كيلا ترى ذا الجهل فوق مقامه



وقول بعضهم :

يا اخا البدر قد جفانا اخوك البدر ظلماً فكن مكان اخيك  
واطلعن في دجى الليالي علينا ثم صلنا فاننا واصلوكا  
واذا ما عزّ الفداء فكم من مهج او من اكبد تفديكا  
يا اخا البدر ليس يشبهك البد ر فأنكر من لم يكن من ايكا  
انما ضوء وجهه مستعار وضياء الجبين منك وفيكا  
وهو رهن الخسوف والنقص ماعا ش ولا شيء منها يعرفوكا  
يا اخا البدر قم بنا نجعل الشك يقيناً فقد مللنا الشكوكا  
ما سلوناك مرة فتعهد بحمىل من لم يكن يسلوكا  
وربما كان ابلغ الشعر قول الشاعر يصف وادياً وسياً :

وقانا نحة الرضاء واد سقاء مضاعف الغيث العميم  
نزلنا دوحه فحنا علينا حنو الرضعات على الفطيم  
وارشفنا على ظلي زلالاً ارق من المدامة للتنديم  
يصد الشمس انى واجهتنا فيحجبها وبأذن للنسيم  
تروع حصاه حالية العذارى فتلس جانب العقد النظيم  
فالالفاظ مخنارة منقودة لا تنافر بين حروفها والمعاني ابكار

•••

والبلاغة الصامته اما ان تكون بذرف الدمع وعليه قال المغني المصري « لسان الدمع  
افصح من بيان » يريد ابلغ . ولما وقف السيد المسيح على قبر لعازر لم يقل كلمة في رثائه وهو  
صديقه الحميم ولم يطل في تأبينه بل بكى ثم انتقل فجاء من باب العواطف والخيالات الى باب  
الحقائق المموسة وشرع في « عملية » احياء الميت ليري الواقفين حوله ان لكل شيء وقتاً والمشاهد  
ان ذرف الوالد دمعاً على فقد ابن له افعل في نفوس الرائيين من ندب عشرات الناديات  
واما ان تكون بالسكوت المطلق كقول داود النبي « السموات تحدث بحمد الله والفلك  
بخبر بعمل يديه . يوم ليوم يذيع كلاماً وئيل لليل يهدي علماً ليس قول ولا كلام لا يسمع  
به صوتهم . في الارض كلها ذاع منطقهم والى اقصى المسكونة كلماتهم » . وقد قال تيسون  
من اعظم شعراء الانكليز في وصف مزامير داود انها من ابلغ الشعر . وان شعره هو بازائها  
شعر ضعيف يقاوي او قصير يطاول



وان سكوت الليل وشروق الشمس وغروبها وطلوع القمر وظهور الكواكب كل يوم بلا جمعة ولا طنطنة لا بلغ في الدلالة على وجود علة العلل وقوته من ان يهبط في هذه الاعمال كلها الى ملائكة يذيعونها على الملاء بالكلام كأن يظهر ملاك في الافق قبيل شروق الشمس ويقول « ايها الناس ان الشمس ستشرق عليكم » ثم تشرق الشمس وقبيل المغرب يظهر ملاك آخر ويقول « ايها الناس ان الشمس ستغرب عنكم » ثم تغرب ولو وكلت هذه الاعمال الى ملائكة يخبرون بها لا اعتادها الناس ولا عنادوا مرأى الملائكة فزال ماها الآن في القلوب من رهبة وخشية . وربما ضايق الناس الملائكة فطابوا اليهم تأخير الشروق او الاسراع بالغروب لما رب في انفسهم . ولكن هذه الاحداث كلها يحدث بلا قول ولا كلام ولا انذار ناطق وبذلك حافظت الطبيعة على هيبتها في النفوس ولم تجر على نفسها الاحتمار الذي تجلبه الخالطة وزيادة الالفه كما ان الناس لم يألفوا الموت على كثرة قمرهم به ولا زالت رهبتهم من القلوب لانه ساكت صامت . ولو ان عزرائيل كلما اراد قبض نفس بعث اليها بالاعلان في اثر الاعلان والانذار في اثر الانذار ثم ظهر ليقبضها لعصى الناس عليه ولم يجدوا بنفوسهم ولدالت دولة الموت وعاش الانسان مخلداً وعندى ان الكلام البليغ ( وافصح بالضرورة ) هو الذي يفهمه العامة ويطرب له الخاصة لاشتاله على اسرار البلاغة الطبيعية والاصطلاحية وخلوه مما يناقضها مع مراعاة روح العصر والجري على مقتضاه

اقول مع مراعاة روح العصر والجري على مقتضاه واريد بذلك ان ما يحسب فصيحاً بليغاً في عصر قد لا يحسب فصيحاً بليغاً في عصر آخر . فانك اذا اخذت ديوان المتنبي رأيت فيه كلمات تحسبها نافرة وترايب تحسبها ركيكة الآن حتى ليدهشك صدور ذلك من شاعر لم تنكر سعة اطلاعه على مفردات اللغة والوقوف على قواعدها ودخائلها وان انكرت شاعريته . والحقيقة ان المتنبي لم ينقب عن النافر ولا تهمد التفتيش عن الركيك ليزجها في بيانها وانما كانا من البضاعة التي راجت في عصره ثم كسدت فيما بعده . ويحتمل الى انه لو انتفض من مدفنه وزال قبره وكفنه ثم عرض عليه شعرنا ونثرنا لينقده لربما عد ركيكاً ما نحسبه بليغاً ونافراً ما نحسبه فصيحاً والصد بالصد

كان شعراء الانكليز في القرن الرابع عشر ينظمون شعراً لا يفهمه معاصرونا منهم الآن . خذ مثلاً لذلك الشاعر « تشوسر » فانهم يحسبونهم من خيرة شعرائهم ولو لم يفهم شعره الا الذي يدرسه خصيصاً لان فيه كثيراً مما كان في عهده فصيحاً فبات في هذا العهد ملغى مهملاً .



ولم يأت القرن السادس عشر قرن شكسبير وباكون حتى تغير ذلك كله فان شكسبير نظم شعراً انكليزياً يفهمه اهل هذا العصر و يعدونه آية في البلاغة . وما ذلك الا لان اللغة الانكليزية تغيرت تغيراً كلياً في مدى قرنين فكأنها خلعت حلة ولبست حلة اخرى فامسى الفصح القديم عتيماً مهملاً في العصر الجديد . وبعد شكسبير لم يطرأ على اللغة الانكليزية انقلاب كبير ولكن كثيراً من الكلمات الواردة في نظمهم اهل استعمالها الآن . فاذا فتشت عنها في معجمات اللغة عندهم وجدت قبالتها لفظة « مهملة » . ولقد صدق من قال : « لكل مقام مقال ولكل دهر دولة ورجال »

(ن . ش)

## طعام الانسان

لا جدال في ان طعام الام عامل رئيسي في تربية اخلاقها وتكوين قوميتها لا يفوقه في ذلك الا الاقليم الذي تسكنه . لما قام المسترلويد جورج وزير مالية انكلترا سابقاً ووزير الميرة والذخيرة حالاً يخاطب في ذم المسكرات ابان القومة التي قامت في انكلترا عليها اشار الى الشاي فاطراه ونسب الى شرب قومه اياه ما يدب في صدورهم من روح الهمة والاقدام . ولا ريب ان في هذا القول بعض المبالغة لان اسلاف الانكليز لم يكونوا دون ابنائهم هممة واقداماً في حين لم يكونوا يعرفون الشاي . ولكن لا ينكر ان شرب الشاي في الاصقاع الباردة يساعد على توليد الحرارة الحيوانية اللازمة للقيام بالاعمال العادية . وبناءً على كون الطعام عاملاً كبيراً في حياة الام جعل نفر من العلماء همهم البحث فيه وفيما يلزم الفرد منه في يومه . فلا تكاد نتناول كتاباً من كتب علماء الصحة الا رأيت فيه ما يلزم الفرد كل يوم من اللحم والزبدة والمواد النشوية والنتروجينية كالرز والقمح والبقول والاثمار الى آخر ما هنالك . حتى ليخيل الى قارئ احصاءاتهم انه ان لم يتناول الانسان كل يوم رطلاً من اللحم مثلاً ونصف رطل من الزبدة وبعض صاع من الرز والقمح وجانباً من التفاح والمخجوقصف في عنقوان شبابه . وان اكلي اللحم والزبدة هم وحدهم طوال الاعمار وآكلي البقول هم قصارها لذلك طالما سمعنا هذا العالم وذلك الاحصائي يقدران الموت العاجل للام التي ليس اللحم قوام طعامها ويعزوان فتور الهمة في بلاد المشرق الى الاقتصار على اكل المواد النباتية الا نادراً . وينصحان لاهل الشرق بالاكثر من اكل اللحم اذا حدثتهم انفسهم بفتح المالك وتدويج البلدان والانتظام في اسلاك المخترعين والمكتشفين والمؤلفين . ونحن مع اعترافنا بفضل



الطعام على الام في تربية اخلاقها وتكوين قوميتها لا يسعنا الا القول بان تناول هذا اللون او ذاك من الوان الطعام يجب ان يلاحظ فيه الاقليم . فاهل الاصقاع المعتدلة الباردة لا غنى لهم عن المواد الدهنية للمساعدة على توليد الحرارة في ابدانهم . واهل البلاد المتجمدة لا يأكلون الا اللحم والدهن . ولكن الاكثار من اكل اللحم والدهن في البلاد المعتدلة الحارة او الشديدة الحر - مجلبة للأمراض المختلفة ومقتصرٌ للأعمار . وقول علماء اوربا ان المرء يحتاج الى قدر معين من اللحم واشباهه كل يوم ليعيش لا يصح في اهل اوربا انفسهم - اذ كم من فقير فيهم لا يأكل اللحم مرة في الاسبوع وربما عُمِّرَ قرناً والمتأنق في طعامه والمجيد لمطابخه يموت شاباً او كهلاً - فما بالك بالشرقي ابن البلاد الحارة . ولقد صدق ابو الطيب حيث قال

يموت راعي الضأن في جهله ميتة جالينوس في طبه

وربما زاد على عمره وزاد في الامن على سريره

فعلوا المهمة في صدرامة من الامم متوقف على اقليمها اي مركزها من عروض هذه الكرة فاعظم الناس هممة هم اهل البلاد المعتدلة المائلة الى البرد يلهمهم اهل البلاد المعتدلة المائلة الى الحر . اما اهل البلاد الشديدة القر كالاسكيمو او الشديدة الحر كالزنوج فلا عزم عندهم ولا اقدام

وربما كانت مسألة الطعام من اعظم عثرات الاستعمار الاوربي لبلاد الشرق . فان المستعمرين الاوربيين الذين اعتادوا الاكثار من اكل اللحوم في بلادهم لا يستطيعون الاقلال من اكلها بحكم العادة اذا انتقلوا للسكن في بلاد حارة . وحينئذ يفعل الحر - والاكثار من اكل اللحوم فعلة الهادم لابدانهم المحترَب لصحتهم . وزد على هذا وذاك ان اقتصار الشرقي على الماء كل النباتية الرخيصة الثمن يجعل مزاحمة الغربي له في اعماله صعبة وخصوصاً طبقة العمال . فان العامل الشرقي يقنع باجرة لا يرضاها الغربي وبطعام لا يكفي الغربي ولا يرا له . فالعامل الاوربي لا يستطيع مزاحمة العامل المصري الا اذا كان صناع اليدين في حرفته . وهذه الاعبارات هي التي ولدت المسئلة الاميركية الشرقية في اميركا والمسئلة الانكليزية الشرقية في مستعمرات انكلترا . فان العمال والصناع من صينيين ويابانيين وهنود اكثروا من المهاجرة الى اميركا والمستعمرات الانكليزية مثل استراليا وجنوب افريقية وكندا وجعلوا يزاحمون اهل البلاد في بعض الحرف كالتعدين والشيالة وغسل الملابس وكبها وهم يعيشون باقل منهم ويروضون اجوراً اقل من اجورهم فهب الاميريكيون والانكليزي معترضين وافضى اعتراضهم هذا الى مشاكل صعبة الحل تفاقم امرها غير مرة بين اميركا



واليابان من جهة وبين الهند واستراليا وجنوب افريقية من جهة اخرى ولم تحل حتى الآن .  
فالاميركيون يطلبون التضييق على مهاجري اليابان والصين الى بلادهم . وحكومتا اليابان  
والصين تريان في ذلك اجماعاً على قومها . واهل المستعمرات الانكليزية البيض يطلبون  
التضييق في مهاجرة الهنود الى بلادهم والهنود ينكرون ذلك ويحسبون ظلماً عليهم وهم ابناء  
السلطنة الانكليزية

بحث كاتب اميركي في طعام اهل الولايات المتحدة وما طراً عليه في السنين الاخيرة من  
التغير في صفته وكميته وقابل بين طعام الاميركي وطعام بعض اهل الشرق فقال ان مسألة  
طعام اهل اميركا مسألة حديثة العهد . فمئذ خمسين سنة كان السمك والحمام والغزال والديك  
الرومي البري وطير الماء والسماوي والجاموس البري كثيرة . وكذلك الاثمار برية وبستانية .  
وكان الطعام رخيصاً وكافياً للجميع ومتعددأ يأخذ كل منه ما يلائم ذوقه . اما الآن فقد  
تغير ذلك كله . فطيور الصيد زالت . والاثمار عادت ولا شأن لها في طعام الاميركيين .  
وقد اخذ اهل البلاد يزدون ٢٠ في المئة او اكثر كل عشر سنين حتى قصرت زيادة  
الطعام عن زيادة السكان . واذا دامت الزيادة على سرعتها الحالية بلغ سكان الولايات  
المتحدة الاميركية نحو ٥٠٠ مليون في آخر القرن الحالي . فهل تكفي ارض اميركا الزراعية  
حينئذ لا طعام ذلك العدد العديد من الناس ومساحتها لا تزيد على ثلاثة ملايين ميل مربع  
نعم ان الصين والهند تخرجان من الطعام ما يكفي سكانهما وهم يعدون بمئات الملايين  
ولكن الصين والهند زراعتان في الاكثر وجمهور سكانهما فلاحون . اما اميركا فمعظم زيادة  
سكانها حاصل في المدن لا في الاقاليم

وتدل الاحصاءات الاميركية على نقص في الصادرات ففي سنة ١٩١٢ انقصت صادرات  
الجبين ٨٥ في المئة عنها سنة ١٩١٠ . وصادرات لحم البقر ٦٥ في المئة . ولحم الخنزير ٣٠ في  
المئة . والذرة ٨٠ في المئة . والقمح ٥٧ في المئة . اي ان اميركا باتت سنة ١٩١٢ اشد  
حاجة الى الاصناف المذكورة منها سنة ١٩١٠ فلم تصدر منها الى الخارج الا على النسبة  
المذكورة . ولكن اميركا لا يحتمل ان تخرج من الطعام ما يكفي اهلها دائماً ولو استمرت على  
تقليل صادراتها . بل جعلت الآن تستورد اللحم والذرة من الخارج . وليس هناك مجال  
للخوف من ان يقل الطعام فيها عن حاجة سكانها في مستقبل قريب ولكن لا مناص لهم من  
ادخال تغيير على نوع طعامهم . ففي سنة ١٩١٠ كانت التربة تخرج نحو اردب وثلاث قمحاً  
وسنة ارادب ذرة ونحو اردب بطاطس و ٤٠ رطل سكر لكل نفس من السكان . وكان في



البلاد نحو ستين مليوناً من البقر والغنم ونحو سبعين مليون خنزير ما عدا الاثمار والبقول واللبن وما يصنع منه والهرطان وغيره من الحبوب . وفي سنة ١٩١٢ زرع من الذرة في اميركا ما لوزرع في حقل واحد المأوجه المانيا وفرنسا معاً . وهذا القدر من الذرة يكفي اكثر من مئتي مليون من النفوس لو اقتصروا عليه ولكنهم لا يأكلون منه الا النزر اليسير للطعام وظيفتان رئيستان في الجسم . الاولى تقديم المواد التي يبني الجسم منها . والثانية تقديم المواد اللازمة لتوليد الحرارة الحيوانية فيه . وربما كانت الثانية اهم من الاولى لان قوة الجسم على العمل تتوقف عليها . وللنباتات وحدها القدرة على جمع القوة المستمدة من الشمس واذا خاها . فاذا اكل الحيوان من تلك النباتات تمكن من استخراج تلك القوة المذخورة فيها والانتفاع بها . مثال ذلك اذا علفت عجلاً ذرة تحول ٣ في المئة من القوة المذخورة في الذرة لحماً للاكل والباقي يستخدمه العجل في جسمه للاعمال والوظائف المختلفة اللازمة لتكوين اللحم . اما الخنزير فيحول ١٦ في المئة من علفه لحماً والبقرة الحلوب ١٨ في المئة . وهذا اسراف ظاهر من حيث انتفاع الانسان لا ببره الا كوت اللحم واللبن الذ طعاماً من الذرة

اما مساحة الولايات المتحدة فضعفا مساحة الصين او الهند فهي تستطيع لذلك ان تعول ضعفي سكان الواحدة منها او ان تعول سكان الصين والهند معاً على شرط ان يأكل الاميركي ما يأكل الصيني او الهندي عادة . وهذا يقتضي ادخال تغيير كبير على صفة طعام الاميركي وصف بعضهم طعام الصيني الذي يأكله عادة في يومه فقال :

« يتألف طعام الصيني من ارز مطبوخ على البخار وكرنب مسلوq في مقدار كبير من الماء . فاذا انتهى منها قضم بعض الفت الخلل مكان الفاكهة الا اذا شاء الاسراف في فاكهته وحينئذ يشتري شيئاً من بزر البطيخ (الب) الناشف . هذا طعام جمهور الصينيين لا الشحاذين ولا المدقعين بل طبقة العمال والصناع في المدن الكبرى والقرى . وجهد ما يحلمون به من الاطياب اوقية او اوقيتان من اللحم ياكلونه في النادر مطبوخاً مع الرز والكرنب ويشربون معه الشاي ثم يدخنون »

ووصف آخر طعام الهنود العادي فقال : « لعل ثلاثة ارباع الهنود يقتاتون بحبوب الدخن او القطاني على انواعها . والرز قوام طعام الهنود في بنغال السفلى وبعض بلاد مدراس وبنباي وبرما وسيلان . وفي غيرها لا يأكله الا الاغنياء »

ووصف بعض قناصل اميركا في اليونان طعام الجمهور في تقرير كتبه سنة ١٩٠٨



فقال: « ويكون العشاء غالباً رزاً مطبوخاً بالبقول وزيت الزيتون مع شيء من الخبز او بقولاً مطبوخة بالزيت مع شيء من الخبز . و يأكل العمال اللحم ثلاث مرار في السنة عادة اي في عيد الميلاد والعيد الكبير وعيد مولد السيدة . وعائلة مثل التي اصفها هنا اي عائلة العامل العادي قلما ترى الزبدة والبيض واللبن واشباهها او لا تراها البتة »

ولا يخفى ان طعام الفلاحين في هذا القطر رخيص ساذج فانهم يكتفون بنخب الشعير والذرة وقلما يأدمونه بغير المش او السليق وقد لا يأدمونه بشيء ولذلك فالعامل الذي اجرتة ثلاثة غروش في اليوم يكتفي بها فتكفي لمعيشته ومعيشة زوجته وولده والمرجح ان العشرة الملايين من الفلاحين ونسائهم واولادهم لا ينفقون في السنة على طعامهم ولباسهم اكثر من ثلاثين مليوناً من الجنيهات فيصيب النفس منهم اقل من غرش في اليوم والمليونان الباقيان ينفقون بقية دخل القطر وهي نحو ٤٠ مليوناً من الجنيهات

هذا وان موسم الذرة في اميركا لسنة ١٩١٢ كان يكفي ٢٣٠ مليون نسمة يعيشون عيشة العامل في الصين او الهند او غيرها . على ان الاميركي لا يستطيع الذرة ولا يعول عليها كثيراً في طعامه حتى لقد شاع وذاع في اميركا ان الذرة لا تصلح طعاماً للانسان بل لبهائمهم ومواشيهم ولم يغير الاميركيون رأيهم فيها مع ان الحكومة الاميركية انتدبت الخبيرين لفحصها فاثبتوا في تقاريرهم انها مثل القمح في سهولة هضمها وقوتها الغذائية

وسبق دقيق القمح في المنزلة الاولى بين دقيق الحبوب ولكن لا مشاحة في ان دقيق الذرة سيلصبح يوماً ما اكثر استعمالاً في اميركا مما هو الآن لكثرتِه ورخص ثمنه وشدة الحاجة اليه وكونه ليس دون دقيق القمح في تغذيته ومهولة هضمه ولا سيما اذا اتخذت التدابير اللازمة لتحسين طعمه وطبخه الوائتاً مختلفة من الطعام . وما يقال في الذرة يقال ايضاً في الهريطان والشعير والجودار وبذر القطن والكنتان . والخلاصة انه لا بد ان يأتي يوم يستحيل فيه الاميركي من رجل يعتمد على اللحم في طعامه الى رجل يأكل اللحم ويكثر معه من اكل البقول والقطاني فيقل اكل اللحم من غير ان يضر ذلك بالصحة العامة

ومع شدة عناية الانسان باكله وكثرة درسه لطرق الغذاء والتغذية لم يوفق حتى الآن الى وصفة معينة لطعامه ترشده في انتقاء افضل المواد اللازمة له وتفيق المواد التي لا تلزم له او التي تضره ولكنه وفق الى مثل تلك الصفات في طعام مواشيهم وانعامهم . وليس بعيد ان يجيء يوم يتمكن فيه من وضع قاعدة لطعامه مثل بهائمهم فيأكل الناس طعامهم على حسب القواعد العلمية الطبية لا كما يأكلونه الآن وكيفما اتفق



## حرب الانسان والحشرات

ما دام الانسان على قيد الحياة فهو في حرب وجهاد يحارب احداث الجو وتقلبات العناصر . واعدى اعدائه الحشرات والمكروبات . اما المكروبات فقد اشتهر امرها في ما تبثلي به الانسان من الامراض واما الحشرات فتحاربته كما ترى في انواع الدود التي تعيش في الامعاء او تلتف الحقول والبساتين . وبين الحيوانات ذوات الاصداف اعداء كثيرة للانسان ولا سيما القواقع التي تلتف المزروعات . كذلك من اعدى اعدائه القراد الذي تبثلي به الدواجن فيمتص دمه . اما العقارب فليس الضرر الذي تحدثه بالشئ المذكور في جنب خوف الانسان منها . ومثل ذلك يقال في الحريش ( ام اربع واربعين ) السامة

وهذه الحشرات تختلف عن سائر الحيوانات بما بين مصالحها ومصلح الانسان من التضاد . فهي تحاربته بالتهام المواد التي يقتات بها او بدس السم فيها . او بمهاجمة شخصه . او بنقل مكروب الامراض اليه والى طيوره الليفة وحيواناته الداجنة والى البقول والخضر وسائر النباتات التي يستخدمها في معيشته . وهذا الاخير هو شر افعالها . وبين الانسان والحشرات نزاع على سيادة الارض . وليس بعيداً عن التصور ان تكون الحشرات هي الفئة المنصورة فتحلوا الارض من المخلوق الذي يطمح الى امتلاكها وسيادتها وتحويها جنة له . وسائر انواع الاحياء البرية والبحرية التي تعاونته في عمله الا وهو جعل نظام الخليقة متوازناً سوياً

وليس بمستبعد ان يكون ما نسميه الآن من العذاب على يد الحشرات قصاصاً لنا على ابادته حلفائنا الامناء من الطيور والزحافات التي كانت معيشتها قائمة بالتهام الحشرات . فالانسان يجني الآن ثمرة ما زرع ويدفع غرامة ما افسد اذ يرى نقشي الامراض التي تحدثها المكروبات وتناقص طعامه الحيواني والنباتي وما لذلك من سبب سوى ثورة عالم الحشرات وحركة المكروبات التي تحملها في امعائها وافواها وعلى قوائمها وظهورها ثم تدسها في جلد الانسان ومعدته او دمه او ابدان طيوره وانعامه او اثمار النبات التي يتخذها طعاماً له . واداماً

وقد بدأ الانسان يدرك الخطر الناشئ عن الذباب والجراد والبق والقراد والبعوض منذ العصر الحجري واولئل العصر المعدني وكأنه كان يخاف حينئذ بالسليقة المكروبات غير المنظورة التي لم يتمكن من رؤيتها حتى القرن السابع عشر ولا اتبع لنا فهم ماهيتها حتى اوائل القرن الحالي . وهذا الاعتقاد الغريزي بوجود المكروبات ونقشي امراضها هو ولا



شك اساس القوانين التي وضعها الآريون البيض عند غزوتهم للهند . فانهم اجنبوا من القبائل السود التي اتوا ليحكموها وطلبوا البعد عنها خوفاً من انتقال جراثيم الامراض منها اليهم . وليس ببعيد ان تكون شدة تمسك البراهمة قدماء بهذه القوانين هي التي حفظت لهم صحتهم فماشوا واثروا وان يكن نسلهم من اهل الهند الحديثة قد انفقوا جهدهم في مقاومة المساعي التي بذلت لابطاد الامراض برفضهم تصديق ما يقال عن عدواها والاشتراك في التدابير الصحية التي تضعها الحكومة للقضاء على الكولرا والطاعون والحُميات

وان الابحاث التي جرت في ايطاليا والهند وفرنسا وانكلترا والمانيا واميركا في العقدين الاخيرين من القرن الماضي على مثال ابحاث باستور برهنت على ان الحشرات هي سبب كثير من الادواء التي تصيب الانسان وسائر الحيوان وبينت لنا طرق اجتناب تلك الادواء وهي اما اهلاك الحشرات التي تنقلها او اجتنابها . وقد نشر حديثاً كتاب بالانكليزية بعنوان « الحشرات والانسان » من قلم المستر ايلند لخص فيه اسباب الامراض التي تنقلها الحشرات ونتائجها والاضرار الهائلة التي تحدثها . وaban وجوب انتظام الناس طرّاً في الحرب القادمة - حرب لا تقام بين الانسان واخيه الانسان بل بين الانسان والحشرات وتكون حرباً عواناً تفصل في المسائل الآتية : هل يكون الحيوان ذو الفقار وذو المنزلة العليا في الخليقة حاكم هذه البسيطة او الحشرات التي لا فقار لها ؟ وهل يكون سيد الارض غملة او بقعة او زنبوراً او قرادة او برغوثاً ام يكون سيدها هذا الحيوان الناطق الذي يرصد النجوم ويزن الشمس وقد بلغ السبع الطباق واتصل بعالم ما وراء الطبيعة . ونحن نرجو ان يكون الانسان هو المنصور في تلك الحرب ولكنه انما ينتصر بجمع قواه كلها واستخدام جميع موارده ومصادره في تلك المهمة ألا وهي ابادت الحشرات التي تنقل الامراض ثم ابادت الميكروبات التي لا غاية لها من الحياة الا ان تعيد الحي - جماداً

وبعض هذه الحشرات يحمل عدوى الامراض ويبثها في دم الانسان فانها هي نفسها تُعدى اولاً اما بامتصاص دم انسان مريض او حيوان او طائر او زحافة واما ان تأخذ جراثيم العدوى من الزبل او النباتات الفاسدة او الماء الملوث او غير ذلك . وهذه الجراثيم قد تقضي دوراً من عمرها في امعاء الحشرة او في غددها اللعابية والحشرة تنقلها الى دم الانسان اما بوخز جلده كالبرغوث والقملة والبقعة والبعوضة واما بنفثها على طعامه كالذبابة والخنفساء . وشر هذه الحشرات البرغوث على انواعه والبقعة على انواعها ومنها بقعة المكسبك التي طولها بوصة . قال دارون في وصفها « ومما ينكش له الجلد ويقف شعر الراس تقززاً ان تشعر



بجشرة ناعمة الملس طولها بوصة تزحف على جلدك . فلا تمضي عشر دقائق حتى تبيت مستديرة بعد ما كانت رقيقة كالبرشانة لكثرة ما تمتص من الدم . » وكذلك القملة والبعوضة والذبابة على انواعها والتملة والقراة والخنفساء . فاذا استطعنا بواسطة من الوسائط ان نهلك هذه الحشرات او ان نقلها قلة محسوسة فاننا نستأصل الطاعون وانواع الحصى كالصفراء والملاريا والسوداء والراجعة والدنج والبري بري والقرمزية . وربما استطعنا استئصال السرطان ايضاً . والمؤكد اننا نستأصل مرض النوم الذي يمتدح بلاداً واسعة ويبعد سكانها . وكذلك نستأصل جميع امراض البقر والغنم والخنازير واخيلى والجمال والدجاج . ثم اذا حملنا على الحشرات التي تسطو على زروعنا استطعنا زيادة حاصلاتنا الزراعية بمئة ضعف

ولسنا في هذه الحرب بلا حلفاء واعوان . واعظم اعواننا الطيور فالعظايات فالسمك النهري . ثم ان لنا حلفاء واصدقاء بين جموع الاعداء . فان في الحشرات فئة مهمتها اباده غيرها من نوعها اهمها الحشرة المعروفة باسم « السيدة » في هذا القطر وهي من فصيلة الخنافس ولا عمل لها على ما يظهر الا اباده الحشرات التي تأكل القمح في سنابلها والتمر على امه والدخان والبطيخ في مزارعها . ومن الخنافس خنفساء اخرى من الفصيلة المسماة بالانكليزية خنافس الارض وهي من الآكلة للحوم ومعظم طعامها الحشرات قبل تفقيسها . وكثيراً ما تفضل اناث الحشرات على ذكورها فتهلك بقضمة واحدة ام الوف من الحشرات المؤذية الضارة والفصيلة المسماة Hymenoptera اي الغشائية الجناح كثيرة النفع للناس . ومن حشرات النحل والزبابير والنمل . ومنها نحل يسطو في اواسط افريقية على بعض فصائل الخنافس والفراس والنمل والذباب والجراد المضرة فيفتك بها ويستأصلها . وترى رجال الزراعة الاميركية يطلبون هذه الحشرة النافعة في اسيا وجنوب اوربا وشمال افريقية ويحملونها بمزيد العناية الى حقول اميركا الشمالية والوسطى ويطلقونها على الحشرات التي تفتك بالقطن والتفاح والبرتقال والخواخوخ والقصب والدخان والحنطة والكرم

ومن رأي السرهري جونستون الذي خلصنا عنه ما نقدم ان يعلم الاولاد في جميع البلاد علم طبائع الحشرات والقراة وان يدلو على الحشرات التي يجب اجتنابها او قتلها والحشرات التي يجب استئصالها لانها اعداء اعدائنا . فان الاولاد ميالون حينئذ كانوا الى قتل النحلة خوف لسعها وفضلها على الزراعة مشهور لانها تنقل اللقاح من نبت الى نبت فتثقل الاشجار بثمارها . فليعلم الاولاد علم طبائع الحشرات بدل هندسة اقليدس وليلقنوا مبادئ



علوم الحيوان والنبات والكيمياء بدل قضايا الجبر العويصة التي لا يحتاج اليها إلا الفلكي والرياضي . وليجرم حرث الارض على كل فلاح لا يجوز الامتحان في مبادئ علم الهيمن الحيواني وفي الامراض التي تنشأ عن زبل الزرائب وعواقبها وفي فائدة ذلك الزبل للارض وضرره اذا بقي مكانه يئوئ الطعام الذي تأكله والماء واللبن اللذين نشر بهما وكل حكومة تسن القوانين الشديدة لمعاقبة الذين يقتلون الطيور الآكلة للحشرات المضرة تحسن عملاً . فان اكل الطيور والتزين بريشها حلال الا اذا ثبت ان وجودها على قيد الحياة يدفع عن الانسان غمماً لا يذكر في جنبه الغنم الذي يجده من التلذذ بلحمها والتباهي بريشها فقتلها والحالة هذه حرام

## فعل الجرذان في الحروب

بعث مراسل احدى الصحف الانكليزية برسالة الى جريدته من ميدان القتال الغربي غربية في بابها لم ينسج على منوالها ولكنه قال واكد انه على بينة مما قال : والى القراء مآل رسالته

في ليلة صفا اديمها وسطع قمرها كنت اراقب البطاح والسهول المترامية امامي فابصرت على قرب مني جرذاً مقطوع الذيل قد صلت اذناه وبرز حنكه رأيتُه يتلصص بحذر واحتراس كأن قصف المدافع وانفجار القنابل في تلك الارحاء قد اربع حتى قلوب جراء الحيوان . ولم تكن الا ثوان حتى اوغل في الادغال وجعل يبحث قلقاً حائراً فادركت انه يريد ورود الماء فان علماء الطبيعة يقولون ان الجرذان ترد الماء ولو ابهم عليها كل سبيل او لقيت حنفها لانه اذا مضى عليها اربع وعشرون ساعة من غير ان تنقع غلتها وتروي ظمأها ماتت لا محالة وبينما الجرذ على هذه الحال اقبل يوم وقد ازعج ذلك الليل بنعيبه فلما سمع الجرذ صوته عرته رعدة ورعدة وقد رأى عيني البومة المحمرتين تحدقان فيه فذب واخبطاً تحت عربة مدفع مقلوقة وجمد في مكانه اكثر منها

ولما لم تسمع البومة صوتاً طارت لا تلوي على شيء وانصرف الجرذ من مخبئه غير مصدق بالنجاة وما زال يعدو حتى دنا من باب كنيسة دمرت القنابل جانباً منها فانقض رأسه وما عثم حتى دخلها مسرعاً ولسان حاله يقول الماء الماء فما ان اجد ماء واروي ظمأي او اقضي نخبي في نهاية هذه الرواية



مضت عشر دقائق واذا الجرذ في قبة جرس الكنيسة فان حاسة الشم القوية فيه افهمته ان هناك انسياً والجرذ يعلم بغريزته انه حيث يكون الانسان فهناك طعام وماء . دقت الساعة فارتاع الجرذ ووقف مبهوتاً ولما لم يرَ احداً هداً روعه وجعل يتشمم بانفه ويتلمس بشاربيه حتى اهتدى الى ثلاثة اوعية مملوءة ماء واكتشف رجلاً مرتدياً ملابس راع واستدل من شخيره انه في سبات عميق فلم يبال به .  
روى هذا الجرذ بعد خمس دقائق خارجاً من باب الكنيسة وهو ينفذ عن شاربيه فطرات الماء وهياًته تدل على النشاط والانتعاش . لم يقف ولا التفث الى شيء بل سار عادياً الى حيث الانقاض والاطلال



قبل انبثاق الفجر بساعة بينما القمر فوق قمة تلة وقد اوشك ان يتوارى وراءها وكل شيء ساكن حتى مدافع الالمان عاد الجرذ وخلفه جيش من اخوانه . لم تكن الاثوان حتى ماجت ساحة الكنيسة بهذا الجيش العرمرم وكان لديمب ارجلها خفيف كخفيف الشجر . رأيت مئات من عيونها انتقد نوراً ثم تجيب كأنها شرار يتطاير فوق الارض . ثم ساد السكون وسمع قائد الجرذان ( او صاحب الحكاية ) يصوت كأنه يصدر امراً . واذا بجلى منظر مخيف كان نهراً عكراً يجري متدفقاً الى باب الكنيسة

كنت اسمع للجرذان اصواتاً غريبة وهي داخله الى الكنيسة وصاعدة على سلم القبة نقشع منها الابدان . ظلت كذلك حتى دنت من آنية الماء غير مبالية بالنائم لانها لم تكن تطلب حينئذ غير الماء فشربت كل قطرة منه



لما طلع الفجر نهض الراعي واذا الدم يسيل من عنقه ويديه ووجهه فصرخ مذعوراً ورأى الارض حوله تموج وتتحرك ولما سمعت الجرذان صوته اجفلت ولاذت بالفرار خارجة من باب الكنيسة الى ساحتها ومنها الى ارض الله الواسعة



في صباح ذلك اليوم احاطت الجنود البريطانية بالكنيسة وجعلت تحندق الارض حولها وتقيم الاستحكامات وتنصب المدافع بلا منازع ولا مقاومة ظلت كذلك ثلاثة ايام . وفي اليوم الرابع جعل الالمان المعسكرون على التلال البعيدة يطلقون مدافعهم الضخمة على تلك الجهة وكان ضباطهم يضعون نظارتهم المكبرة على عيونهم ناظرين الى قبة الكنيسة ومراقبين



عقارب ساعتها الكبيرة لعلمهم يرونها تدور متحركة حركات متفقا عليها فيسترشدوا بها الى مواقع المدافع البريطانية الخبأة وكانوا لما اطلقوا مدافعهم لأول مرة ينتظرون ان تخبرهم تلك الساعة هل هم يصيبون الهدف او لا يصيبونه . ولما تبينوا ان عقربي الساعة لا يزالان جامدين قالوا قاتل الله ذلك الراعي اأسلم نفسه الى الانكليز ام هو نائم ام هو خائن ؟ ماذا جرى يا ترى ؟ لقد زودناه بالشيء الكثير من الزاد والماء لما اخبأ هناك ولكن عقربي الساعة لم يتحركا ولا رأينا له اقل اشارة من قبة الكنيسة

•••

في تلك الساعة انصبت المدافع البريطانية التي كان الانكليز قد اخفوها عن الانظار فكانت قنابلها تصيب مدافع الالمان الكبيرة وتعطلها اما الراعي فكان مثله مثل فأر سقط في شرك فانه ظل محصوراً في قبة الكنيسة الدم يسيل منه والظلم يلهب احشاءه حتى سمّ دمه وقضى نجبه دون ان يقوم بشيء من المهمة التي انتدب لها

•••

قال الكاتب فليز القراء كيف ينتصر الحق على الباطل فقد سخرت الافكار تلك الجرذان فقتلت ذلك الجاسوس الماكر وردت كيد الالمان في نحرهم وعلى الباغي تدور الدوائر احد القراء

## غرائب النبات

كل ما في هذه الارض يدل على ان الاحياء من حيوان ونبات تبغي البقاء والأفما هذا التنارع بين حيوان وحيوان وبين حيوان ونبات وبين نبات ونبات . كذلك كل ما فيها يدل على ان بقاء تلك الاحياء لا يدوم الى الابد على هذه البسيطة والأخلققت من مادة ابقى على الدهر من مادتها الحاضرة وكان نظام خلقها سليماً من كثير من العيوب ومرن النقائص التي تجعل خلودها الآن مستحيلاً . نقول هذا ونحن نعلم ان في الناس فئة تنسب الى الخليفة الكمال في كل شيء فتقول مثلاً ان جسم الانسان تام سوي في نظامه وتركيبه . ولكن سل الاطباء يخبروك ان ذلك ليس كذلك . وان فيه من العيوب ما لو ازيل لعمر اكثر مما يعمر الآن . ونقول ان نظام الفلك محكم دقيق لا يعتريه خلل . ولكن الفلكيين يقولون ان تكون الشمس والاقمار وشمسنا وارضنا في الجملة نتيجة خلل طرأ على ذلك النظام



في سالف الدهر . ولولا امثال ذلك الخلل ما كانت الارض عرضة للدوار الجليدية التي تنتابها من حين الى آخر فتقرض جانباً كبيراً مما فيها من حيوان ونبات ثم يفارقها ذلك الدور فتعود منتجة طيباً للاحياء

كان الرأي فيما مضى ان الحيوان دون النبات مخضع بالشعور والاحساس لان له جهازاً عصبيّاً ليس للنبات . فلذلك يجب ان يكون تنازع البقاء مقصوراً عليه . ولكن العلماء باتوا الآن اكثر تردداً مما كانوا في الحزم بهذه المسئلة . يقولون وما ادرانا ان لا يكون للنبات شعور كالحيوان . والافما هذا الذي نراه منه مما لا يعال ولا يفسر الا بكونه حياً شاعراً . نراه يلجأ الى وسائل للدفاع عن نفسه وحفظ كيانه ليست الا للحيوانات ذوات الاعصاب . ولم يقتصر في حرب البقاء هذه على الدفاع بل قد يتجاوز الى الهجوم . حتى لقد انشأت احدى الصحف العلمية الشهيرة بالامس مقالة جعلت عنوانها « هل النبات قاس لا يرحم » وذكرت امثلة على تعذيبه للهوام وغيرها من انواع الحيوان . وقبل ذكر هذه الامثلة نذكر امثلة اخرى على ما يفعله النبات في سبيل حماية بزوره واثماره

خذ الخوخ والشمش والكرز والتفاح وغيرها من الاثمار ترها قبل نضجها اي قبل قضاء عمرها المكتوب لها حامضة الطعم جداً وهذه الحموضة نقيها شرّ اعتداء معتد عليها قبل اوانها . ثم ان البزرة في بعضها مدفونة في قشرة صلبة دون الوصول اليها جهد وتعب . وبعد ذلك الجهد وذلك التعب كثيراً ما تكون البزرة مرة لا تؤكل كبذر الخوخ او حاوية لمادة سامة كبذر الشمش المر . واللباب اما ان يكون محميّاً بقشرة صلبة كاللوز والبندق والفسق واما ان يكون محميّاً بقشرة صلبة فوقها طبقة مرة عفصة الطعم كالجوز

ومن النبات ما يحمي بزوره بجركات غريبة بأنيتها . وواقع الامر ان النباتات اكثر حركة مما يظن عادة بل هي في حركة دائمة . ولكن انتقلها من مكانها بطيئاً على الغالب الى حد ان لا يلتفت اليها ولا ينتبه لها . اما بعض اصناف النبات فليست كذلك . فان النبات المعروف بالسنت الحساس تنفض اوراقه او تندلي اذا مس . ومنه فصيلة ترى اوراقها في صعود ونزول طول النهار واخرى اوراقها في دوران دائم . ومن النبات ما تنام اوراقه كالكثير انواع السنت . فاذا اقبل الليل غيرت اماكنها وانطوت من نفسها فيقل بذلك سطحها المعرض للاشعاع وبالتالي خروج الحرارة منها فتوق من البرد . وقد اثبت دارون بالامتحان ان الاوراق التي لا تتحرك تذاق عذاب البرد اكثر من الاوراق المتحركة . والازهار تنام كذلك . فالازهار التي يتوقف تلقيحها على الحشرات والهوام النهارية كالنخل تنام ليلاً وتستيقظ نهاراً . والتي



يتوقف تلقيحها على الهوام الليلية تنام نهاراً وتستيقظ ليلاً . اما كيفية النوم في بعض النبات فان الساق تنثني حتى يصل رأسها الى الارض وتبقى كذلك اياماً اي مدة نضج الثمر فاذا تم نضجها ارتفعت الساق وعادت الى وقفها الاصلية

ومن النبات الذي ينبت على الجدران ما تندفع زهرته لطلب النور وشعاع الشمس فاذا شبعت منها واخذت تعقد الثمر لوت رأسها وجعلت تفتش عن ثقب تخبئه فيه الى ان يتم نضجها

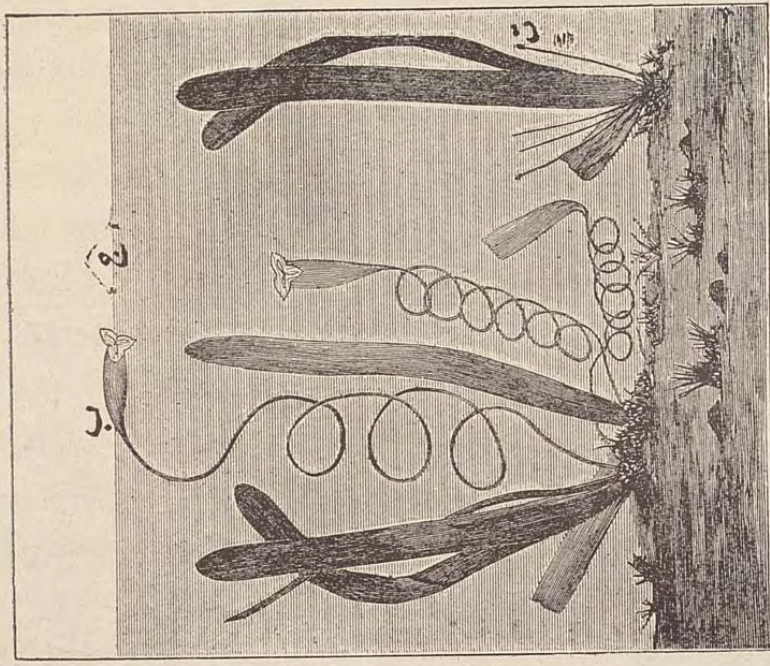
وفي بعض الزنايق المائية كالنيولوفر (البشيم) تفتح الزهرة فوق الماء فاذا ذبلت عادت الى قعر الماء . ومنها فصيلة تنبت الزهرة الانثى منها على ساق طويلة تبرز فوق الماء (حرف ب) اما الزهرة الذكر (حرف ت) فلها ساق قصيرة فاذا تم نضجها انفصل عنها اللقاح (حرف ج) وصعد الى سطح الماء وعام هائماً حتى يصيب الزهرة الانثى . وبعد التلقيح تنعطف الساق على نفسها بشكل لولبي وتنزل المبيض معها الى قعر الماء حيث تنضج البزور آمنة كل اعتداء وللنبات طرق كثيرة لتوزيع بزوره . فقد وجد الفلاحون بالامتحان انه لا يستصوب زرع الصنف الواحد من النبات في حقل واحد على الدوام . فلذلك كانت قدرة بعض اصناف النبات على توزيع بزوره مفيدة لتلك الاصناف اذ تمكنها من النمو في مواضع جديدة ملائمة لما فتنها صنف ملاً بلاد جنوب افريقية وكانت واسطة انتقاله من مكان الى مكان انه يعلق بصوف الغنم فيجعله على ظهوره اينما سار

وهناك اصناف من النبات تزرع بزورها بنفسها كما يرى في الفول السوداني الذي يزرع في هذا القطر فان القرون التي فيها بزوره تنحني وتدفن نفسها في الارض . وقد رأى لورد افبري الذي اعتمدنا عليه في اكثر هذه المقالة صنفاً من البنفسج المسمى بنفسج الكلب يدفع بزوره الى بعد نحو عشر اقدام . والمشهور عندنا ان الخروع اذا نضجت اثماره اخذت لتفلق عن البزور فحدث فرقة اشبه بفرقة البنادق وتدفع البزور الى مسافة بضعة امتار . ويقال مثل ذلك في النبات المعروف بالصيفرية

ومن ذلك نبت من فصيلة الجرانيوم (ابرة الراعي) اذا نضجت بزوره انتصب غلافها او مبيضها ثم دفع الابرة ومعها البزور بقوة الى مسافة بعيدة  
اما النبت المعروف في سورية باسم قثاء الحمار فانه يحمل ثمرّاً على شكل القثاء وعند نضجه يمتلي عصارة حتى يكاد ينشق من نفسه فاذا مسسته ولو بلطف انفصل عن سوقه وضغطت جوانبه على بزوره فزرقته الى مسافة بعيدة



زنبق مائي ب الزهرة الانثى وت الذكر وج ذرات اللقاح



الجرانيوم ( ابرة الراعي )

المنطقف صفحة ٢٥٤ مجلد ٤٧



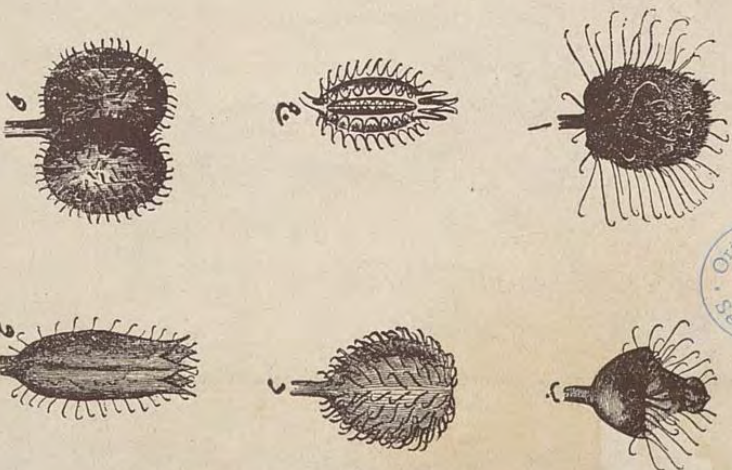




نبات طفيلي عالق بعن شجرة  
القطاف صفحة ٢٥٥ مجلد ٤٧



برور لغلافها اشواك وصنابير تعلق بها



برور من انواع الحسك التي تعلق بصوف الغنم

Orientalisches  
Freiburg  
L. Dr.  
Seminar



على ان من النبات ما لا يدفع بزوره من نفسه الى مسافة بعيدة بل بكل ذلك الى الرياح الهابة كالخشخاش فان في اعلى غلافه فتحات صغيرة تفلت منها البزور واحدة واحدة اذا هبت الريح وتلاعبت بالغلاف وجعلت تميله الى هنا والى هناك . والفتحات محمية من المطر بمثل اروقة ممتدة فوقها . ويقال انها تنغلق اذا غزرت الامطار

ومن النبات ما يعرف باسم « ورد اريحا » وهو كثير في صحارى مصر وسورية والعربية فاذا جفت ازهاره انقلع من الارض وانطوى على نفسه فتألف منه جسم كروي تسوقه الريح حتى يصيب تربة رطبة وحينئذ ينشر من نفسه ويزرع بزره في التربة

ومن دقق النظر في بزر الارز مثلاً وجد فيه شيئاً شبيه المروحة او الجناح فاذا كانت الريح هابة وهو يتساقط الى الارض حملته الى مكان بعيد عن جذع الشجرة التي تساقط منها . وهذا ما يحدث ايضا في اشجار اخرى كالقيقب والدردار والشربين مثلاً

ومن النبات ما تجهز اثماره بشوك اعقف او شعر على اشكال مختلفة كما ترى في بزور الحسك فتعلق بشعر الحيوانات ذرات الصوف وتنقل بذلك من مكان الى مكان او باهداب طويلة كبزر شوك الجمال والقطن . وكذلك بين النبات اصناف تجهز اثمارها باشياء كالصنارة والكلاية فاذا علفت بشعر حيوان او جلده صعب نزعهما منه ويقال ان بعضها يقتل الاسد في سهول جنوب افريقية . ذلك ان الرياح نتقاذفها في تلك السهول فاذا اصاب جلد اسد حاول نزعهما فيه فتعلق به وتميته شر ميتة ومن النبات نوع طفيلي متصل ببزوره اذ يال كالاسلاك الشائكة تعصف بها الرياح فتنقلها من مكان الى آخر فتعلق باغصان الاشجار وتلقي البزور عليها فيتنمو فيها وتغتذي منها والمشهور ان جوز النارجيل او جوز الهند تطفو على وجه الماء فيحملها الى مسافات بعيدة تقدر بمئات الاميال مستعيناً على حملها ودفعها بما يغطيها من الالياف . ثم ان قشرتها الصلبة تحول دون تحلب الماء اليها وافسادها . وكثيراً ما توجد على سواحل اورب الشمالية الغربية بزور النباتات التي تنمو في جزر الهند الغربية . ذلك بان التيار المائي المعروف بتيار الخليج ( اي خليج مكسيكو ) يحملها الى تلك السواحل فيتنمو فيها على الغالب . وبمساعدها على العوم خلايا فيها ممتلئة هواء ومن اغرب اصناف النبات ما يتخذ غلاف بزوره اشكال بعض الحشرات كما ترى في بزر اللوبياء المرقشة وبزور الخروع وبعضها يتخذ صورة الحشرة المعروفة باسم الحريرش ( ام اربع واربعين ) واخر يتخذ صورة دودة

وسنأتي في مقال تال على ذكر بعض النباتات الآكلة للحيوان وامثلة تعذبها اياه على ما اشرنا في صدر هذه المقالة



## قوانين الحياد وغير المتحاربين

أشار المستر روزفلت رئيس أميركا السابق في مقالته المنشورة في هذا الجزء الى اتفاق مؤتمر الهاي وقوانين الحياد التي وافقت عليها الدول . وقد رأينا ان ثبت هنا بعض ما جاء في ذلك الاتفاق مما يتعلق بقوانين الحياد ومعاملة غير المتحاربين وما اشبه

جاء في الكتاب الابيض الانكليزي الذي نشرت فيه بنود الاتفاق المشار اليه ان الولايات المتحدة الاميركية هي التي اقترحت جمع مؤتمر الهاي بلسان رئيسها المستر روزفلت حيث قيل « ان مؤتمر السلم الثاني الذي اشار به اولاً رئيس الولايات المتحدة اجتمع بدعوة صاحب الجلالة امبراطور روسيا وصاحبة الجلالة ملكة هولندا في ١٥ يونيو سنة ١٩٠٧ بمدينة الهاي في قاعة الفرسان للتوسع في مبادئ المروءة التي كانت اساساً للمؤتمر الاول المعقود سنة ١٨٩٩ »

وقد وقعت اتفاق الهاي الدول التالية وهي المانيا وايران والبرتغال وبريطانيا العظمى وبلجيكا وتركيا والجل الاسود وروسيا والسرب ورومانيا وفرنسا وكسمبرج والنمسا والمجر والولايات المتحدة واليابان . وهاك بعض البنود التي حددت فيها قوانين الحياد وحقوق غير المتحاربين

البند الاول — لا يجوز خرق حياد البلاد المحايدة

البند الثاني — لا يجوز للمتحاربين ان يسيروا جيوشهم ولا ذخائرهم سواء كانت مواد حربية او مؤنة للجيش في بلاد دولة محايدة

البند العاشر — اذا قاومت دولة محايدة من يحاول خرق حيادها فلا تعد مقاومتها هذه حرباً ولو كانت بالقوة

البند السابع والعشرون — يجب اتخاذ كل الوسائل الممكنة وقت الحصار واطلاق القنابل لتجنب المباني المخصصة للعبادة او للعلوم او للفنون او للاعمال الخيرية او المباني التاريخية والمستشفيات والاماكن التي يجمع فيها المرضى والجرحى اذا لم تستعمل في الوقت نفسه لاغراض حربية

وعلى الدولة المحصورة ان تضع على تلك المباني والاماكن علامة واضحة تميزها عن غيرها يعلن عنها للعدو قبيل ذلك

البند الثامن والعشرون — يمنع نهب المدن والقرى ولو فتحت عنوة



البند الخمسون - لا يجوز ان يقاص السكان قصاصاً مالياً او غيره لاجل اعمال عملها اناس منهم (اي لا يجوز ان يؤخذ الارباء بجريرة الائمة)

البند الخامس والعشرون - لا يجوز اطلاق المدافع على ما كان غير محصن من المدن والقرى والمساكن والمباني

والدول الموقعة على هذا تعهد ان تمنع رمي القذائف والمفرقات من البلونات او باي اسلوب آخر من الاساليب الجديدة وذلك من الآن الى ان يجتمع مؤتمر السلم الثالث ولا يجوز اطلاق المدافع من السفن الحربية على المرافئ غير المحصنة ولا على ما كان غير محصن من المدن والقرى والمساكن والمباني

ومما نهى عنه مؤتمر الهاي ولم يشر اليه المستر روزفلت في مقالته ان يحاول احد الخصمين خداع خصمه باستعماله راية المدنة او باستعماله راية خصمه او شعاره الحربي او ثياب ضباطه او شارات اتفاق جنيفاً . ونهى ايضاً عن اغتصاب املاك خصمه او اتلافها الاً مضطراً بالدواعي الحربية الضرورية

واوجب احترام العرض واملاك الافراد وعقائدهم الدينية وقال ان املاك الافراد لا يحسن استصفاؤها

وتحترم املاك رجال الحكومة المحليين وكذلك المعابد ومعابد الاحسان والعلوم والفنون ولو كانت تخص الحكومة وتعامل معاملة املاك الافراد

ويحرم تخريب المعاهد التي من هذا القبيل والاثار التاريخية ومصنوعات العلوم والفنون ويجوز مداعة مخربها في محاكم القضاء

وجاء في الكلام على الالغام البحرية انه لا يجوز بث الالغام التي تنفجر من نفسها اذا مسها سفينة الا اذا بطل فعلها في ساعة من الزمان على الاكثر بعد ما يترك ملقيها التحكم فيها ولا يجوز وضع الالغام المقيدة التي لا يبطل فعلها حالما تقلت من قيدها

واذا وضعت الالغام المقيدة في بحر وجب اتخاذ كل التدابير لمنع اضرارها بالسفن المحايدة . ويجب على المحاربين ان يبذلوا كل ما في وسعهم حتى يمتنع ضرر هذه الالغام بعد مدة معينة واذا افلتت من يدهم فعليهم ان يبينوا منطقة الخطر التي انتشرت فيها حالما تسمح الحركات الحربية بذلك ويعلموها لرجال البحرية وسائر الحكومات

وجاء في الكلام على المتاجرة مع المتحاربين انه لا يجوز لحكومة محايدة ان تعطي سفناً حربية او ميرة او اسلحة مما كانت للدول المحاربة



لا تجبر الحكومة المحايدة على منع الدول المتحاربة من ان تستورد منها او تتر فيها الاسلحة والميرة وكل ما يمكن استعماله في الحرب برّاً وبحراً. ولكن يجب على الحكومة المحايدة ان تبذل ما في وسعها لمنع ما يمكن ان يستعمل في مياها وطرقها لمقاومة هذا الحق الخوّال لها انتهى  
فاذا اراد سكان الولايات المتحدة ان يصدروا القنابل الى المانيا فلا تجبر حكومتهم على منعهم واذا حاولت انكثرا ان تمنعهم من اصدار القنابل الى المانيا بمحصر موانئهم وجب على حكومة الولايات المتحدة ان تقاومها بكل جهدها وكذا لو اراد سكان الولايات المتحدة ان يرسلوا القنابل الى انكثرا وحاولت المانيا ان تصدمهم عن ذلك فانه يجب على حكومة الولايات المتحدة حينئذ ان تقاومها بكل جهدها

واذا شاءت حكومة البلغار ان تجتاز الاسلحة في بلادها من المانيا الى تركيا فلاحق لدولة من الدول ان تمنعها من ذلك ولكن اذا لم تشأ ان تمر الاسلحة في بلادها فلاحق لدولة ان تجبرها على ذلك

ولكن الظاهر ان قوانين مؤتمرات السلم مثل وصفات بعض الاطباء التي يقال فيها « اقرأ تفرح جرب تحزن » والحق للقوة ورحم الله ابا تمام حيث قال  
السيف اصدق انباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب  
هذا وقد نشرنا سنة ١٩٠٥ اقوال بعض العظماء في هل يسود السلام على المسكونة ومهدنا لها التمهيد التالي وهو

« لم تمرّ بالانسان حقبة من التاريخ الا سمعنا له بسعي في ابطال الحرب وتعزيز السلم ثم لم يكن يطول بسعيه المطال حتى كان يعود منه بصفقة الخاسر اماً لان الحرب سنة طبيعية لا يمكن ابطاها ولا تغييرها واما لان الشروط والقيود التي يمكن ابطال الحرب عندها لم تتوفر في تلك المساعي واما لانه لم يأن الاوان لتأييد ملك السلام . وآخر ما اتاه الانسان من تلك المساعي واعظمه سعي قيصر الروس منذ سبع سنوات في عقد مؤتمر يقرر السلام وبوجب على الدول المشتركة فيه ابطال المعدات الحربية وفصل كل خلاف بالوسائل السلمية او التحكيم . فعقد المؤتمر وقرر ما قرر مما أمسى مضعة في الافواه حتى سمي بعضهم السلام الذي قرره بالسلام المسلح استهزاء . وكأنه قدّر لابن آدم الشقاء والبلاء فكيف لا يجراً فيما بعد على السعي في منع الحروب ساق شيطانها قيصر الروس نفسه الى غارها فلي مكرهاً او خنثاراً وحكم الحسام بدل الكلام فكان من امره مع اليابان ما كان »



## خسائر هذه الحرب من النفوس

لم يذكر التاريخ انه اشتبك في حرب من الحروب ملايين من الجنود كما اشتبك في هذه الحرب . ولا خطر على بال احد حتى من واضعي الروايات الحربية انه يجعل ان نثار حرب عامة في البر والبحر والهواء ويطلق فيها من القنابل ما اطلق في هذه الحرب او يصاب بها من النفوس ما اصاب في هذه الحرب فقد قال المستر اسكوث رئيس وزراء انكلترا ان خسائر الانكليز من النفوس في هذه الحرب بلغت ٣٣٠ الفاً بين قتيل وجريح ومفقود ( اي اسير او تائه ) وهم ٩١٠٦ من رجال البحرية حتى ٢٠ يوليو و ٨٨٩ ٣٢١ من الجنود البرية حتى ١٨ يوليو كما ترى في الجداول التالية

### خسائر البحرية

الجملة	انفار	ضباط	
٧٩٢٩	٧٤٣٠	٤٩٩	القتلى
٠٨٧٤	٠٧٨٧	٠٨٧	الجرحى
٠٣٠٣	٠٢٧٤	٠٢٩	المفقودون
٩١٠٦	٨٤٩١	٦١٥	المجموع

### خسائر الحربية اي الجنود البرية

الجملة	انفار	ضباط	
٠٥١ ٦٦٠	٠٤٨ ٣٧٢	٣٢٨٨	القتلى
١٦٣ ١١٠	١٥٦ ٣٠٨	٦٨٠٣	الجرحى
٠٥٢ ١٣٢	٠٥٠ ٩٦٩	١١٦٣	المفقودون
٢٦٦ ٩٠٣	٢٥٥ ٦٤٩	١١ ٢٥٤	المجموع
٠٨ ١٣٤	٠٧ ٥٦٧	٠٥٦٧	القتلى
٣٠٠ ١٤	٢٨ ٦٣٥	١٣٧٩	الجرحى
١١ ٠٩٠	١٠ ٨٩٢	٠ ١٩٨	المفقودون
٤٩ ٢٣٨	٤٧ ٠٩٤	٢ ١٤٤	المجموع

في فرنسا

في الدردنيل



الجملة	انقار	ضباط	القتلى
١٥٩٠	١٤٤٥	١٤٥	القتلى
٣٤٩٥	٣٢٤٧	٢٤٨	الجرحي
٠٦٦٣	٠٩٤١	٠٢٢	المفقودون
٥٧٤٨	٥٣٣٣	٤١٥	المجموع

في سائر الاماكن  
ما عدا الجنوب الغربي  
من افر بقية الالمانية

## مجموع كل ما تقدم

الجملة	انقار	ضباط	القتلى
٦١٣٨٤	٥٧٣٨٤	٤٠٠٠	القتلى
١٩٦٦٢٠	١٨٨١٩٠	٨٤٣٠	الجرحي
٠٦٣٨٨٥	٠٦٢٥٠٢	١٣٨٣	المفقودون
٣٢١٨٨٩	٣٠٨٠٧٦	١٣٨١٣	المجموع
٠٠٩١٠٦	٠٠٨٤٩١	٠٠٦١٥	وخسائر البحرية كما تقدم
٣٣٠٩٩٥	٣١٦٥٦٧	١٤٤٢٨	المجموع الكلي

ونشرت جريدة الدبلي ميل في ٢٦ يوليو الماضي مجموع خسائر المانيا والنمسا وتركيا حتى ٣٠ يونيو من القتلى والجرحي والمفقودين وهي كما هذا الجدول

الجموع	المفقودون	الجرحي	القتلى	
٤٠٠٦٠٠٠	٤٩٠٠٠٠	١٨٨٠٠٠٠	١٦٣٦٠٠٠	المانيا
٤٤٠٥٠٠٠	٨١٠٠٠٠	١٨٨٥٠٠٠	١٧١٠٠٠٠	النمسا
٣٤٥٠٠٠	٩٥٠٠٠	١٤٠٠٠٠	١١٠٠٠٠	تركيا
٨٧٥٠٠٠٠	١٣٩٥٠٠٠	٣٩٠٥٠٠٠	٣٤٥٦٠٠٠	المجموع

ولا نعلم خسائر الروس ولكن المرجح عندنا انها تزيد على خسائر النمساوين فتبلغ ١٨٠٠٠٠٠ من القتلى و ٢٠٠٠٠٠٠ من الجرحى و ١٠٠٠٠٠٠ من المفقودين والجملة اربعة ملايين وثمانمئة الف

اما فرنسا فقد جاء في تقرير غير رسمي ان خسارتها بلغت حتى ٣١ مايو الماضي ٤٠٠٠٠٠ من القتلى و ٧٠٠٠٠٠ من الجرحى و ٣٠٠٠٠٠ من المفقودين والجملة ١٤٠٠٠٠٠



فاذا صح ما تقدم واضفنا اليه خسائر هذه الدول حتي ١٢ اغسطس يوم كتابة هذه السطور بلغت خسائرهن بوجه التقريب ما في هذا الجدول

المجموع	المفقودون	الجرحي	القتلى	
٤٤٠٠٠٠٠	٥٥٠٠٠٠	٢٠٥٠٠٠٠	١٨٠٠٠٠٠	المانيا
٤٩٠٠٠٠٠	٩٠٠٠٠٠	٢١٠٠٠٠٠	١٩٠٠٠٠٠	النمسا
٠٣٧٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	١٥٠٠٠٠٠	٠١٢٠٠٠٠	تركيا
٩٦٧٠٠٠٠	١٥٥٠٠٠٠	٤٣٠٠٠٠٠	٣٨٢٠٠٠٠	المجموع
٥٢٨٠٠٠٠	١١٠٠٠٠٠	٢٢٠٠٠٠٠	١٩٨٠٠٠٠	روسيا
١٧١٠٠٠٠	٣٦٠٠٠٠	٨٥٠٠٠٠	٠٥٠٠٠٠٠	فرنسا
٣٥٥٠٠٠	٠٧٠٠٠٠	٢١٠٠٠	٧٥٠٠٠	انكلترا
٧٣٤٥٠٠٠	١٥٣٠٠٠٠	٣٢٦٠٠٠٠	٢٥٥٥٠٠٠	

ويجب ان يضاف الى خسائر الحلفاء ما خسرت به بلجيكا وسربيا من القتلى والجرحي والمفقودين والمرجح عندنا ان ذلك كله لا يحمل عدد القتلى من الحلفاء اكثر من ٢٧٠٠٠٠٠٠ وقد تقدم ان عدد القتلى من المانيا وحليفاتها ٣٨٢٠٠٠٠٠ فالجملة ٦٥٠٠٠٠٠ ستة ملايين وخمس مئة الف نفس من الرجال بل من نخبة الرجال قتلوا في سنة وبضعة ايام فكم من والده ثكلت وكم من زوجة ترملت وولد تيمم وبيت خرب وعائلة انقطع نسلها وكم هي الخسائر في الاموال والارزاق من يحصيها وهي تعد بالوف الملايين ولماذا هذا الاسراف في النفوس والعروض لا لوم على من يدافع عن دمه وعرضه وماله ولكن ما عذر من يبادى بالعدوان ويقضي السنين وهو يستعد للفتك بغيره لا للدفاع عن نفسه هل يعوز اهالي اوربا هؤلاء الطعام والشراب هل يعوزهم الاواء والكساء الم يتوقر لهم ذلك كله وكل وسائل الراحة والرفاهة والتعليم والتهديب نعم ان بينهم فئة كبيرة لا تزال تكذب وتكدح في طلب الرزق وتجنش المشاق في الحصول عليه ولكن هذه الفئة لم تثر الحرب ولا ناقة لها فيها ولا جمل وانما الذين اوقدوا نارها رجال شعبوا من الملاذ حتى اتخموا واوجسوا من الاشتراكية ان ثل عروشهم فاسكروها بشرب الدماء حتى تنسى المبادئ الشريفة التي بشها اخوان المروءة وانصار الانسانية ولقد نسيتموها وامست الحرب حرب انتقام لا حرب دفاع او توسع نعم ان الحلفاء ينادون ان الغرض الذين يرمون اليه انما هو سحق القوة الحربية



حتى لا تقوم لها قائمة بعد الآن فيمتنع الناس بالسلم الذي يسعى فضلاؤهم اليه ولكن هل  
يحمل ان يتم هذا السحق ولا يتمكن به العداوات والضغائن من النفوس وتخبو النار تحت  
الرماد الى ان تشب بعد سنوات قليلة فان جمهور الناس في هذا العصر يقول ما قاله الفند  
الرماني في حرب البسوس

صفحنا عن بني ذهلٍ وقلنا القوم اخوانُ  
فلما صرَّح الشرُّ فامسى وهو عريانُ  
ولم يبق سوى العدوانِ دنأهم كما دانوا

### فاتحة الحرب

وضع السر توماس باركلي رواية بديعة عما تخيل حدوثه في قصر امبراطور المانيا بين  
الرابع والعشرين والحادي والثلاثين من شهر يوليو في العام الماضي قبيل اعلان الحرب نشرها  
في الجزء الاخير من مجلة القرن التاسع عشر فاقتطفنا منها ما يلي  
الفصل الاول في ٢٤ يوليو

الامبراطورة جالسة في القصر الجديد بيتسدام امام شباك مفتوح والى جانبها مائدة  
عليها صور فوتوغرافية وازهار وادوات الحيك ودخلت الغرافن أما احدى وصيفاتها لابسة  
ثياباً سوداء ووقفت وقفة الوقار والاحترام والامبراطورة غائصة في بحار الافكار ويدها  
تشتغلان في الحيك فلما رأتها قالت لها لقد ازعجتني يا اما لماذا تدخلين سرقة هكذا

اما — أأقرع الباب قبل دخولي

الامبراطورة — مثل خدم جدتي . كلاً

اما — ان صاحب السمو الامبراطوري وصل الآن وهو يسأل جلالتك هل

تسمحين بمقابلته

الامبراطورة — نعم ليأت حالاً

تخرج اما وبقرع الباب فتقول الامبراطورة ادخل فيدخل ولي العهد ويعتقها وينزع  
سيفه بمجائله ويعلقه

الامبراطورة — ماذا حدث يا ولدي

ولي العهد — امور هامة جداً يا اماه الحرب على الابواب



الامبراطورة - لاسمح الله مع من  
البرنس - مع كل احد وكيفما كانت الحال فالحرب واقعة لا محالة  
الامبراطورة - كلاً ما مناً من يريد الحرب  
البرنس - الحرب لا مناص منها وقد اتيت لاشرح لك واقعة الحال  
الامبراطورة - ماذا يقول ابوك  
البرنس - لم يعرف حتى الآن  
الامبراطورة - ماذا تقول ألا يعرف ابوك شيئاً مما اتيت لتخبرني به  
البرنس - بلى يعرف ولكنه كثير الصبر وهو يحسب ان الامور تصطليح من نفسها اما  
الامة فقد فرغ صبرها علينا لاننا في تأهب دائم للحرب ومع ذلك لا نقدم عليها حاسبين ان  
البنادق والمدافع تحارب وحدها  
الامبراطورة - لا شبهة ان اباك كثير المشاغل ولا يصغي الى احد الا الى ذلك الاستاذ  
والي اصدقائه اليهود  
البرنس - وهذا شيء لا يطاق . وهو الآن في بلهمن ومعه اربعون بارجة يواكل  
اناساً لا شأن لهم ويترك قواد الجيش واقفين مكتوفي الايدي حاسباً ان البطالة تريحهم  
الامبراطورة - لا نتكلم عن ابيك الا بالوقار  
البرنس - ليس في يدي يا اماه فقد ضاق صدري وفرغ صبري وكان ابي نسي اني  
ولي عهد واني سأخلفه فلا يسمح لي ان اذكره في شؤون مملكتنا  
الامبراطورة - اليك عن هذا الكلام فاني لا اسمح لك به  
البرنس - المَعذرة يا اماه ولكن بلغ السيل الربى . اما الآن فقد قضي الامر والفضل  
لغيرنا . وهذا ما اتيت لاخبرك به فاسمعيني واعذريني اذا ذكرت ابي وانا محتد ولا تنسي ان  
الولد سراييه واذا لم اذكره بالاحترام الواجب فيكون لانه هو لم يكن يذكر اياه بالاحترام  
فاورثني هذا الخلق  
الامبراطورة - قطبت جبينها وعبست في وجهه ولم نتكلم  
البرنس - لا بأس فانت يا اماه من دم الماني فح ليس فيه نقطة من الدم الانكليزي  
من فضل الله  
فقال الامبراطورة وهي متبسمة ان اولاد خالك يقولون انك انت اشبه اخوتك  
كلهم بالانكليز



البرنس - كثر الله خيرهم ولكن مالنا ولهذا النعد الى موضوعنا ألا تعلمين ان المانيا صارت اضحوكة في الدنيا . مثل كل من يجري بجواده في ميدان السباق الى ان يصل الى الحفرة التي ثقب الخيل فوقها ثم يدور ويرتد به راجعاً . فان هذا ما فعلناه دائماً منذ رقي والدي العرش

الامبراطورة - وقد حفظ السلم

البرنس - ولكنه صار هزاً أو تخربة . والآن صارت اصغر الدول تستطيع ان تصفعنا على وجهنا ولا تخشى شراً اما الدول الكبرى فانظري هذا الاجتماع في بطرسبرج فان رئيس الجمهورية الفرنسية عبر الى روسيا ماراً حول المانيا كانتا لسنا شيئاً يعاب به . هذا امر يفور الدم . وانظري ما فعلت ايطاليا وهي حليفة لنا فانها اقتطعت افضل قطعة من افريقية من غير ان تستشيرنا ونحن نتذلل حتى ننال شيئاً من مستنقعات افريقية مما استغنت عنه كل الدول . انظري كيف نقف انكلترا وتأمر وتنهى ونحن لا نستطيع ان نأخذ محطة للفحم لان انكلترا تأبى علينا ذلك ولا نستطيع ان نتم سكة حديدية ابتدأنا بها لان انكلترا اعترضت علينا . اخذت فرنسا الجانب الاكبر والاخصب من افريقية ونحن لم نسمح لنا ان نأخذ اصبعاً منه مع ان تجارتنا هناك اهم من تجارتها ولماذا ذلك لان انكلترا وقفت وقالت لا . لقد فار دمي ولكن ابي ...

الامبراطورة - دع اباك جانباً

البرنس - لا اقدر يا اماءه لا اقدر ولكن لا بأس . ان هذا الذل يمت النفس وكلنا نشعر به

الامبراطورة - كلنا !

البرنس - نعم كلنا الشعب الالماني كله ولم يبق لابي الا امر من امرين اما ان يسير مع شعبه او يسير الشعب وحده ويتركه

الامبراطورة - ماذا تعني

البرنس - اعني انه لم يعد لابي المقام الرفيع الذي كان له في عيون الشعب

الامبراطورة - ولماذا لم تكلم اباك بذلك

البرنس - لا فائدة من الكلام معه لانه لا يكثرث للامر واذا كلمته قال لي ان لا غرض له الا لنجاح المانيا وحفظ السلم ومعنى آل الامر الي فانا وشأني . ألا ترين يا اماءه انه يظلمني بذلك لجرّد حبه الراحة واللهو



الامبراطورة - انت في غلط مبين يا ولدي نعم ان اباك كثير الحركة مثل المرحومة امه فانها كانت تهتم بامور كثيرة في وقت واحد ومع ذلك فقد عملت اعمالاً مجيدة كما عمل ابوك . كان اهالي برلين يكرهونها لانها كانت تلتقي على المهندسين دروساً في حفظ الصحة ولكنهم فعلوا كما علمتهم فصارت برلين مثلاً في النظافة . ويتعذر عليك ان نتصور كيف كان القصر الذي انت فيه قبلما اهتمت باصلاحه . وابوك مثلها وسيعرف الناس فضله ويعترفون به

البرنس - قد يكون الامر كما قلت ولكن الحالة الآن لا نطاق فان دول الاتفاق الثلاثي عازمة على الحرب وانكلترا هي القائدة  
الامبراطورة - انكلترا !

البرنس - نعم انكلترا وفرنسا واما روسيا فسيارة لا مخيرة وقد اكل الحسد قلوبهن ولا سيما قلب انكلترا

الامبراطورة - على م يحسدنا  
البرنس - على نجاحنا وحالما يتم تأهينهم يهجم علينا كالضواري . فهل نقف مكتوفي الايدي الى ان يهاجمنا . اذا كان لا بد من الحرب فيجب ان نختار لها اليوم الذي نريده وقد حان هذا اليوم الآن

فوقفت الامبراطورة ووضعت يديها على كتفي ولي العهد ونظرت في وجهه وقالت انت تعلم معزتك عندي لاسيما وانت بكري وعسى ان تكون قد نفتت كل ما في صدرك من الغيظ بما قلته واحب ان اعرف ماذا قال ابوك

البرنس - ان ابي لا يعرف شيئاً مما قلته لك

الامبراطورة - ابوك لا يعرف شيئاً

البرنس - لا يعرف ولذلك اتيت لاخبرك ان الحرب ستثور قبل اسبوع

الامبراطورة - ماذا تقول

البرنس - لا مناص من الحرب والآن فلماذا تقررت الضريبة الحربية . وقد اعددنا مدافع الحصار ونحن الآن على تمام الالهية ولم نكن في وقت من الاوقات متأهين كما نحن متأهبون الآن واعدائنا كلهم غير متأهين مثلنا وستنتهي هذه الحرب قبل عيد الميلاد فيصير لنا المقام الارفع في اوربا بدلاً من ان نبقي مضغة في الافواه وتضطر انكلترا ان تعرف مقامنا وتعديل عن معاملتها السابقة لنا لا يمكنك ان نتصورى مقدار كراهتي لها وكل الالمان يكرهونها



الامبراطورة - ولكن حربكم ليست مع انكثرا

البرنس - بلى معها وهذه هي خطتنا - ندخل باريس قبلما نتم روسيا تعبئة جيشها  
وقبلا نقر انكثرا على امر تفعله ثم نسحق انكثرا فتنفتح لنا ابواب اميركا

الامبراطورة - اميركا ١ والاميركيون اصدقاؤنا

البرنس - هذه من اوهام ابي كان الاميركيين يصادقون احداً حباً بسواد عينيه . وما  
صديقك الا من يخشى عداوتك . ولا بد لنا من امتلاك برازيل وسنمتلكها

الامبراطورة - وما هي العلة الموجبة للحرب الآن

البرنس - لا توجد علة مخصوصة نتوسل بها ولكن المرجح اننا نتخذ ما حدث لولي عهد  
النمسا وسيلة

الامبراطورة - آه من الرجال فانهم كلهم يعشقون الحرب

يتقلد البرنس سيفه ثم يقول لامه اتيت اخبرك لكي لا تحملي ابي على مقاومتي لان  
هذه الحرب تتعلق بمستقبلنا اكثر مما تتعلق بخاضرنا والمستقبل لي . ويشهد الله اني لا اريد  
ان اصير امبراطوراً وكنت افضل ان اكون الثاني لا الاول من اولادك ولكن قضى الله بما  
قضى واري دم اسلافي في عروقي يضطريني الى طلب المعالي وما ولدت له سافعله بكل جهدي  
فاعطته امه يدها فقبلها ثم قالت له انك لم تصب في ظنك انني استطيع ان احول  
اباك اليك او عنك فانه لا يسمع لي

البرنس - ان ابي يحب التملق مثل كل من يتقدم في السن فتملقه قليلاً . ولا نستطيع  
المانيا ان تعيش بين جيرانها وهم كالدثاب الخاطفة الا اذا كشرت لهم عن نابها . وارجو ان لا  
تخبري ابي بزيارتي هذه ولا احد يعلم بها الا اما

ولما خرج جلست الامبراطورة تفكر في كلام ابنتها . ودخلت اما حينئذ فقالت لها  
الامبراطورة اسمعت هذا الخبر يا اما

اما - اي خبر

الامبراطورة - خبر الحرب

اما - نعم سمعت شيئاً من هذا القبيل

الامبراطورة - ولماذا لم تخبريني

اما - ظننت ان جلالتك عارفة به

الامبراطورة - لم اعرف شيئاً لان جلالته لا يطلعني على شيء . لماذا يرغب الناس في الحرب



اما - يقولون انها حرب واقية واطن انهم يريدون بذلك انها حرب صغيرة بقي من حرب كبيرة كما ان طعم الجدري بقي من الجدري

الامبراطورة - هذه سخافة فلندع اذاً بعض الناس يرتكبون الجرائم الصغيرة لكي لا تقع الجرائم الكبيرة . فلا تصغي لهذه الاقوال ولا تعيدها على مسمعي . من قال لك ذلك

اما - هذا لسان حال الجميع بعد ارسال البلاغ الى السرب

الامبراطورة - وما علاقة السرب بنا

اما - يقولون ان حادثة السرب تعلقةً تمكنتنا من ان نشهر الحرب حالاً . فان انكثرتا

وفرنسا وروسيا انفقن على ارسال بلاغ نهائي الينا

الامبراطورة - كيف عرفت ذلك

اما - هذا هو الدائر على الاسنة الآن وكل احد من رجال البلاط يتكلم به

الامبراطورة - وعن اي شيء هذا البلاغ النهائي

اما - عن ابطال التسليح فانه يقال انهن سيطلبن من المانيا ان تقلل جيشها ومعداتها

الحربية او يجاربنها

الامبراطورة - يا للوقاحة ولكن هذا امر لا يصدق . ومن قال لك ذلك ومن هو المحرك له

اما - هذا هو الكلام الدائر على الاسنة ويقال ان المحرك له هو السر ادورد غراي

وان اميركا وايطاليا تعضدانه

الامبراطورة - هل تصدقين ذلك يا اما

اما - ارجو المعذرة من جلالته اذا ابدت رأيي في هذه المسألة فاني اصدق ما يقال

لانه اذا قويت دولة من الدول حتى اضطرت جاراتها ان يزدن جيوشهن خوفاً منها ويتحملن نفقات باهظة لا قبل لهن بها فلا يبعد ان يتفقن على اذلالها

الامبراطورة - ولكن المانيا لا تنهتد احداً وجلالته رجل مسالم

اما - ولكن جلالته لا يسمع لاحد ولا سيما في امر الجيش والاسطول

الامبراطورة - وهذا هو الصواب ولكن ما شأن انكثرتا في ذلك

اما - يقال ان انكثرتا خاتمة من اسطولنا خوفاً شديداً وقد جنّ بعض رجالها وجعلوا

يكتبون في الجرائد مقالات تدل على جنونهم حاسبين اننا سنهجم عليهم ونحق اسطولهم

ودخلت حينئذ احدى سيدات القصر وقالت ان جلالته بعث اليك رسالة خاصة وقد



اعطاني اياها الفون اتيج لكي اسلمها الى جلالته . ثم سلت الرسالة اليها فقرأتها واذا هو يقول فيها انه اتى من نروج وسيصل في الغد . ولما قرأتها التفتت الى اما وقالت لها يظهر انك مصيبة لان رجوعه الآن بهذه السرعة يدل على امر هام . لا نقولي لاحد ان ولي العهد كان هنا لثلاً . يسمع جلالته بذلك فيفسره على غير حقيقته . آه لقد زاد سمني لانني قلما اتحرك تعالي وانظري ما اجمل هذا الورد ما اجمل الطيعة كلها قالت ذلك ومشت نحو رواق وسارت فيه

## الفصل الثاني

في مكتب الامبراطور ببوتسدام وهو غرفة واسعة فيها صورة الامبراطور وليم الاول والامبراطور فردريك والامبراطورة زوجته والملكة فكتوريا وصور كثير فوتوغرافية . واثاث الغرفة من طرز لويس الخامس عشر . فُتِح الباب ودخل فون اتيج ومعه صندوق الرسائل فوضعه على المكتبة وافتقد الاقلام ثم قرع جرس التلفون فاخذ السماعة بيده وقال كلاً يا صاحب السمو . نعم حتماً . لم يبلغنا علم حتى الآن وسأكله واخبركم حالاً . ووضع السماعة في محلها وقرع جرس التلفون وقال انا فون اتيج يا صاحب السعادة ان صاحب السمو الملكي ولي العهد يحب ان يعرف حالاً يصل اليكم علم عن القطر الذي يرجع فيه الامبراطور . ثم ضغط زرّاً من ازرار التلفون وقال ان قطار سموه اجتاز ستندهل الآن وهو في اشد السرعة . نعم يا صاحب السمو . نعم نعم

ودخل الاميرال فون تربتز وزير البحرية (von Tripitz) والاستاذ فقال لها فون اتيج ان جلالته اجتاز ستندهل ولا يصل قبل بضع دقائق

الاميرال - نعم ايها الاستاذ ان جلالته لا يعرف التاريخ ولكنه من رجال الاعمال الذين يقوم التاريخ بهم . ويسوءه ان يعلم ان اعماله مقيدة ومحددة بما تقتضيه حوادث التاريخ وان لا سلطة له على هذه الحوادث

الاستاذ - ان الحوادث مقدورة والانسان مسير لا مخير في اعماله لان اعماله نتائج لمقدمات سابقة لا يد له فيها

الاميرال - لا شبهة ان الجيوش الروسية لا تبعاً ما لم يأمر احد بتعبئتها

الاستاذ - نعم الامر كذلك ولكن لماذا صدر الامر بتعبئتها

الاميرال - لا احد يعلم في روسيا كيف تصدر الاوامر على ما اظن



الاستاذ — اصبت وحتى الآن لا أعلم من اصدر الامر الامبراطوري بقبول شروط اليابان للصلح مع ان وزير الخارجية وقمة بيده

الاميرال — ولا يمكننا ان نعيش دائماً على شفا بركان يمكن ان يثور في كل لحظة كما عشنا منذ ربع قرن الى الآن

الاستاذ — لقد مرت قرون عديدة والناس عاشون على جوانب بركان يزوف في ايطاليا وهم يزرعون الكروم فيها غير مباليين بتحذير الذين كانوا يحذرونهم من ثورانه مع انهم كانوا يسمعون الاصوات من جوفه

الاميرال — لو كان هناك مهندس الماني لشغل ثغراً في جوانب ذلك البركان تنفث حممه منها ويؤمن شره

الاستاذ — نعم ولو ثار البركان ثانية وهذا ما يريد مهندسونا السياسيون ان يفعلوه الآن ولعل مهندسي رومية فعلوه لما ثار يزوف قبلاً

الاميرال — النتيجة مجبولة ولكن ما يحدث امر لا بد منه

الاستاذ — ان كل ما حدث في التاريخ فحدثه مقدور وللأم حياة محدودة كما للأفراد ولكل امة اجل فاذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ولكن هذه الحرب مقاومة ولا يليق بالحكيم ان يقامر بكل ما عنده على ورقة واحدة

الاميرال — ولكن انكلترا لا تحرك ساكناً لو كنت في كيل منذ اسبوعين وسمعت الاقوال التي قيلت هناك ثبت لك منها ان انكلترا نزع من نفسها الخوف من اسطولنا. ففي اول الامر لم يخطر لها انه يمكن ان تنازع في تفوقها البحري ثم لما رأت ان ذلك صار امراً مقضياً قالت اذا لم يكن لك ما تريد فارد ما يكون على جاري عاداتها. وهذا هو الشيء الذي ينقصنا نحن ايها الاستاذ فكان الواجب ان نرضى بنجاحها ونعدل عن طلب الاحلام ولكن زادنا النجاح احلاماً. ولقد ارسلت اولادي الى انكلترا لكي يتعلموا فيها كيف يرون الحقائق ويطلبونها بدلاً من طلب الاماني

ثم دخل المربلين Ballin رئيس شركة همبرج اميركا وصاغ الاميرال والاستاذ فالتفت الاستاذ اليه وقال ما رأيك يا بلين

بلين — هذا هو الخراب بعينه

الاستاذ — ولكن هذا امر لا مفر منه

بلين — انقول لا مفر منه ألا تعلم انه يجرب كل شمال المانيا



الاستاذ — غداً نسمع ان كل اللوم على الحكومة مع ان الامر ليس في يدها حتى ان امبراطورنا لا سلطة له الا على دفعة الحكومة واقل خلل في الآلة يعطل حركات الدفة وقس عليه قيصر روسيا

بلين — اذا لم يكن اللوم على الحكومة فعلى من اذاً أعلى الامبراطور

الاستاذ — لا على الحكومة ولا على الامبراطور

بلين — أعلى الجيش اذاً

الاستاذ — كلا لا بد للجيش في هذا الامر ولكن الشعب الالماني نفسه هو المسؤول

بلين — اذاً اللوم على تعاليمكم الملعونة في مدارسكم

الاستاذ — نعم هي تحمل بعض اللوم والبعض الآخر على اساليبكم التجارية القبيحة

بلين — اصبحت في هذا امها الاستاذ فان اسلوب المانيا التجاري اسلوب ظالم خالٍ من

كل مرحمة . وانا اعترف بذلك لانني ارى نفسي مضطراً ان اقاوم هذا الاسلوب كل يوم

ونصف تجارنا لصوص

الاستاذ — ان كل البادئين في التجارة لصوص ولو على درجات مختلفة ونحن لا نزال

في درجة الابتداء وكل الذين اسسوا المستعمرات الانكليزية كانوا لصوصاً والذين اسسوا

المملكة الرومانية كانوا لصوصاً ايضاً

بلين — اظن انك مصيب في ذلك ولهذا يكره الناس تجارنا وبعض هذه الكراهة

عن حسد كما لا يخفى وهذا الحسد لا يتخلو منه طبقة من طبقات الناس

الاميرال — لا بد لي الآن من الذهاب الى المحطة لاقابل الامبراطور . قال ذلك وخرج

بلين — وقد رأيت ذلك في اميركا وفي الواقع اني . . .

الاستاذ — لا داعي للذهاب الى اميركا لكي ترى التحاسد بين طبقات الشعب الواحد

فان الامة الانكليزية كلها من اعلاها الى اوطاها حاسدة للامة الالمانية

بلين — لم ار ذلك في الانكليز الذين خالطتهم وعاملتهم بل ان اصحاب الاشغال

الكبيرة منهم ينافس بعضهم بعضاً ولكنهم لا يتحاسدون

الاستاذ — ان ما تسميه تنافساً بين الطبقات العليا هو ما يسمي تحاسداً بين الطبقات

السفلى والطعام والتحاسد اعم من التنافس

بلين — اتقول الطعام

الاستاذ — نعم الطعام وكلنا نعاشر الطعام ونعلم الطعام



بلين — فاذا اساء الطعام التصرف فاللوم عليكم وعلى تعليمكم

الاستاذ — نعم وانا لا انكر ذلك

بلين — اذا كانت هذه الحرب العينة ناتجة عن خلل في عقول العامة فسببها الاصلي تعاليمكم . وطالما خطر لي ايها الاستاذ ان كبر ادمغتنا هو علة من عللنا

الاستاذ — نحن كبار الادمغة ولكن ادمغتنا منصرفة الى العلم لا الى الفلسفة فان اهتمامنا بالعلوم الطبيعية صرفنا عن النظر في الامور النفسية اي صرفنا عن النظر الى ملابسات الاشياء التي نراها وهذا هو سبب ما يقع من الخطا في احكام ساستنا  
بلين — حقاً انك فيلسوف ايها الاستاذ ولهذا السبب احبك الامبراطور وقرّبك منه .

قل لي بحقك ما هو رأيك في التمدن الانكليزي

الاستاذ — انا احب ان افق على رأيك انت فيه

بلين — يا حبذا لو كان عندنا كثير منه

الاستاذ — ان كان هذا رأيك فقلنا تجد من يمدحك عليه لاسيما وان الانكليز جفاة بالطبع  
بلين — هنا يخطئ الالماني فقد عاملت الانكليز طويلاً فوجدت انهم غاية في الرقة والاستقامة والكرم وهم من اقل الناس اخذاعاً لان من يخدع بسهولة في الاشغال يجرى غيرة على غشه . وامامهم عصر مجيد فقد فقمناهم في بعض الامور ولكن اذا ذهبنا الى كندا رأيت ما يدهشك فان هناك قارة واسعة وستصير مقر الشعب الانكليزي في مئة عام وقد اصير انكثرا حقيرة بالنسبة اليها ولكن ذلك ليس ممّا يعني به الشعب الانكليزي لان انكثرا تبقى امهم . وهم اعظم شعب في الدنيا ولا يمكننا ان نجاريهم حتى الآن

الاستاذ — وقد كان الرومان اعظم شعب في عصرهم واين هم الآن

بلين — كم سنة داموا كذلك

الاستاذ — ٧٠٠ سنة

بلين — اذا بقي الانكليز بعدي وبعديك

الاستاذ — لا انكر اننا نحن الالماني قد حملنا على الاعتقاد ان كل جيراننا حاسدون لنا يدسون لنا الدسائس و يترصون بنا الشر وينتظرون ساعة تضعف فيها حتى يشبوا علينا و يوقعوا بنا . وهذا الاعتقاد غير صحيح ولكنه لازم لكي ننضم بعضنا الى بعض لانه لا شيء يحمل الشعب الالماني على الانضمام والاتحاد مثل ان نقتعه ان جيرانه يتآمرون على الفتك به حسداً منه . وهذا الاقتناع هو الذي جعل لنا جيشاً برياً واسطولاً بحرياً وولّد فينا العاطفة



الوطنية ولا تقوم لامة قائمة بغير هذه العاطفة ولكنها اثبتت ضرراً كبيراً لا مناص منه فاننا علمنا الامة ان تثق وتطيع فوثقت واطاعت ولكننا خدعناها ايضاً كما تقدم ونحن نرى الآن تبعة خداعنا لها

ودخل اتنج حينئذٍ وطلب منها ان ينتقلا الى غرفة اخرى لان البرنس ولي العهد كان آتياً ودخل البرنس ولي العهد وقال لانتج ماذا قال جلالته  
انتج - لم يقل شيئاً

البرنس - هل جاء شيء من عمي  
انتج - نعم جاء منه تلغراف الى جلالته

البرنس - هو ايضاً من محبي السلام . لماذا لم يصرا انكليزياً مثل باتنبرج . لقد ضاق صدري ممّا سمعته من التملق والتجليل في كيّل بالامس . لا بدّ من الحرب يا اتنج وان لم تقع اليوم فالله يساعدنا . وويتن من هذه الفئة ايضاً فئة المسالمين ومثل ذلك يا هو وزمر من وستم Jagow, Zimmerman, Stumm كلهم من صغار النفوس . ولقد سررت بارسال برنستورف Bernstorff الى واشنطن لانه منهم

انتج - هل زوجته انكليزية  
البرنس - كلا بل اميركية فهي احسن نوعاً

ثم قرع جرس التلفون فمسك اتنج السماعة وقال للبرنس انه لسموك . فسك البرنس السماعة وقال في القصر . ثم التفت الى اتنج وقال له اتريد ان تفارقني لحظة فخرج اتنج . وقال البرنس بالتلفون ان جلالته غير فكره على جاري عادته وهو آت من كيّل . وانا معتاذ ايضاً . جاء تلغراف من عمي ولا ادري بماذا اشار ولا بماذا اشار لتشنوسكي ( سفير المانيا في انكلترا ) . كل ساعة تمر خسارة علينا . انقول ان برشتولد ( وزير خارجية النمسا والمجر ) ضعف عزمه لا حول ولا قوة . سأمرّ عليك الآن

قال ذلك وخرج وركب اتوموبيله وعاد اتنج الى الغرفة واذا بصوت اتوموبيل آخر وتسليم عسكري وفتحت الابواب ودخل الامبراطور فسلم على اتنج مصافحة وقال اين الوزير  
انتج - ان صاحب السمو الامبراطوري يرغب في مقابلة جلالته أولاً

الامبراطور - لا بدّ لي من مقابلة الوزير حالاً ( اي بتمن هلهج ) . اعطني التلفون فتناوله وقال للياور الاول قل لولي العهد اني ساراه بعد بضع دقائق وقال لانتج قل للوزير



ان يدخل . وادخل ولي العهد رأسه من الباب والتفت الى ابيه مستأذناً في الدخول فقال  
 له ابوهُ اني في انتظار الوزير الآن  
 ولي العهد — ألا يمكن ان تراني أولاً  
 الامبراطور — كلا يا ولدي  
 البرنس — هوذا امي  
 ودخلت الامبراطورة فنفض الامبراطور ولافاها وقبل يدها فقالت هذا شيء لا اطيعه  
 الامبراطور — ما هو الشيء الذي لا نطيعه  
 الامبراطورة — هذا ابنك وهو اشد الناس كلهم تعلقاً بك  
 الامبراطور — انا آسف جداً ولكن لا بد من خروجك ايضاً لاني اسمع الوزير آتياً  
 ودخل الوزير فسلمت الامبراطورة عليه وصافحه الامبراطور وخرجت الامبراطورة فقالت  
 الامبراطور للوزير انك تستحق النشان الأكبر لاجل هذه الاعمال المختلة المعثلة  
 الوزير — اني لا انكر ذلك يا مولاي  
 الامبراطور — هذا يصلح الامر نوعاً . اين وقفنا الآن  
 الوزير — جاء تلفراف امس من بطرس برج ان روسيا تعي جيوشها على تخوم النمسا  
 اذا زحفت جيوش النمسا على السرب  
 الامبراطور — فيماذا اجبت  
 الوزير — قلت اني واثق بانها لا تفعل ذلك لانني اخشى اننا لا نستطيع ان نرى  
 الحرب تشب بين روسيا والنمسا ونبقى على الحياد  
 الامبراطور — اين ياهو  
 الوزير — في غرفته  
 فلمس القيصر زراً من ازرار التلفون ووضع السماعة على اذنه وقال أهذا انت يا ياهو  
 احضر حالاً بكل المخبرات . ووضع السماعة من يده والتفت الى الوزير وهو يمشي في الغرفة  
 ذهاباً واياباً وقال له اتدري ما مفاد هذا العمل  
 الوزير — نعم والامر جليل  
 الامبراطور — فلماذا تركت الامور تصل الى هذا الحد ماذا كان ذلك الابله  
 تشرشكي يفعل  
 فلم يجيب الوزير بشيء فقال الامبراطور ألم تسمعي قل لي هل هو المسبب لذلك كله



الوزير — ليس وحده

الامبراطور — لقد كنت دائماً قليل الاركان الى هذا الرجل

الوزير — يوجد غيره معه

الامبراطور — اذاً هناك دسيسة مؤامرة قُل لي مؤامرة

فنظر الوزير الى الامبراطور ولم يقل شيئاً فقال له الامبراطور اتركني الآن وحدي وانتظرني في غرفة التيج . فخرج وجعل الامبراطور يمشي ذهاباً واياباً وهو يقول ما اجنني وما اقصر نظري . وجلس ليكتب ومزق ورقة بعد اخرى ثم سمع جرس التافون يقرع فامسك السماعة وقال ليس الآن . ودخل حينئذ ياور وذكر اسم فون ياهو فدخل فون ياهو وقال له الامبراطور هل زحفت جنودهم فاجابه كلاً . فقال الم يحد شي فاجابه لم يحد شي في وزارة الخارجية . فقل الامبراطور ما لنا ولها ماذا جد في غيرها

ياهو — ارسلت وزارة الحربية الجنود الى الحدود

الامبراطور — لا مانع وهي لازمة في ساعة الخطر

ياهو — ولكن ارسلها حاج الشعب

الامبراطور — اعتقد ان الشعب يريد الحرب

ياهو — هذا معتقد اركان الحرب

الامبراطور — هذه دسيسة . انت رجل عاقل يا ياهو فقل لي الحق انتظن انت ان

الشعب يطلب الحرب

ياهو — اظن ان كثيرين من رعايا جلالتم يريدون الحرب

الامبراطور — يظهر ان الالمان نسوا ما هي الحرب . اغثنوا وصارت بلادهم فوق كل البلدان تقدماً ونجاحاً فاتخمت من اليسر وهي تفتش الآن عن العسر لمجرد حب التغيير . أهذا الذي تعنيه ياهو — كلاً يا مولاي ولكنني اظن ان العامة يظنون ان العالم كله يسجد لهم حالما

يرفعون صوتهم

الامبراطور — اطلعني الآن على المراسلات ( وجعل يقرأها ثم قال ) انتظن ان غراي

يعني ما يقول

ياهو — قلما يعرف الواحد حقيقة افكار الانكليز مما يسمعه منهم

الامبراطور — هذا كلام مبهم فافصح عن مرادك يا رجل

ياهو — ان ما نسمعه من السفير الانكليزي انما هو ترجمة الاوامر التي تأتيه من رئيسه



ورئيسه يترجم عما يقال في مجلس الوزراء ومجلس الوزراء عما يقال في البرلمان والبرلمان عن آراء المنتخبين ووراء هؤلاء كلهم اناس من اصحاب المصالح يستيرون الافكار كما يشاءون الامبراطور — احسنت يا ياهو وهذا يصدق على كل الوزراء ما عدا غراي فان وزارة الخارجية مستقلة عن البرلمان وتعمل ما تشاء . وانا اعرف غراي وهو مخلص ولا يمكن ان يريد الحرب . اراك تنظر اليّ نظر المرتاب لكنني اؤكد لك ان الحرب ليست من مطالب رجال السياسة

ياهو — نعم حسب الظاهر

الامبراطور — الوزير في غرفة التيج ولا بد لي من مقابلة كثيرين وسأراكم كلكم بعد حين . لا ترسل اليّ مراسلات اخرى الآن اني اريد ان افكر في الامر ثم خرج ياهو ودخل الاستاذ فقال له الامبراطور اطل انتظارك الاستاذ — نحو ساعة فقط يا مولاي

الامبراطور — اراهم بكرهونك فلا بد لي من ان امنحك لقب شرف لتعلو في عيونهم الاستاذ — لا سمح الله

الامبراطور — لماذا ( قال ذلك عابساً )

الاستاذ — يكفيني شرفاً ثقة جلالتيكم باخلاصي واود ان ابقى مشمولاً بهذه الثقة فلا اعرض اخلاصي للانتفاع

الامبراطور — احسنت ولست مانحك الا ما تستحقه ولكن اتعرف ان الحرب صارت على الابواب

الاستاذ — نعم

الامبراطور — هل عرفت بذلك قبل الآن

الاستاذ — نعم يا مولاي فان الحرب كانت على الابواب منذ مدة طويلة ولكن جلالتيكم قادرون على غض الطرف عن رؤية ما هو جلي للعيان

الامبراطور — األي هذا الحد يا استاذ اني اجلّك ولكنني لا انتظر منك ان تحسبني جاهلاً احمق معتدّاً بنفسه كلاًّ كلاًّ يا استاذ ( قال ذلك وقد احمرّت وجنتاه غيظاً فنهض الاستاذ وحنا رأسه امامه وسار نحو الباب )

الامبراطور — قف قف ( فوقف ) هاك بيدي انت صديقي الوحيد ليس لي صديق

مخلص غيرك اجلس



ووقف الامبراطور وجعل يمشي ذهاباً واياباً وقدّم عليه السيكار للاستاذ فاخذ منها سيكاراً ملفوفاً بورقة فضية

الامبراطور — ما قولك في هذه الحرب

الاستاذ — جنون مطبق

الامبراطور — بل جنون محكم

الاستاذ — ليس من جهتنا

الامبراطور — فنحن آله اذا آله لا غير

الاستاذ — المانيا هي البلاد الوحيدة التي لا تستفيد من هذه الحرب

الامبراطور — ولكن اذا ما كنتنا روتردام وريغا

الاستاذ — هذه احلام

الامبراطور — اتحسب اذا اننا سنغلب

الاستاذ — كلاً يا مولاي اني لا اعني ان الغلبة لا تكون لنا في النهاية ولكن التاريخ . . .

الامبراطور — ما لنا وللتاريخ نحن نصنع التاريخ

الاستاذ — ان اقدر رجال الحرب انما يستطيع ان يقتل خصمه ولكن حفظ الممالك

يستلزم رجالاً اقدر من اقدر رجال الحرب . وطباع الناس لا تولد بغتة بل هي نتيجة عصور

كثيرة . كم من حرب تفلب فيها خصم على خصم واجتاح بلاده ولكنه لم يستطع امتلاكها

الا اذا اتفقت اخلاق الشعبين . مثال ذلك ان فرنسا ضمت اليها الازاس وروسيا ضمت

بولندا ولكن ما اعظم الفرق بين الضمين . واسبانيا ضمت هولندا ولم تستطع حفظها وهولندا

ضمت بلجيكا ولم تستطع حفظها ولماذا لان الروابط التي تربط امة باخرى هي اما وحدة اللغة

والآداب او وحدة المصالح السياسية

الامبراطور — اعطني امثلة على ذلك

الاستاذ — مثال الاول الولايات المتحدة والثاني انكلترا اما الولايات المتحدة فانها جعلت

سكانها كلهم يتكلمون لغة واحدة فصارت اللغة رابطة سياسية لهم

الامبراطور — ولكن الازاس المانية والهولنديون المان

الاستاذ — الهولنديون ليسوا من الالمان كما ان البروسيين ليسوا منهم

الامبراطور — انقول ان البروسيين ليسوا الماناً



الاستاذ — نعم يا مولاي بل هم شعب قائم برأسه . وكذلك الهولنديون شعب مستقل له تاريخ خاص وآداب خاصة وأخلاق خاصة  
الامبراطور — وكبرياء خاصة

الاستاذ — نعم وكبرياء خاصة وحب للاستقلال . اما اهالي الازناس فلم تمنعهم سلطة فرنسا الرفيعة من السير في الخطة التي ارادوها فساروا كشعب مستقل مثل الهولنديين . ومتى قوي خلق الاستقلال في النفس تعذر على المتسلطين نزعه منها

الامبراطور — اذا انت ترى انه كان يجب علينا ان نترك الازناس لتعود الى فرنسا  
الاستاذ — كلا يا مولاي ولكن الجنود لا يصلحون الا لقتل خصومهم وقد حاولنا ان نحكم الازناس بالجنود بدلاً من اتباع خطة افضل من هذه

الامبراطور — اذا انت لا توافق على ضم بلاد الرين ولكن روتردام مرفأ الماني  
الاستاذ — يمكن ضمها سلباً متى تغيرت اخلاق اهليها وصارت المانية ثم لا بد من تصفية الحساب حينئذ مع انكثرا لانها لا ترضى بذلك

الامبراطور — انكثرا نشور في اول الامر ثم تخمد ثورتها فلا خوف منها  
الاستاذ — اني اخالف جلالتك في ذلك مع فرط احترائي لكم وانتم اعرف بطباع الانكليز

الامبراطور — كيف لا ونصفي انكليزي فان امي انكليزية

الاستاذ — ولقد كانت امرأة فاضلة

الامبراطور — نعم فاضلة ومن فضليات النساء ( قال ذلك ومشى الى امام صورتها ونظر اليها ثم قال ) ولو اسرع ارتقاء العلم لكنت لا تزال حية . لم اكن اعرف قيمتها في حياتها كما عرفتها بعد موتها فقد فقدت أمّاً نصوحاً . ولقد كان لخالي البرت اصدقاء كثيرون اما انا فليس لي احد من الاصدقاء الخالص الذين ينسون اني امبراطورهم فيكونوني باخلاص كما يكلم الصديق صديقه والكلام بيني وبينك يا استاذ ان ذلك معدوم في المانيا فاذا صادقت احداً اليوم شمنج عليك غداً . وبهذا يمتاز الانكليز علينا فانه مها اشتدت الصداقة بينهم لا يدل احدهم على الآخر بل يلزم حده . ولكن لنعد الى التاريخ ان انكثرا لا تحرك ساكناً في هذه الحرب لان المشكلة الارلندية تملأ يديها

الاستاذ — اظن يا مولاي انها تسرب بما يحول افكارها الى غيرها

الامبراطور — يقول لتشنوسكي انه اذا اشتبكت انكثرا بمسألة خارجية فالحرب



الاهلية ثور فيها حالاً والجيش كله في ارلندا ولا يمكن اخراجه منها . والآن مرادي ان ارى بلين فتعال وقابلني كل يوم

فخرج الاستاذ واستدعى الامبراطور المر بلين فدخل فقال له كيف عملت حتى وصلت بهذه السرعة وكل السكك مشغولة

بلين — اتيت بالاتوموبيل من همبرج الى هنا

الامبراطور — احسنت ما رأيك في هذه المشكلة

بلين — ليس لعبد مثلي ان يبدي رأياً

الامبراطور — اليك عن هذا الاتضاع المكروه يا رجل تقدم وقل لي فكرك . ولكن

هل تغدّيت

بلين — كلا

الامبراطور — ابقاك هؤلاء الوحوش كل هذه المدة بلا اكل سأحضر لك شيئاً

تأكله هنا . ثم نادى باوراً وقال له اطلب شيئاً من الطعام للهربلين فياً كل هنا . والتفت الى بلين وقال له لقد جنّوا كلهم

بلين — من الذي جن يا مولاي

الامبراطور — ما لنا ولم اراك كأنك كبرت عشر سنوات عما كنت . اتظن اننا

غلطنا في عملنا

بلين — تعملون جلالتم اني واقف نفسي لخدمة المانيا ولكني لست كفوءاً للحكم في

المسائل السياسية الكبيرة

وادخل الخدم حينئذ طبقاً عليه الوان الطعام فقال له الامبراطور كل الآن اظنك

لا تستنسب هذه الحرب

بلين — كلاً يا مولاي

الامبراطور — ولكنها تنتهي في عيد الميلاد

فبقي بلين صامتاً فقال له الامبراطور الظاهر انك لا تظن انها تنتهي حينئذ

بلين — نعم لا اظن

الامبراطور — قل لي اذا ماذا تظن . ثم وقف وجعل يمشي في الغرفة ذهاباً واياباً

كأنه لا ينتظر جواباً لسؤاله . ولما اتم بلين اكله وقف الامبراطور امامه وقدم له سيكراً

وقال له قل لي بحقك لماذا ارى الجميع راغبين في الحرب



فوقف بلين فقال له الامبراطور ابقى جالساً بل اجلس في هذا الكرسي واثار الى كرسي كبير وجلس هو في كرسي آخر الى جانبه وقال له اذا انت تظن اننا مخطئون بلين — قد اكون انا مخطئاً في ظني  
الامبراطور — اليك عن هذا التواضع الممقوت قل لي فكرك وليس احد هنا يسمع ما نقول

بلين — ان الحرب خاضعة لقوانين الاشغال التجارية ففي هذه الاشغال من يخاطر بامواله يعرضها للخسارة معها اتخذ من الحيلة . نعم نحن خاطرنا مراراً في شركتنا ولكن جلالتك كنت تسندنا دائماً ولولا ذلك ما بقيت شركتنا الى الآن وهذه الحرب مخاطرة فاذا لم تفعل فابن السند

الامبراطور — كيف عرفت انها لا تفعل  
بلين — لم اقل انها لا تفعل بل قلت انها ان لم تفعل  
الامبراطور — نعم قلت يا بلين انها لا تفعل  
بلين — كلاً يا مولاي ومرادي ان الخطر جسيم لا غير  
الامبراطور — نعم جسيم ونحن مخاطرون بكل مالنا  
بلين — اذا فعل ذلك تاجر من التجار فيكون مراده ان ينتحر اذا لم يفلح  
الامبراطور — ولكن الكل يطلبون الحرب ويشتاقون اليها  
بلين — وسبب ذلك الجهالة وقلة الفكر  
الامبراطور — هذا يطلق على العامة والطعام ولكنه لا يطلق على الوزراء والمشيرين  
بلين — ولا انا اعني ذلك وانما اقول ان تشويق العامة الى الحرب سببه الجهل  
الامبراطور — قل لي كيف يكون تأثيرها في ممبرج  
بلين — ذلك يتوقف على من تكون له سيادة البحار فاذا امكننا باسطولنا الاصغر . . .  
الامبراطور — ولكنه الاقوى

بلين — ان نسود على البحار فهم مبرج نتقدم نقدياً لا مثيل له والا حل بنا الدمار من وراء هذه الحرب

الامبراطور — اواه يا بلين ما اصعب هذه الاحوال . لا تفارقني اذهب وقل للقوننة اما اني اريد ان تبقى هنا هذه الليلة . وبعد حين سادعوك لنمشي في الروض ونجدهم ملياً  
وخرج بلين ودخل ولي العهد  
سنا في البقية



## تَابِ الزَّرْعَةِ

### عمل المكروبات في التربة الزراعية

اهتم علماء البكتيرولوجيا بعمل المكروبات الارضية فراقبوا ما تحدثه من التغيرات البكتيرولوجية في التربة الزراعية توفيراً لغذاء النبات ثم لكي يسهلوا درس تلك التغيرات قسموا اغذية النباتات الى قسمين احدهما ما يستمد من الجو كالكسجين والنيتروجين الجوي وثاني اكسيد الكربون والماء وثانيهما ما يستمد من التربة من الاملاح كالنترات والفوسفات والكبريتات لعناصر البوتاسيوم والكلسيوم والمغنيسيوم والصوديوم وغيرها . وجه العلماء اهتمامهم الى النترات من القسم الثاني بعد ان جمعوا ما تحته في طائفتين طائفة الاملاح النيتروجينية وطائفة الاملاح غير النيتروجينية . اما اسباب اهتمامهم بالنترات من هذا القسم خاصة فكثيرة منها انها تتكون في الاراضي الزراعية من المواد الآلية النيتروجينية وتكونها لا يتم الا بعمل المكروبات . ومنها انها مع ضرورتها للتغذية النباتية وكونها موجودة في التربة بنسبة قليلة تكون على الدوام عرضة للنقص بسرعة ذوبانها في الماء وتسربها الى ما تحت التربة . ومنها انها ذات قيمة في التجارة فلا يحصل عليها الا ببذل اثمان مرتفعة لندرتها وشدة الحاجة اليها . لذلك اهتم العلماء بالبحث فيها وفي اسباب تكونها وتعويض ما تفقده التربة منها وبناء عليه فان اهم عمل للمكروبات الارضية تكون غايته تكوين تلك النترات لتتوفر اغذية النباتات

لفهم تكون النترات في التربة الزراعية يجب ان نبحث فيما يطرأ على المواد الآلية النيتروجينية من التغيرات البكتيرولوجية وهي تنحصر في ثلاث عمليات كبرى هي النشدة<sup>(١)</sup> وتحول النشادر الى نترات او النترجة وعكس النترجة

#### النشدة

تم اخلال المواد الآلية النيتروجينية المختلطة باجزاء التربة الزراعية من بقايا النباتات او الاممدة الآلية تكون منها النشادر في شكل غازي يعمل طوائف من الاحياء الدنيا فيمتد بالحواض الارضية لتتكون املاح النشادر المعروفة او يتحد بمركبات اخرى

(١) اي Ammonification عربت هذه الكلمة بكلمة نشدة كما عربت كلمة Nitification بنشدة



لتتكون مركبات نشادرية مختلفة على أنه في أثناء تكونه يتصاعد جانب منه إلى الجو ثم يعود إلى الأرض مذاباً في مياه المطر. من السهل أن يتحقق الإنسان تصاعد غاز النشادر إلى الجو باستنشاقه في الامكنة التي يتكون فيها كالأصطبلات ونحوها ومن السهل كذلك أن يتحقق وجوده ذائباً في مياه الأمطار باخبارها علمياً

لم يهتد العلماء إلى تحقيق التفاعلات الكيماوية المسببة عن عمل الاحياء الدنيا لتتكون النشادر ولكنهم يؤكدون ان الحوامض «الامينية» اول ما يتكون في هذه التفاعلات بعمل مكروبات التعفن في المواد الآلية النيتروجينية ويقولون ان الحوامض<sup>(١)</sup> المذكورة اما ان تتحد بالماء فتتكون مركبات ابسط منها اخضرها النشادر او تتحد بالأكسجين فتتكون مركبات اخرى بسيطة منها النشادر اعني ان الحوامض الامينية تهترت او تتأكسد وفي أثناء ذلك ينشأ النشادر

واول من حقق ان تكون النشادر في التربة الزراعية نتيجة عمل الاحياء الدنيا العالمان منتز<sup>(٢)</sup> وكودن<sup>(٣)</sup> فانهما بما اجرياه من عمليات تعقيم التربة اثبتا ان تكون النشادر عملية بكتيرية يولوجية اذ لو لم تكن كذلك لما تعطلت العملية بالتعقيم. ثم قام العالم مارشال<sup>(٤)</sup> بابحاث اخرى في سنة ١٨٩٣ عن طريقة تكون النشادر في التربة تمكن فيها بتحاليل بكتيريولوجية وميكولوجية لجملة اراض زراعية من فصل احياء دنيا مختلفة درس تأثيرها في المحلولات الزلالية (الاليومينية) وقد عرف ان الاكثر شيوعاً منها اثنا عشر نوعاً تحلل الزلال فيتكون النشادر. منها باسيلوس ميكويديس<sup>(٥)</sup> وباسيلوس فليجاتوس<sup>(٦)</sup> وبروتيوس فليجاريس<sup>(٧)</sup> وباسيلوس پيوتيدوس<sup>(٨)</sup> ومكروكوكوس كنديكاز<sup>(٩)</sup> وهي من مكروبات التعفن التي توجد في الاراضي الزراعية المتعادلة في الحموضة والقلوية او القلوية والفطر بنيسيليوم جلوكوم<sup>(١٠)</sup> وميكورميسيدو<sup>(١١)</sup> وميكورراسيموسس<sup>(١٢)</sup> وانواع من بترينيس<sup>(١٣)</sup> وتور يولا<sup>(١٤)</sup> التي تكثر في الاراضي الحضية المشتملة على كميات عظيمة من المواد الآلية وقد اهتم مارشال بباسيلوس ميكويديس اكثر من غيره لما افضح له من أنه اقوى تلك الاحياء واشدها فعلاً

- (١) ان الحوامض الامينية وان كانت ثابتة التركيب تقريباً لا تفحل بسهولة الا ان بعض التفاعلات الكيماوية الخاصة تحلل تلك الحوامض فينتكون بسببها النشادر كمنه (٢) A. Muntz (٣) H. Coudon (٤) Emile Marchal (٥) Bs. Mycoides (٦) Bs. Vulgatus (٧) Proteus Vulgaris (٨) Bs. Putidus (٩) Micrococcus Candicans (١٠) Penicillium glaucum (١١) Mucor mucedo (١٢) Mucor racemosus (١٣) Botrytis (١٤) Torula



في تكون النشادر فدرسه مفصلاً وقارن عمله بعمل غيره وقرر انه يحول ٤٦ في المائة من نيتروجين زلال البيض الى نشادر بينما بروتوس فلبجارس يحول ٣٦ في المائة وباسيلوس فلبجاتوس يحول ٣٠ في المائة فقط وذلك في مدة عشرين يوماً

ان عملية التأكسد التي تقع في الحوامض الامينية وغيرها من المواد الآلية النيتروجينية تعتبر عملية بسيطة ضرورية لحياة المكروبات وتختصر على رأي بعض العلماء في امتصاص الاكسيجين الجوي بالتحاده مع الكربون في المواد المذكورة ليتكون ثاني اكسيد الكربون بينما يتولد النشادر من اتحاد النيتروجين والهيدروجين اثناء العملية

والنسبة التي تكون بين النشادر وثاني اكسيد الكربون التكوينين في هذه العملية كنسبة ٨ : ٩ : ١ اي لا يتكون واحد من النشادر الا اذا تكون ثمانية وتسعة اعشار من ثاني اكسيد الكربون . على ان هذه النسبة لا تعتبر في نظر العلماء كاملة اذ المقرر انه لاجل تأكسد عناصر الكربون والهيدروجين والكبريت الموجودة في ذرة من الزلال تأكسداً كاملاً يجب ان تكون النسبة اصغر من ذلك ويؤكد عدم تمام عملية التأكسد بقاء مركبات قابلة للتأكسد كاللوسين والتبروسين والحوامض الدهنية

هذا وقد لوحظ في العملية السابقة عدم ضرورة وجود الاكسيجين المطلق اذ امكن المكروبات المزروعة في محلول مشتمل على سكر ونيترات ان تحصل على الاكسيجين الضروري لها من النيترات التي تحللها وفي الوقت نفسه يتكون النشادر في هذه العملية

من المواد الآلية النيتروجينية المواد البولية كاليور يا والحامض اليوريك والحامض الهيبوريك وهذه يتكون النشادر منها بواسطة طائفة من المكروبات تعرف بمكروبات اليور يا يتم عملها بواسطة انزيم اليور ياز الذي تفرزه فيحول المواد المذكورة الى كربونات النشادر كانت اجاث العلماء في تكون النشادر في اول الامر كجناوية اكثر منها بكتيريولوجية ولكنها منذ سنوات صارت بكتيريولوجية صرفة فقد عرف العلماء كثيراً من المكروبات التي تكون النشادر من المواد الآلية النيتروجينية المعقدة وعلى الخصوص المكروبات التابعة لطائفتي سبتيليس وكولاوي وهم يفضلون درسها كطائفة فسيولوجية واحدة لتقدير وظيفتها الحيوية بدلاً من فصل انواعها ودرس كل منها على حدة واول من اشار باتباع هذه الطريقة الفسيولوجية في مسائل التربة الزراعية هو العلامة رمي<sup>(١)</sup> في سنة ١٩٠٢ اما هذه الطريقة فتختصر في تلقيح محلول من الببتون محضراً بنسبة ١ ببتون الى ١٠٠ من الماء بمقدار من التربة



ثم يترك اربعة ايام في حرارة على درجة ٢٠ سنتغراد فيتكون النشادر ويعتبر النشادر المتكون مقياساً لقوة النشدره الحاصله في التربة . وعليه فقد توصل رمي بهذه الطريقة الى الحكم على بعض الاراضي الزراعية المعروفة بخصبها بان ذلك نتيجة استخدام الاسمدة الآلية التي ارتفعت بها قوة النشدره فيها وكذلك لاحظ العالمات لوهنس<sup>(١)</sup> وبار<sup>(٢)</sup> بعد تجارب اجرهاها على تكون النشادر في التربة ان قوة النشدره تنخفض في الشتاء ثم ترتفع في الربيع وتبقى مرتفعة حتى اواخر الخريف ولا بد ان يكون السبب راجعاً الى نشاط المكروبات في سائر فصول السنة وعدم نشاطها في الشتاء

لم تسلم طريقة رمي من النقد فقد لاحظ عليها العالمان ستيفنس<sup>(٣)</sup> ووذر<sup>(٤)</sup> بتعذر تطبيقها تطبيقاً مطرداً على التربة الزراعية اذ من الصعب معرفة ما يتم فيها تماماً لان نشاط المكروبات يتوقف على شروط منها درجة الحرارة والحموضة والقلوية مما لا يتوفر البحث فيه بحثاً كاملاً في معمل بكتيريولوجي . ومع ذلك فانهما يعترفان لفائدة هذه الطريقة من وجهة انها تفيد في الاختبارات التحليلية فقط كما وقع للعالم ليبمان<sup>(٥)</sup> في تجاربه سنة ١٩١١ فانه اخبر بهذه الطريقة بعض الاسمدة الآلية النيتروجينية التي تحدث فيها عملية النشدره بسرعة اكثر من غيرها

اذا كانت طريقة رمي قاصرة عن تقدير قوة النشدره في التربة الزراعية تماماً فقد امكن بعض العلماء الوصول الى نتيجة احسن بدراسة القوة التي تتكون بها النيترات في التربة المذكورة اذ من السهل تقدير النيترات بالضبط بخلاف النشادر ومع ذلك فمضى علمت قوة تكون النيترات امكن العلم بقوة تكون النشادر لتكافؤ القوتين

لا يقف عمل المكروبات الارضية في تكون النشادر عند تحليل المواد الآلية النيتروجينية بل في استطاعتها ان تحلل مركبات نيتروجينية غير آلية كسيناميد الكالسيوم<sup>(٦)</sup> فانه بتحليله يتكون النشادر و كربونات الكالسيوم ومركبات الفروسيانيد<sup>(٧)</sup> وغيرها فان المكروبات تحللها في التربة ويتكون منها مركبات نشادرية

محمود مصطفى الدمياطي

مدرس بمدرسة الزراعة العليا بالجيزة

(١) Löhnis (٢) Parr (٣) Stevens (٤) Withers (٥) Lipman (٦) Calcium cyanamide

(٧) Ferrocyanide



## موسم القطن المصري

### ونقديره

يظهر ممّا ورد الى الاسكندرية من القطن حتى اواخر اغسطس ان الموسم لا يبلغ ستة ملاين ونصف من القناطير الا اذا ثبت ما يقال وهو ان بعض الدوائر الكبيرة خزنت قطنها ولم تبعه ولا ارسلته الى الاسكندرية . واذا صدق ما يقال من هذا القبيل فلا يحتمل ان يزيد الموسم على ستة ملاين وثلاثة ارباع المليون ولذلك اخطأ الذين قدّروه اولاً بثانية ملاين او حواليها وحسبوا ان المقطوعية لا تزيد على اربعة ملاين فيبقى منه اربعة ملاين الى الموسم المقبل وطلبوا تقليل الزمام الذي يزرع قطعاً فقلّل نحو الثلث . ولكن المقطوعية زادت كثيراً عمّا قدّر لها وبلغ الصادر حتى اواسط اغسطس اكثر من ستة ملاين قنطار ومن الغريب ان الولايات المتحدة اخذت نحو مليون قنطار وثلث اي زاد ما اخذته نصف مليون قنطار عمّا اخذته في العام الماضي . وهذا الامر اي اخذ الولايات المتحدة لهذا المقدار الكبير من القطن المصري وهي بلاد القطن يؤيد ما قلناه مراراً وهو انه لا يخشى ان نقل مقطوعية القطن المصري اذا رخص سعره وعرف الغزاون قيمته . فقد صار ما تأخذه الولايات المتحدة من القطن المصري نصف ما تأخذه انكلترا منه مع رخص القطن الاميركي في اميركا وكون مغازلها مصنوعة لغزل قطنها . ويظهر لنا انه لو عرف كل اصحاب المغازل في اميركا وفي سائر المسكونة مزايا القطن المصري لتسابقوا الى ابتياعه ولو صار عشرة ملاين قنطار وعاد سعره الى ما كان عليه منذ سنتين

والاسلوب الموصل الى ذلك ليس سهلاً ولا هو قليل النفقات ولكن فائدته كبيرة جداً تستحق ان يضحي في سبيلها الوف الجنيهات ولو استشرنا في الامر لأشرنا ان تؤلف لجنة من البارعين في عرض القطن القادرين على الاقتناع بقوة حججهم وانيط بها ان تطوف على معامل الغزل والنسيج في اوربا واميركا واسيا تعرض عليها عينات من القطن المصري وتبين لها مزاياه واساليب تصديره اليها . وسنتوسع في هذا الموضوع في فرصة أخرى

والآن يجب ان يعلم كم يبلغ الموسم المقبل لان سعره يتوقف على مقداره . ففي العام الماضي كان زمام زراعة القطن ١٧٥٥٠٠٠ فدان والمرجح ان محصولها لا يزيد على ستة ملاين ونصف من القناطير . والآن زمام زراعة القطن ١١٨٠٠٠٠ فدان فقط فاذا جاء محصول الفدان كما كان في العام الماضي بلغ المحصول كله نحو اربعة ملاين و٢٦٧ الف



قنطار فقط اي نحو اربعة ملاين وربع . واذا رجعنا الى متوسط محصول الفدان في السنوات العشر السابقة وجدناه كما في هذا الجدول

سنة ١٩٠٤	٤,٣٩
١٩٠٥	٣,٨٠
١٩٠٦	٤,٦١
١٩٠٧	٤,٥١
١٩٠٨	٤,١٢
١٩٠٩	٣,١٣
١٩١٠	٤,٥٧
١٩١١	٤,٣١
١٩١٢	٤,٣٥
١٩١٣	٤,٤١
والمتوسط لهذه السنين	٤,٢١

اي ان متوسط حاصل الفدان في السنوات العشر الماضية كان اربعة قناطير و ٢١ في المئة من القنطار فاذا حسبنا متوسط محصول الفدان هذه السنة مثل متوسط محصول السنوات العشر الماضية بلغ محصول هذه السنة ٤٩٦٧٨٠ اي اربعة ملاين و ٩٦٧ الف قنطار و ٨٠٠ قنطار او اقل من خمسة ملاين قنطار . واذا حسبنا متوسط محصول الفدان هذه السنة مثل احسن سنة من السنوات العشر الماضية اي سنة ١٩٠٦ حينما بلغ متوسط محصول الفدان ٤,٦١ ( اربعة قناطير و ٦١ في المئة من القنطار ) بلغ المحصول كله هذه السنة ٤٣٩٨٠٠ اي خمسة ملاين و ٤٣٩ الف و ٨٠٠ قنطار او اقل من خمسة ملاين ونصف مليون قنطار

ولا يخفى ان وزارة الزراعة مسئولة عن تقدير موسم القطن بما يمكن من الدقة . وهذا اهم عمل من اعمالها لان تقديرها هذا يؤثر في ارتفاع الاسعار وانخفاضها . فاذا جاء تقديرها كبيراً اكثر من الحقيقة هبط سعر القطن وخسرت البلاد خسارة كبيرة تقدر بملاين الجنيمات . واذا جاء تقديرها اقل من الحقيقة فالتجار المضاربون الذين يصدقون تقديرها ويذهبون على الصعود يشترون بالغالي وبيعون بالرخص فيخسرون كثيراً ولا يرجع الا بعض المزارعين الذين يرتابون في تقديرها ويقتنمون الفرصة وبيعوا محصولهم سريعا قبلما تعلم



حقيقة الموسم وتهبط الاسعار . واما جمهور الملاك فيفترون بتقديرها ولا يبيعون محصولهم منتظرين ارتفاع الاسعار فيخسرون . ولا فائدة حقيقية للقطر الا اذا جاء تقدير وزارة الزراعة مطابقاً للواقع فيثق به الناس في المستقبل ويربطون الاسعار بحسبه . وغاية ما يرجي منها الآن ان تهتم بهذه المسألة الاهتمام الواجب وتقدر المحصول بما يمكن من التحقيق مراعية المساحة المزروعة والآفات العادية التي تنتاب القطن في هذا الشهر والذي يليه

### صادرات القطن الاميري

بلغت صادرات القطن الاميري الى اوربا كلها ١٨٢ ٨٣٢١ بالة من اول اغسطس سنة ١٩١٤ الى ٣٠ يونيو سنة ١٩١٥ يقابل ذلك في هذه المدة من الموسم السابق ١٧٥١ ٨٨٠١ بالة وقد صدر منها الى البلدان التالية ما يأتي ( وبالة خمسة قناطير )

موسم ١٩١٢ - ١٩١٤	موسم ١٩١٤ - ١٩١٥	
الى النمسا	٣٨٩ ٠٠٩٧	بالة
• المانيا	٢٦٦٤ ٠٣٣	•
• الدنمارك	١٠٠ ٠٠٠٠	•
• ايطاليا	٠٧٣ ٠٤٦٢	•
• هولندا	٨٢٢ ٠٠٣٣	•
• نروج	٥٢٥ ٠٠٠٣	•
• اسوج	٢٦٦ ٠٠٤٦	•
• اسبانيا	١٨٥ ٠٢٤٩	•
المجموع	٦٩٣ ٣٥٥٦	•
• بريطانيا	٣٤٢ ٣٢٩٠	•
• فرنسا	٥٨٢ ١٠٧٢	•
• روسيا	٦٨٣ ٠٠٨٨	•
المجموع	٦٠٧ ٤٤٥١	•
المجموع الكلي	٨٠٠ ٨٣٠٠	•
	٧٢٧٠ ٠٧٣	•

وواضح من ذلك ان صادرات القطن الى ايطاليا وهولندا واسوج ونروج والدنمارك لم تزد هذه الزيادة الا لا يصل القطن الى المانيا والنمسا فان الوارد الى هذه المالك زاد نحو مليوني بالة



## الصادرات الزراعية المصرية

بلغ مقدار الصادرات الزراعية هذا العام حتى ٢٠ اغسطس ما تراه في الجدول التالي مقابلاً بما صدر في العام الماضي الى هذا التاريخ

١٩١٤	١٩١٥	
٧ ٣٥٢٧.٤ قناطر	٦ ١٨٧٧٨٨ قنطاراً	قطن
٣ ٦٤١ ٨٤٢ اردباً	٣ ٥٢٣ ١٠٣ ارادب	بزره
٠.٧٥ ٣٠٠ طنناً	٠.١٠٠ ٩٧٥ طنناً	كسب
٠.٠٠٠ ٦٨٩ اردباً	٠.٠٩٨ ٢٤٦ اردباً	فول
٠.٠٠٠ ٢٢.٣	٠.٠٠٠ ٢٦.٢	شعير
٠.٠٠٠ ٠.٢٠	٠.١٥١ ٩٧٠	قمح
٠.٠٠٠ ٠.٢٧	٠.٠٤٦ ٨١٢	عدس
٠.٠٠٠ ٢٤.٠	٠.٢٦٤ ٩٠١	ذرة
٠.٤٢١ ٣٧٢ كيساً	٠.٤٦٥ ٩٩٦ كيساً	بصل

ويظهر من ذلك ان الصادرات الزراعية كلها زادت زيادة كبيرة ما عدا القطن لا تقطاع ما كان يصدر منه الى المانيا والنمسا وروسيا ولولا ما صدر الى المانيا والنمسا بطريق بعض البلدان المحايدة لكان الصادر من القطن اقل من ذلك ايضاً . اما الموسم الحالي الذي يبتدىء في اول سبتمبر هذا فاذا لم يزد على اربعة ملايين ونصف الى خمسة ملايين قنطار فلا خوف من كسادهم لان انكثرتا وحدها تأخذ منه أكثر من مليوني قنطار وفرنسا وايطاليا تأخذان منه نحو مليون قنطار واميركا تأخذ أكثر من مليون هذا عدا ما تأخذه اليابان وسائر بلدان الشرق الاقصى . واذا فتح الدردنيل هذا الخريف او في الشتاء المقبل او اذا وضعت الحرب الاوربية اوزارها قريباً فالموسم الحاضر والمتأخرات في الاسكندرية لا يبقى منها شيء الى اغسطس المقبل على الراجح . وكل ذلك يدعو الى رفع سعر القطن ولكن سعره لا يتوقف عليها وحدها بل يتوقف ايضاً على سعر القطن الاميركي وقوة المضاربة

اما زيادة الصادرات الزراعية فلا تقوم مقام الخسارة من هبوط سعر القطن وقلة الصادر منه لان ثمن كل ما زاد في صادرات الفول والقمح والعدس والذرة ليس أكثر من ٦٠٠ الف جنيه او حوالها فهو بمثابة صعود عشرة غروش في قنطار القطن لا غير



# باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما بهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك ما يعود بالنفع على كل عائلة

## اللبن

### تعقيمه وتركيبه وغشه

اللبن او الحليب اكثر مواد الطعام شيوعاً بين الناس يرضعه الاطفال في السنة الاولى من عمرهم ويكون مدار تغذيتهم عليه في السنوات التالية لها على الغالب . ومنهم من ينقطع عن تناوله الا في احوال قليلة ومنهم من يتخذه طعاماً له الى آخر العمر يشربه مع طعام الصباح ويطنج منه الواناً شتى يتناولها مع اطعمة اخرى . وزد على هذا كله انه طعام السقاء يجوز لم تناوله حيناً لا يجوز لم تناوله غيره . ويظهر كذلك انه احد مقاييس المدنية الخاضرة . فالام التي تكثر من تناوله هي ارقى في سلم الحضارة من المقلّة منه . خذ الولايات المتحدة الاميركية ومنزلتها بين الامم معروفة فان متوسط ما يتناول الاميركي من اللبّن كل يوم يبلغ بين نصف رطل وثلاث رطل اي ان الامة كلها تشرب كل يوم منه بين ٥٠ و ٦٠ مليون رطل . ومتوسط ثمن الرطل هناك بالمفرق  $\frac{1}{4}$  غرش فثمن الجميع بين ٢٥٠ و ٣٠٠ الف جنيه . هذا في اليوم فيكون ثمن ما يشربونه في السنة نحو ١٠٠ مليون جنيه

اول ما يجب عمله بعد حلب الماشية من بقر وجواميس ان يؤخذ اللبّن الى غرفة نظيفة فيصفي بقطن معقم ثم يبرد حالاً لمنع نمو البكتيريا وتكاثرها فيه . فقد عرف بالاخبار ان الميكروبات في اللبّن المحفوظ تحت حرارة قدرها ٥٠ درجة بمقياس فارنهایت ( ١٠ س ) تبئت في ٢٤ ساعة خمسة اضعاف ما كانت عند حلب اللبّن . اما اذا كانت حرارة اللبّن ٧٠ فارنهایت ( ٢١ س ) فانها تزيد ٧٥ ضعفاً . وقد سنت بعض البلاد قوانين توجب فيها على باعة اللبّن ان يحفظوه قبل بيعه على حرارة لا تزيد عن ٥٠ او ٥٥ درجة بميزان فارنهایت ومما يدل على فضل العناية والنظافة والبرد في بقاء اللبّن سليماً مدة طويلة هو ان ثلاث شركات اميركية عرضت لبنها في معرض باريس سنة ١٩٠٠ فبقي معروضاً اربعة اسابيع في فصل الصيف من غير ان يفسد



## تعقيم اللبن

تعقيم اللبن او « بسترتة » نسبة الى بستور يقوم بتسخينه الى ما بين الدرجة ١٤٠ و ١٤٥ ف ( ٦٠ - ٦٣ س ) وبقائه على تلك الحرارة ٢٠ الى ٣٠ دق وبذلك تموت ميكروبات جميع الامراض التي تنتقل مع اللبن . ويجوز رفع الحرارة الى ما هو اعلى من ذلك لتقصير مدة التعقيم ولكن عدم رفعها افضل لان رفع الحرارة قد يفضي الى تغيرات كيميائية في بعض المواد التي يتركب اللبن منها ولان الحرارة العالية تقتل عدداً كثيراً من ميكروبات الحامض اللبنيك في حين انها لا تقتل الميكروبات التي هي مصدر الفساد والانحلال في المادة الجبنية التي في اللبن وعليه اذا ابقى اللبن طويلاً فقد يفسد ويصبح غير صالح للشرب قبل حموضته

## تركيب اللبن

عرّف العلماء اللبن بأنه محلول مائي مؤلف من سكر اللبن والليبومن ( الزلال ) وبعض الاملاح . ويعوم في هذا المحلول كريات دهنية ومادة معدنية والمادة الجبنية المعروفة باسم كاسيين مع مواد اخرى قليلة . اما صفرة اللبن فسببها وجود مادة صفراء في الدهن . واما كثافته ( اي عدم شفوفه ) فسببها وجود الدهن والجبين وفوصفات الكلسيوم فيه . ونسبة المواد المذكورة بعضها الى بعض فيه تختلف باختلاف عدة حالات اهمها التربية والاصل والرضاعة وفصل السنة والعلف ووقت الحلب وكيفية الى غير ذلك . وكلما قل لبن البقرة او الجاموسة كان اكثر احتواء للمواد الدهنية والدهن طعماً . والغالب في اوربا ان يكون لبن الشتاء ادم من لبن الصيف ولا سيما ان المواشي تعلف طعاماً جافاً كله غذاء . ويقال بالاجماع ان متوسط نسبة المواد المذكورة بعضها الى بعض في لبن البقر هي على ما يأتي :  
دهن ٤ في المئة . مواد جبنية ٣٣ ، ٣ في المئة . كربوهيدرات ٤٨ ، ٥ مواد معدنية ٧٢ .  
جوامد غير دهنية ٩ ، ٨ والباقي ماء اما المواد المعدنية فهي الكبريت والفسفور والكلور والصوديوم والبوتاسيوم والكلسيوم والمغنسيوم والحديد

## غش اللبن

في اللغة الانكليزية ترنمة دينية اولها « هل نلتقي عند النهر » . وفي بعض كتب الانكليز ان اصحاب المواشي يحبون ترنيم هذه الترنيمة . اخبرنا بعضهم ان معلماً سأل احد



تلاميذه لم يجب اصحاب المواشي الترنم بهذه الترنمة فاجابه ابي يمزجوا البنهم بالماء . فغش اللبن معروف في كل زمان ومكان لان الانسان انسان حيثما كان ولكن هذه الخصلة القبيحة فيه تزول بالتربية او تضعف

وغش اللبن يكون بطريقة من الطرق الآتية وهي مزجه ماء . ونزع قشده . واطافة بعض المواد اليه لاختفاء حموضته وفساده . اما مزجه ماء فذنب مزدوج لان الغرض منه الغش . اولاً . ثم ان مزجه ماء قد يكون سبباً لادخال مواد ضارة عليه لان الماء لا يكون في الغالب نقياً

واما نزع قشده فخرم يأتيه الذين يبيعون اللبن ويصنعون الزبدة على الغالب واما المواد التي تضاف اليه فهي البورق او غيره . وكثيراً ما يلون اللبن المغشوش بمادة صفراء كما يلون السمن ليوهم مشتريه بان قشده لم تنزع منه . ومنهم من يضيف اليه مادة مكشفة ليظهر ملآن مواد دهنية او يضيف اليه شيئاً من بيكر بونات الصودا ليخفي حموضته ويقال ان اهل لندن يدفعون ثمن اللبن الذي يشربونه في السنة مليوناً ونصفاً من الجنيهات منها ٧٥ الف جنيه ثمن ماء يمزج به اللبن . ومزج اللبن بالماء قديم العهد في الشرق بين العرب بدليل قول شاعرهم

حتى اذا جنّ الظلام واخطلتْ جاؤوا بمذقٍ هل رأيت الذئبَ قطْ  
والمذق اللبن الممزوج بالماء . يقول : فلما اقبل الليل جاؤوني بلبن قد اكثروا الماء فيه حتى ازرق لونه فامسى شبيهاً بلون جلد الذئب

اما الطريقة المصطلح عليها لاكتشاف غش اللبن الممزوج بالماء فهي اخذ الثقل النوعي للبن وهو بين ١٠٢٩ و ١٠٣٢ فان كان اقل من ذلك فاللبن مغشوش . وهناك طريقة اخرى وهي ان يوضع بعض اللبن في انبوبة ضيقة مقسمة الى درجات حتى تتكون القشدة على وجه اللبن فان كان حجمها مساوياً لمعشر حجم اللبن كله كان اللبن صحيحاً لا غش فيه والا فقد رفعت القشدة عنه لاول مرة . اما المواد التي تضاف الى اللبن لازالة حموضته كما تقدمت الاشارة الى ذلك كالبورق والحامض السليسيديك نهي مهيجة للعدة . والمرجح ان كثيراً من وفيات الاطفال مدة الصيف ناشئة عن هذا السبب

ونقاس صفة اللبن ايضاً باستعمال موازين خاصة بذلك وهي قليلة النفع اذا مزج اللبن بمواد مكشفة فلذلك لا يعول عليها وحدها في تحقيق صفة اللبن



### مقام اللبن بين الاطعمة

في كل رطل من اللبن العادي ٣١٤ فيحاً (اي وحدة من وحدات الحرارة) فهو بذلك مساوٍ لنصف رطل من لحم البقر او لاربع بيضات ونصف بيضة من بيض الدجاج الكبير . والبروتابين الذي فيه عظيم القيمة في تغذيته فان ٩٧ الى ٩٨ في المئة منه يهضم ويمتص وله مزية على البروتابين الذي في الاطعمة الاخرى ومزيتة انه خالٍ من المواد التي تولد الحامض البوريك في الجسم وليس عرضة للفساد السريع في الامعاء

### تأثير الهم والغم في الصحة

نشرت جريدة الدبلي مايل مقالة بقلم طبيب جعل عنوانها « لا تعبس » بسط فيها تأثير الغم والكآبة في الاجسام قال :

من اصعب الامور في ابان الحوادث العظيمة والحروب الكبيرة ان يتخلص المرء من المخاوف وينبذ القلق والغم ولكن المخاوف وما ينشأ عنها من القلق تولد الامراض في اجسام الاصحاء لما قال الاستاذ متشنيكوف عبارة الشهيرة وهي « اشربوا اللبن ( لبن الزبادي ) واحيوا الى الابد » كان الاطباء يعلون ان جانباً عظيماً من الامراض والعلل التي يصاب بها الناس تأتيهم من امتصاص الدم لمواد سامة تنشأ في الامعاء في اثناء هضم الطعام . ولما بدأت هذه الحرب انشأ الدكتور جنسن طبيب مستشفى الضباط في كينسنتن مقالات بين فيها ان الخوف والقلق يسهلان امتصاص الدم لهذه السموم وقد نشر هذا الطبيب في جريدة اللنس الطبية مقالة ضافية قسم فيها العواطف التي ينطوي تحتها مبدأ الخوف الى ابواب منها باب القلق وباب الحزن ( من جراء مصاب حاضرو وتوقع مصاب مقبل ) وباب اجهاد الجسم والعقل بالعمل والغضب ( وينطوي تحته الخوف من السوى ) وباب خوف الانتقاد وباب الالم وما يتفرع منه من الانخطاط والاعياء والتعب . قال واذا اشتد الخوف بامرء او تولاه الغضب او نحو ذلك من العواطف انفعول واشرف على الانغماء وقد يعنى عليه فعلاً . وان وراء هذه الاعراض الظاهرة اموراً اخرى تحدث في الجهاز الهضمي من جراء تغلب العواطف المذكورة ويعلم الجراحون ان عمل العمليات الجراحية في البطن مثلاً يحدث تغييراً عظيماً كبير الشأن في الجهاز الهضمي بسبب ما يسمونه « الصدمة » فاذا صح ما يقوله الدكتور جنسن فان هذا التغيير يقع بعضه في الجهاز المذكور اذا اشتد بالمرء الخوف او ملاساته



واهم التغيير الحادث هو ان الامعاء تكبر وتغلظ فتتسع مساحة جدرانها من الداخل فتتمد هذه الجدران وتدد ويكثر الدم في الاوعية الدموية المجاورة لها فتدق جدرانها ايضاً وهذا التغيير يسهل امتصاص السموم التي تكون في الامعاء

اذا ابصر المرء منظرًا مخيفاً او رأى ما يقشعر منه البدن فانه يشعر بضعف وخفقان في « قلبه » وسبب ذلك ان الاعصاب التي تتحكم في الامعاء تشل مؤقتاً فيبطل فعلها فتنتفخ الامعاء بما فيها من الغازات وتضغط القلب وتحدث فيه هذا الخفقان الذي يعتريه في مواقف الخوف فاذا انتفى العامل عادت الامور الى مجراها واستأنفت الاعصاب عملها وعادت الامعاء الى حجمها الطبيعي وارتفع ضغطها عن القلب ولعل ذلك هو اصل العادة الشائعة من قديم الزمان من شد الحقوين اذا عول المرء على الاقدام على عمل يقتضي شيئاً من الجرأة او التعب ومنه وصية الكتاب « بشد الحقوين »

ويعزو هذا الطبيب الدوار في البحر الى السبب عينه فان رؤية الامواج تحدث « صدمة » خفيفة كالتي تحدثها العمليات الجراحية في البطن على تفاوت في المقدار فتشل عضلات المعدة والامعاء ويشرع الدم يمتص المواد السامة التي في الجهاز الهضمي ويحتمل ان الدم متى سم كذلك يهيج في الدماغ الجزء الذي يتحكم في القيء وسائر اعراض الدوار . ومما يؤيد هذا الظن ان شد الحزام على البطن يخفف الدوار وقد يمنعه

ومما يدل على تأثير الخوف في الاعضاء الباطنية وتعرض الدم لامتصاص السموم من الفتاة الهضمية ما هو معلوم ومشهور من ان الغم او القلق او الخوف يؤخر شفاء المريض والعكس بالعكس

وخلاصة ما تقدم ان قوة الجسم على مقاومة امتصاص السموم التي هي على الدوام في القناة الهضمية تتوقف على صحة المعدة والامعاء وهذه نتوقف على حالة المرء العقلية وما يتسلط عليه من الشعور والعواطف . فرباطة الجأش وتجرد الفكر من فعل الهموم والغموم يحسنان حالة القناة الهضمية ويقويانها ويمنعان امتصاص هذه السموم

خور القوى بعد الاربعين

ما يجب على الكهول

في تاريخ العمران شواهد جمة على ان كثيرين من عطاء الرجال جلاؤا في حلبة السباق بعد ان جاوزوا سن الاربعين سواء كان ذلك في ميادين التجارة او السياسة او العلم او



الادب . وان معظم الذين اشتهروا منهم انما اشتهروا بعد الاربعين والذين اتوا جلائل الاعمال انما اتوها بعد الاربعين . مع ان المعروف عند الباحثين ان الناس عامة لا يبلغون الاربعين حتى يبدأوا يشعرون بانحطاط قوتهم البدنية وضعف قوتهم المعنوية من همة وعزيمة واقدام على عظم الامور . وهذا ما كان يشعر به الشاعر العربي لما قال وماذا تبتغي الشعراء مني وقد جاوزت حد الاربعين

كتب الدكتور بولدوان من اطباء الصحة في مدينة نيويورك مقالة في « السيفتك اميركان » بعنوان لم « تخور قوى الرجال الذين يتجاوزون سن الاربعين » قال : « سؤال هين . واذا اردت الجواب عنه فسل جمعيات تحريم المسكر تجبك ان المسكر سبب ذلك الخور . او عالماً من علماء كيمياء الطعام يقل لك ان سببه نبد الطعام الطبيعي واحلال الصناعي محله . او جمعيات عفاف الشبان تحبرك بان الانفاس في الشهوات هو السبب . او جمعيات تحريم التدخين تنبئك بان الدخان هو السبب . او رجال الاعمال يخبروك بان سبب قصف الاعمار في اوائل الكهولة انما هو شدة الاندفاع في تيار الاعمال والاشغال اندفاعاً لا يعرف سكوتاً ولا راحة

اما كون الناس اكثر عرضة للموت في اوائل الكهولة بعد الاربعين فظاهر من هذا الجدول وفيه مقابلة بين متوسط الوفيات في كل الف من اهل اميركا سنة ١٩٠٠ وسنة ١٩١١

السن	سنة ١٩٠٠	سنة ١٩١١
تحت ٥	٥٤٢	٣٩٤٨
٥ الى ٩	٠٤٧	٠٣٤
١٠ الى ١٤	٠٢٩	٠٢٤
١٥ الى ١٩	٠٤٩	٠٣٧
٢٠ الى ٢٤	٠٧٠	٠٥٣
٢٥ الى ٣٤	٠٨٣	٠٦٧
٣٥ الى ٤٤	١٠٨	١٠٤
٤٥ الى ٥٤	١٥٨	١٦١
٥٥ الى ٦٤	٢٨٩	٣٠٩
٦٥ الى ٧٤	٥٩٦	٦١٦
٧٥ فما فوق	١٤٦١	١٤٧٤



فترى من هذا الجدول ان كهول الاميركيين لا يعيشون في هذا الزمان قدر ما كان الكهول قبلهم يعيشون وهذا الامر يزعجهم ويدهشهم ولا سيما ان متوسط الوفيات آخذ في الهبوط منذ ٢٠ سنة . فهل خطأ الاحصائيون في احصائهم ؟ كلا لم يخطئوا ولكن من نعم النظر في هذا الجدول يرى ان متوسط الوفيات في الطفولة والحدثة هبط هبوطاً عظيماً اي ان اعظم ما فازت به وسائلنا الصحية هو انها اقتصدت في موت الاطفال اقتصاداً كثيراً واقتادتهم الى الحدثة فالشباب فواسط الكهولة لتراهم يموتون عند هذا الحد باسرع مما كان الكهول يموتون في السنين السابقة . وهذا الامر يفيدنا في معرفة السبب الحقيقي الذي افضى الى زيادة متوسط الوفيات في الكهولة وما بعدها وهو ان كثيرين من الاحداث الذين انجبتهم من الموت في الصغر تعوزهم قوة المقاومة الحيوية فتغلبهم امراض دور الكهولة وعليه اقول ان من جملة الاسباب التي تؤدى الى خور قوة الرجال بعد الاربعين كونهم اصابوا في طفولتهم بمرض او اكثر من امراض الطفولة كحمى الدق او القرمزية او الحصبة او الدفتيريا او غيرها

ومعظم الامراض التي يموت بها الكهول في هذه السنين هي امراض القلب والشرابين ومرض بربط وبعض امراض الجهاز العصبي . ولهذه الامراض علاقة بعضها ببعض وكثيراً ما تكون اسبابها مشتركة . ومن هذه الاسباب السكر والتدخين والزهرى والنقرس والروماتزم والافراط في الاكل وخصوصاً اكل اللحم والسم بالرصاص واجهاد العضلات بالاعمال اليدوية والتعرض للبرد والرطوبة والحر الشديد

وهناك عوامل كثيرة تعسر على رجال الصحة مقاومة هذه الامراض . منها ان هذه الامراض تدخل الاجسام خلسة فلا يشعر بها الا بعد تأصلها فيها . ومنها انه ليس من السهل اقناع العليل بسبب المرض المتسلط عليه ولوعرفه الطبيب تمام المعرفة . ومنها ان معظم الاسباب المذكورة آنفاً كالسكر والدخان والتخمة والزهرى ذات علاقة عظيمة بشكل من اشكال الانفاس في الشهوات وهذه يصعب كبحها والتحكم فيها

ويؤخذ من الاحصاء ان متوسط الوفيات السنوية في اميركا ١٤ في كل الف من السكان . وعندى انه اذا امكن استئصال الزهرى والسكر تمام الاستئصال هبط متوسط الوفيات المذكورة من ١٤ الى ١٢ في الالف كل سنة او الى ما تحت ذلك . وقبلما تنشر الصحف الاميركية شيئاً عن الزهرى بدعوى المحافظة على آداب اللياقة وهي دعوى كاذبة . ونتيجة عملها هذا ان قليلين من الاميركيين يعرفون شيئاً عن فتك هذا الداء العياء فان ١٠



في المئة من البالغين مصابون به على القليل وهو يفضي بهم الى شقاء لا يوصف ثم الى الموت الباكر فضلاً عن ان له اليد الطولي في جعل مستشفياتنا تفص بالمجانين ويوتنا بالبله وضعاف العقول . وان ٢٠ في المئة من الذين يدخلون احد مستشفياتنا الكبرى وهو مستشفى بلثو مصابون بالزهري . ومع هذا كله لا تكاد ترى جريدة تسمي هذا المرض باسمه بل ترمز اليه بنعوت مختلفة كأن تسميه مرض الاجتماع او فساد الدم او غيرهما من الاسماء التي لا معنى لها اما تأثير المسكر السيئ في الصحة العامة فما لا يحتاج الى بيان ويستحيل الآن قياس ذلك التأثير بالدقة . ثم ان العارفين من الاطباء مختلفون كثيراً في تأثير الخمر الخفيفة او البيرة مثلاً في الجسم ولكنهم مجمعون على ضرر المشروبات الروحية في مدمنيها

وقد كشف اخيراً عن ٧٠٠ من مستخدمي مصلحة الصحة في مدينة نيويورك كشفاً طبياً ومتوسط اعمار الرجال منهم  $\frac{1}{3}$  ٣٣ سنة والنساء ٣٢ سنة فوجد ان ٨,٢ في المئة منهم كثيرو السمن الى حد يهدد صحتهم بالخطر . و ٣,٥ في المئة ضغط الدم في عروقهم يفوق المعتاد وفي البول بعض الزلال . و ٢,١٣ في المئة مصابون بعلة قلبية مختلفة في الشدة . ووجد ايضاً ان ٤ في المئة من المجموع اي ٣٢٧ من ٧٠٠ مصابون بامراض ان لم يعالجوها قصرت اجالهم وهم لا يعلمون انهم مصابون بها

ومغزى ما تقدم انه اذا قارب شخص ما حد الاربعين او جاوزه وجب عليه ان يستشير طبيبه في صحته مرة في السنة فيفحص جسمه فحصاً كلياً وفي الجملة بوله . ثم يجب عليه العمل بمشورة طبيبه بلا خلل . ومن الجهل الانتظار الى ان تظهر اعراض يشبه فيها فان الاعراض لا تظهر غالباً الا بعد فوات الفرصة

ومما لا بد من الاشارة اليه هنا خطر الافراط في الاكل . فان معظمنا فرانس للافراط لا للتفريط . وخير ما نعمل ان نتبع مشورة جورج شاين الطبيب الانكليزي الشهير وهي : يجب على كل عاقل بلغ الخمسين ان يقلل كمية طعامه . واذا شاء ان يكون خلواً من العلة ذات الخطر وان يحفظ قواه سليمة الى النهاية ينبغي ان يخفض طعامه تخفيضاً كثيراً كل سبع سنوات وان ينزل من هذه الحياة كما صعد اليها حتى لا يتناول اخيراً الا طعام الطفولة . « واخلاصة ان الانغماس في الملذات على انواعها هو سبب خور القوى بعد سن الاربعين



## ثياب السيدات

اثر هذه الحرب اعظم تأثير في التجارة والاعمال والاحوال الاقتصادية بوجه الاجمال  
واحدثت تغييراً كبيراً في جميع ما الفه الناس حتى بلغ هذا التأثير ما لم يكن بالحسبان فقام  
الكتاب في أنكثر اليوم يشيرون بوجود اقتصاد النساء في ما يلبسن من الثياب في الحفلات  
والسهرات والنزهة

فقد كتب المستر روشفور مجوهر الى جريدة التيمس يقترح على نساء بلاده ان يحترن  
لمدة الحرب ثوباً واحداً للسهرات والحفلات كما يفعل الرجال و يقتصرن عليه وان يفعلن  
مثل ذلك في البرانيط فيصطلحن على برنيطة رسمية للحفلات كالبرنيطة الحريرية التي يلبسها  
الرجال في الحفلات الرسمية وان يعتمدن على نوعين او ثلاثة من البرانيط للبس النهار في  
المدن والارياف

فكتبت اللادي تري تقول ان اختيار ثوب رسمي للنساء يلبسنه في السهرات والحفلات  
اقتراح نافع معقول وخير ما يصلح لذلك ثوب من الاطلس الاسود فانه يناسب جميع النساء  
وهو بلائم الايام التي نحن فيها

وقالت اللادي جارفاغ يستحيل ان نتفق النساء على ثوب خاص للسهرات والحفلات  
لانهن لا يتفقن على اي الاثواب اصلح من سواه فبعضهن يختار الالوان الغامقة والبعض  
يختار الالوان الزاهية . واصعب من ذلك اختيار نوع من البرانيط ومع ذلك فالمشروع حسن  
وحبذا لو اتجهت الانظار الى تحقيقه

هذا ويليق بالشرقيات كلهن ولا سيما باللواتي يستطعن ان يلبسن ما شئن من الملابس  
ولو كانت مطرزة بخيوط الذهب واسلاك اللؤلؤ ان يغنن فرصة العسر الحالي ويكتفين  
بالبسيط الساذج من الثياب والحلي الرخيص الثمن الذي يستر البدن ويريمجه ويدل على  
الحشمة مع الياقة والظرف . ويصعب على المتوسطات الحال ان يتدئن بذلك ليكن قدوة  
لغيرهن . ولكنه لا يصعب على الغنيات لان الغنية مها لبست استحسنست ثيابها عليها . ولو  
ارادت نساء الاواسط والاغنياء في هذا القطر ان يقتصدن في ملابسهن لوفرن الوفاً كثيرة  
من الجنهيات كل سنة تكفي لانشاء مدارس كثيرة للنبات



# زجاج الصلابة

## الزجاج

الزجاج الذي تصنع منه الكؤوس والقناني والاباريق وما اشبه على ثلاثة انواع الاول مركب من البوتاسا والرصاص والثاني من الصودا والجير (الكلس) والثالث من البوتاسا والجير . وهذه الانواع الثلاثة اما ان تكون ملونة او خالية من اللون . والزجاج الصواني او البلوري الكثير الاستعمال في انكلترا وفرنسا والمانيا والولايات المتحدة هو من النوع الاول اي من زجاج البوتاسا والرصاص . والزجاج البندقي من النوع الثاني اي من زجاج الصودا والجير . والزجاج البوهيمي من النوع الثالث اي زجاج البوتاسا والجير . وهاك جدولاً يظهر منه تركيب هذه الانواع الثلاثة

سلكا	بوتاسا	اكسيد الرصاص	صودا	كلس	اكسيد الحديد والالومنيوم
٥٢,١٧	١٢,٨٨	٢٢,٩٥	..	..	..
٧٢,٤٠	..	..	١٨,٥٨	٥,٠٦	٢,٢٨
٧١,٧٠	١٢,٧٠	..	٢,٥٠	١٠,٢٠	٩,٠٠

والسلكا هي اكسيد السليكون الثاني او الرمل الابيض النقي والبوتاسا هي اكسيد البوتاسيوم الاول وكذلك الصودا اكسيد الصوديوم الاول ويغني عنهما القلي والنظرون او ما يستخلص منهما

فاذا اريد عمل الزجاج الخالي من الرصاص استعملت له بواتق مفتوحة قطر الواحدة منها من ١٢ بوصة الى ٤٠ بوصة . واذا اريد عمل الزجاج الحاوي رصاصاً استعملت له بواتق مغطاة ذات بيوت كحلايا النخل تسع ١٢ قنطاراً الى ١٨ قنطاراً

واتاتين الزجاج البندقي في جزيرة مورانو بالبندقية صغيرة واطمة تحمي باحراق الحطب وتمر الحرارة من الاتون الذي يصهر فيه الزجاج الى الفرن الذي يلين فيه . وعند بعض الصانع في البندقية افران صغيرة في دكاكينهم يصنعون بها الزجاج امامك وبلونونه بالوان بدیعة تظهر بعد ما يبرد . وكثيراً ما رأينا الزجاجيين في بيروت يذيبون الزجاج في مواقد صغيرة ويصنعون الدماج منه . والاتاتين في المانيا والنمسا وابيركا تحمي بالغاز وفي انكلترا بالفحم الحجري



ويصنع الآنية المختلفة من القناني والكؤوس والاباريق رجال مدربون على ذلك والغالب انهم يقسمون فرقتين تعمل كل فرقة منها ست ساعات متوالية ويدوم العمل نهراً وليلاً من صباح الاثنين الى صباح الجمعة ومتى وقف العمل صباح الجمعة يفرغ الزجاج الذائب من البواتق في الماء حتى يبرد ثم يجفف ويترك ويمزج بشقف الزجاج والمواد التي يصنع الزجاج منها ويرد الى البواتق . ومتى اعيد العمل تحمي الاتانين حمواً شديداً الى درجة البياض حتى يصهر ما فيها ويطرد منه ما فيه من الماء ثم تخفض الحرارة حتى يصير الزجاج في البواتق لزجاً يلصق جانب منه برأس ماسورة تغط فيه فاذا نفخ بهذه الماسورة انتفخ الزجاج اللاصق بطرفها وينوع شكله حينئذ بادارة الماسورة وتحريكها حركات مختلفة ويكون عند الزجاج ادوات غير هذه الماسورة كالملاقط والمقارض والقوالب وآلات قياس السمك وما اشبه

وقد رأينا الزجاجيين في معرض باريس يصنعون الآنية الزجاجية على اختلاف انواعها واشكالها وينقشونها نقشاً بديعاً ولم في ذلك مهارة فائقة . ويستحيل على طالب هذه الصناعة ان يتعلم كيفية العمل بها ويقتنه ان لم يمارسه في معامل الزجاج زمناً طويلاً لما يقتضيه من المهارة في حركات اليدين

وكانت الادوات الزجاجية من انابيب وكؤوس وقناني واباريق والواح وما اشبه تصنع كلها باليد حتى الواح المرايا فان اللوح منها يكون اسطوانة كبيرة يقطع طرفاها فتصير انبوباً ثم يشق جانب منه ويبسط فيصير لوحاً مستويماً اما الآن فصارت هذه المصنوعات تفرغ في قوالب تشكّل بشكلها وتنفخ بالآلات معدة لنفخها وتنقش بالآلات أخرى وسيأتي تفصيل ذلك

### التنويه بالرش

استنبط مهندس من اهالي سويسرا اسمه شكوب اسلوباً بديعاً لتنويه المعادن مداره على صهر المعدن بالكهر بائية واطلاق مجرى من الهواء شديد الضغط عليه من انبوب دقيق . فمجري الهواء يجزيء المعدن المصهور الى دقائق صغيرة ويحملها ويلقيها على السطح المعدني الذي يراد تنويته به . والآلة المصنوعة لذلك كهر بائية يمرّ بقطبيها سلكان من المعدن الذي يراد التنويه به ولنفرض انه ذهب وانه يراد تذهيب لوح من الفضة فاذا اتصل هذان السلكان صهراً في متصلها ولهما حركة احتكاك تجدد الجزء المصهور كلما دفعه الهواء المضغوط وهناك



انبوب دقيق يخرج منه الهواء الذي ضَغَطْهُ نحو ٩٠ ليبرة على البوصة فيدفع الذهب المصهور رشاشاً دقيقاً وبلصقه بلوح الفضة

### الفحم الحجري في انكلترا والمانيا

ظهر بالاحصاء انه استخرج من مناجم الفحم الحجري في انكلترا ٤٧٣ ٤٣٠ ٢٨٧ طنًا سنة ١٩١٣ ومن مناجم المانيا ١٨٨ ٤٨٥ ٠٠٠ طن من الفحم العادي و٨٦ مليون طن من اللجنيت اي الفحم الحجري الذي لم يتم تكوُّنه ويسميه الانكليز بالفحم الاسمر . اما انكلترا فاستهلكت من ذلك المقدار في ارضها نحو ١٩٠ مليون طن والمانيا نحو ١٥٦ مليونًا من الفحم العادي ونحو ٩٤ مليونًا من الاسمر اي انها استوردت منه نحو ٨ ملايين طن من الخارج . فمتوسط ما استهلكه الانكليزي من الفحم في تلك السنة ١٠٨ ٤ من الطن والالمانى ٣ ٦٨ من الطن . واستخدم الانكليز  $\frac{١}{٣}$  مليون طن لاستخراج غاز النور والفحم الكوك وحولوا ١٦ مليون طن الى كربون في معامل الغاز . اما في المانيا فبلغ مقدار ما حول الى كربون  $\frac{١}{٣}$  مليون طن وما استخدم لاستخراج الغاز ٩ ملايين . ولما كانت الكمية التي تحول الى كربون في الافران اعظم كثيراً في المانيا منها في انكلترا كان مقدار البنزول الذي يستخرج في المانيا اعظم منه في انكلترا بنسبة ما يحول من الفحم الى كربون فيهما . ولا تخفى اهمية البنزول او البنزين في الصناعات المختلفة ولا سيما ان فيه بين ١٠ و ٢٥ في المئة من التولين وهذا لازم كل اللزوم لتركيب المادة الشديدة الانفجار المعروفة باسم تريبنيتروتولين . وقد قدر بعضهم انه يمكن استخراج ٥ جالونات من البنزين النقي و  $\frac{١}{٣}$  جالون من التولين النقي من كل مئة طن من الفحم حينما يحوّل الى كربون

ومعلوم ان البنزين والتولين والكسيلين التي تستخرج من البنزول والنفط هي المواد التي تصنع منها المواد الشديدة الانفجار والتي تستخدم اساساً لتركيب الانيلين والتولويدين والكسيليدين ومن هذه يصنع كثير من انواع الصباغ والعقاقير الطبية كالصبغ الاحمر المعروف باحمر الكونغو والنيلي

وعلى ذكر التريبنيتروتولين نقول ان المانيا خزنت مقادير عظيمة منه قبل الحرب وان الحكومة الانكليزية حظرت قبل الحرب بسنتين ادخاله الى انكلترا بدعوى ما في شحمه من الخطر . والمعروف عند الخبراء ان لا خطر منه الا اذا صُدم بقوة عظيمة



## باب المسائل

فتعنا هذا الباب منذ أول انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف. ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسائلة باسمه والقا به وبحل اقامته امضاء واضحاً (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويعين حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليها فليكرره سائلة فان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اهلناه لسبب كاف

(١) اتفاق ولف

يخشى منه على الامن او اذا ابت الخديوية المصرية ان تقوم بما يجب عليها نحو الدولة صاحبة السيادة او ان تقوم بعهودها لدول اوربا فالحكومة العثمانية تستعمل حقها في احتلال مصر عسكرياً ويحق حينئذ للحكومة البريطانية ان ترسل جنوداً الى مصر تقوم بما يلزم لازالة الخطر. ثم ان الجنود البريطانية والسبب الذي دعا الى مجيئها اليه واذا لم يتمكن الجنود العثمانية من المجيء الى مصر لسبب من الاسباب فلها ان ترسل مندوباً من قبلها يبقى في القطر المصري مدة بقاء الجنود البريطانية فيه مع قائدها

ومن هذه البنود ايضاً البند السادس وهو ان تدعى كل الدول العظمى الموقعات لمعاهدة برلين ثم سائر الدول التي لها اتفاقات مع الخديوية المصرية للتصديق على هذا الاتفاق. وكتب السر درومند ولف الى الحكومة العثمانية انه اذا لم تصادق دولة من الدول المجاورة للبحر المتوسط على هذا الاتفاق

مصر. جودت افندي هلال. نرجو ان تشرحو لنا الاتفاق المعروف باتفاق ولف ج. لولف اتفاقان الاول منها تمهيد للثاني والظاهر انكم تريدون الثاني ولا محل للشرح فقد كتب لورد ملر على هذا الاتفاق صفحات كثيرة في كتابه عن مصر حتى لم يبق قولاً لقائل وكتب عليه لورد كرومر ايضاً. واهم بنود هذا الاتفاق البند الخامس ومفاده ان تجلي الجنود الانكليزية عن القطر المصري بعد ثلاث سنوات من تاريخ الاتفاق (وتاريخ توقيعه ٢٢ مايو سنة ١٨٨٧) اذا لم يحدث في غضون ذلك خطر خارجي او داخلي يستلزم تأجيل الجلاء فاذا حدث خطر تأخر ثم تجلي حينما يزول الخطر وتبقى ادارة الجيش المصري العامة في يد انككترا سنتين بعد الجلاء (ولكن لم يذكر في هذا الاتفاق تعريف الخطر الذي يستلزم تأجيل الجلاء ولا من يحكم بانه يستلزم ذلك) واذا خيف ان تغزى مصر او يقع فيها اضطراب داخلي



(٣) وصفة لتقوية الشعر

الاسكندرية . يوسف افندي غبور  
ذكرتم في المجلد ٣٧ من المقتطف صفحة  
١٢١٠ وصفة لتقوية الشعر وفي مقتطف  
يوليو الماضي صفحة ٧٧ وصفة اخرى فايتهما  
اقوى فعلاً في تقوية الشعر

ج . ان فعل الاثنتين يتوقف بالاكثر  
على الذبان الهندي الذي هو الذراع والظاهر  
ان الاولى اقوى لان فيها ايضاً صبغة الغليظة  
وزيت البترول وكلاهما من مقويات الشعر  
وزد على ذلك ان الماء كثير في الثانية فيضعف  
فعالها . ولكن الوصفة التي تفيد الواحد لا يلزم  
ان تفيد كل احد غيره كما افادته لاختلاف  
الاسباب التي تضعف الشعر واختلاف مقدار  
المادة التي تفرزها الغدد الدهنية وتلين الشعر  
(٤) زيت الغاز لتقوية الشعر

ومنه . ألا يمكن ابدال زيت الغاز  
المذكور في الوصفة الاولى بغيره او لا يمكن  
ان تضاف اليه مادة تزيل رائحته

ج . يمكن الاستغناء عنه مطلقاً لان  
فائدته غير كبيرة . ويمكن ان تزول رائحته  
باضافة الطيوب القوية الرائحة ولكن تصير  
الوصفة غالية الثمن

(٥) اشتعال زيت الغاز

ومنه . ألا يخشى من يستعمل وصفة  
فيها زيت الغاز من الاشتعال اذا دنا من النار  
ج . نعم اذا بل ثيابه بها ولكن اذا

في الثلاث السنوات الاولى فانك لترا تعد  
ذلك من قبيل الخطر على مصر الذي يجيز لها  
تأجيل الجلاء

ويقول البند السابع انه يجب التصديق  
على هذا الاتفاق في غضون شهر من توقيعه .  
وقد صدقت ملكة الانكليز عليه حالاً ولكن  
السلطان عبد الحميد ابى التصديق عليه خوفاً  
من روسيا وفرنسا اذ قيل له انه ان صدق  
عليه ففرنسا قد تحتل سورية وروسيا ارمينية .  
وبعد جدال طويل غادر السر درومند ولف  
الاستانة في ١٥ يوليو اي بعد نحو شهرين  
من توقيع الاتفاق . وطلب السلطان بواسطة  
سفيره في لندن ان يعيد المذاكرة في شأن  
هذا الاتفاق فكان جواب لورد سلسبري انه  
ما دام السلطان يتقاد الى بعض المشيرين  
الذين يحملونه اليوم على نقض ما اثبتت امس  
فكل اتفاق جديد عرضة للنقض كما نقض  
الاتفاق الاول

(٢) خطبة لورد كرومر

ومنه . نرجو ان تنشروا لنا الخطبة  
الرائنة التي القاها لورد كرومر قبيل رحيله  
من مصر

ج . نشرناها في المقطم الذي صدر وقت  
القائها ونشرناها ايضاً في جزء يونيو من  
المقتطف سنة ١٩٠٧ في مقالة عن لورد  
كرومر فيها صورته



(٩) حفظ البرئقال

بني سويف . علي افندي اسلام .  
كيف يمكن حفظ البرئقال بضعة اشهر لكي  
يؤكل في آخر السنة

ج . لا بد لحفظ البرئقال وكل الاثمار  
طرية من امرين الاول ان تكون خالية من  
الرض لانها اذا ارضت دخلتها ميكروبات  
الفساد والاختار في مكان الرض وهرأتها  
والثاني ان يمنع تبخر الماء منها والا جفت من  
نفسها بتبخر الماء فاذا كان قشرها لا يمنع التبخر  
كقشر البرئقال فلا سبيل لحفظها الا اذا  
دهن بمادة صمغية تسد مسامه وتمنع تبخر  
العصارة منه . واللف بالورق الصقيل يفيد  
بعض الفائدة ولا سيما اذا كان الاقليم رطباً  
غير جاف واما الاقليم الجاف كاقليم الصعيد  
فتنبخر فيه عصارات الاثمار وتجف ولو لفت  
بالورق

(١٠) البدن الكثير الشعر

كوم حماده . احد القراء . اعرف رجلاً  
كثير الشعر جداً شعره نابت في اغلب جسمه  
نبتاً كثيفاً جداً فما هو سبب ذلك

ج . الاصل في الانسان ان لا يكون  
بادي البشرة . وزوال الشعر الطويل من  
اكثر جسمه طارئاً نظراً عليه مدة تدرجه  
في الارتفاع بدليل ان بدن الجنين يكون  
مكسواً بشعر طويل قبل ولادته وان ابدان  
كل الحيوانات الشبيهة بالانسان مكسوة

دهن شعره بدرهم مثلاً منها فلا خوف عليه

(٦) اسماء بعض العقاقير

ومنه . ما اسم اللوندا وصبغة الذبان  
الهندي وصبغة الفليفلة وخلاصة الجابورندي  
السائلة بالافرنجية المعروفة في مخازن الادوية  
ج . اللاوندا Lavander وصبغة  
الذبان الهندي Tinctura Cantharidis  
وصبغة الفليفلة Tinctura Capsicum وصبغة  
الجابورندي Tinctura Jaborandi ونظن  
ان كل صيدلاني قانوني في هذا القطر يعرف  
المراد بهذه الاسماء اذا سمعها بالعربية .

(٧) جمود الغليسرين

ومنه . ان الغليسرين يجمد في الشتاء  
افلا يمكن ابداله بزيت اللوز  
ج . لا يجمد الغليسرين النقي الا اذا  
هبطت الحرارة الى الدرجة ٤٠ تحت الصفر  
واذا كان ممزوجاً بغيره رسبت منه بلورات  
على درجة الصفر وزيت اللوز يجمد قبله

(٨) الادمان لتقوية الشعر

ومنه . كيف تستعمل الادمان التي  
توصف لتقوية الشعر

ج . الغالب ان يفرك بها جلد الراس بين  
مغارز الشعر في المساء قبل النوم واذا كانت  
كثيرة المادة الدهنية او الزيتية فيحسن غسل  
الرأس منها بالماء والصابون في الصباح اذا  
انف المرء من بقائها على رأسه



بالشعر فلا عجب اذا ظهر الشعر الطويل في ابدان بعض الناس احياناً جزياً على ناموس الردة اي الرجوع الى الاصل واسباب ذلك غير معروفة تماماً ولكن اذا كان والدا الرجل كثيري الشعر فلا يبعد ان يرث ذلك منها كليهما وتأني هذه الصفة اقوي فيه منها فيها (١١) ازالة شعر البدن

ومنه. هل يمكن ازالة هذا الشعر بدون ان ينبت مرة أخرى وبدون ان يحصل ضرر ما للجسم وبماذا

ج ان ذلك ممكن بالكهر بائية ولكنه عمل شاق متعب مؤلم كثير النفقة اذ لا بد من كي كل شعرة على حدها من اصلها بابرتين كهر بائتين فاذا وجدت شعرات قليلة في الوجه تشوهه كان ثقرن الحاجبين عند الذين يكرهون قرنهما او في وجوه النساء فازالتها بالكهر بائية ممكنة ونفقتها حينئذ قليلة ولكن ازالة الشعر من البدن كله عمل لا يطاق ولو امكن نظرياً

(١٢) فائدة الشعر في البدن

ومنه. ما فائدة الشعر الكثيف في بدن هذا الرجل

ج. لا فائدة منه غير الدلالة العلمية على اصل الانسان عند الذين يقولون بارتقائه من الحيوان

(١٣) دواء لتقوية الجسم

ومنه ما افيد دواء لتقوية الدم والجسم

عموماً من غير ضرر يلحق بالصحة  
ج الدواء الافيد والارخص ترك الدواء والجري حسب قوانين الصحة اي الاعتدال في الاكل والعمل والسهر والنوم. فالغلاخ الذي يعمل كل يوم عشر ساعات في النيط و يأكل خبز الذرة والشعير وينام عند غروب الشمس ويقوم عند شروقها ولا يأكل اللحم الا نادراً لا يحتاج الى دواء يقوي به دمه وجسمه. وكانت هذه السطور جاوز الثانية والستين ولم يخرج الى دواء يقوي به دمه وجسمه لانه يرى الاعتدال في كل شيء خير دواء. والذين يكثر من شرب الادوية المقوية للدم والجسم ولو باشارة الاطباء قلما يقوون كالذين يتبعون قوانين الصحة. ولكن اذا اصيب المرء بمرض اضعفه او ولد ضعيف البنية بخطا والديه فقد لا يستغني عن دواء يقويه. والادوية التي توصف لتقوية الجسم كثيرة أشهرها زيت السمك وشترات الكينا والحديد

(١٤) منبهات الكتاب

مصر. الخواجه حبيب الياس الزحلاوي. في احدى الخطط التي اخنطها لنفسه تولستوي فيلسوف الامة الروسية ان يقرأ ويفكر بصوت عال. فما هي الحكمة وما الفائدة التي تنتج عنها؟ وهل في امكان الانسان ان يردد ما يجول بافكاره بصوت عال؟ نعم ان للشعراء هيمته وحركات يبدونها وقت النظم



والاغاني وتهذيب الاخلاق والعقد الفريد  
وحضارة الاسلام وما جمع في مجاني الادب  
ونخب الملح

(١٦) اسباب الانحطاط

ومنه . كنت قرأت مقالة لاحد مشاهير  
كتاب الانكليز ترجمتها احدى المجلات  
الفرنسوية تحت عنوان « كيف يكون سقوط  
الممالك » وما جاء فيها ان اهل تلك المملكة  
المائلة نحو السقوط ينغمسون في حمأة الرذائل  
و يترفعون عن الادب بل يبنذونها ويتهاونون  
بالزواج وكثيراً ما يجاهرون بالحادم واستشهد  
الكاتب على صحة قوله بالامة الفرنسية .  
فهل افكاره صحيحة يا ترى ؟ وهل ما حل  
بالفرنسويين اليوم من ويلات الحروب  
يرشدكم الى الطريق القويم فيجددون شباب  
دولتهم المحبوبة من جميع سكان العالم حتى  
من مبغضهم

ج . ان الانغماس في السكر والفسق  
وما اشبه من الرذائل يضعف القوى الجسدية  
والعقلية فاذا شاع في امة كثر ضعاف الاجساد  
والعقول فيها وانتقل ضعفهم الى نسلهم  
فانحطت عن مستوى غيرها من الامم التي لم  
يصبها ذلك . اما معنقد الانسان الديني  
فيؤثر فيه بمقدار ما يميل به الى العفة  
والاستقامة والاجتهاد او البطر والكسل  
والاعوجاج . ثم ان النجاح المادي اسبابه  
مادية فالتاجر طالب الغنى يقتني اذا سعى الى

على عكس الناصر الذي يناجي قلبه وراء منضدته  
بدون ادنى حراك وان ينبس بينت شقة فهل  
يمكن ذلك وما رأيكم الخاص

ج . يظهر لنا ان تولستوي اعتاد القراءة  
بصوت عالٍ والتكلم ولو همساً وقت التفكير  
فصار ذلك من منبهات اعصابه واهثة هذا  
كثيرة مشهورة فمن الناس من لا تنتبه اعصابه  
للاشغال العقلية الا اذا شرب خمرًا او اكثر  
من شرب القهوة او نتف عثونه او حك  
رأسه او فرك جبينه وهلم جرا وسبيل الناصر  
في ذلك مثل سبيل الشاعر

(١٥) كتب الادب

ومنه . يتعذر على طلاب الادب اليوم مطالعة  
كتب النوايع العظام والفلاسفة الذين  
افتتحوا العالم بافلامهم وخصوصاً ممن يجهلون  
اللغات الاجنبية فهل تعرفون كتباً لجان جاك  
روسو وتولستوي وشوبنهاور وفيكتور هيغو  
نقلت الى العربية ؟ والرجاء افادتنا عن  
الكتب الجليلة العربية الواجب مطالعتها

ج . نتذكر اننا رأينا ترجمة البعض من  
روايات تولستوي . ورأينا جانباً صغيراً من  
رواية البؤساء لهيجو ولا نتذكر اننا رأينا  
شيئاً مترجماً من شوبنهاور وجان جاك روسو .  
ومن انفس الكتب العربية نهج البلاغة وكميلة  
ودمنة وشرح التبريزي على حماسه ابي تمام



كثيرة النفقات على الفقراء ومن أكبر مشاق الحياة على الذين اعتادوا الراحة والرفاهة . استخدمنا مرة دليلاً من فقراء الاشرافيين في باريس وسألناه كم ولد له فقال ابنة واحدة وشكر الله لان ليس له غيرها فقلنا له لو جرى كل الفرنسيين مجراك لا تقرضت الامة فقال « ان هذا لا اريده لاني افضل امتي على كل الامم واود لها البقاء الدائم ولكني لا اري لماذا التحمل انا وزوجتي ولادة ثلاثة اولاد مثلاً وتربيتهم ليصيروا جنوداً يدافعون عن فلان الوزير او فلان الوالي او فلان الصراف ويحفظون لهم اموالهم »

ومن المحتمل ان هذه الحرب تحمل الفرنسيين وغيرهم على السير في خطة المانيا وهي الاكثار من المعدات الحربية واتمرن على استعمالها والتوسل بكل وسيلة للكسب والتفوق على الغير . فلا تكون فرنسا قد استفادت منها ادبياً لا هي ولا غيرها

الفني بطريقه اي اذا جد ودقق وبحث عن الاماكن التي يبتاع منها ارخص البضائع وعن الناس الذين يتعاونونها منه بربح كاف وهلم جراً ولكنه لا يغتني اذا قضى عشر ساعات كل يوم راكعاً صائماً مصلياً . وهذا شأن الزارع فانه اذا انقن حرت ارضه وزرعها وريها وعزقها وخدمتها انتبه بغلات وافرة واذا اهل ذلك واكتفى بالتعب والتسك باصح المعتقدات الدينية لم تجد ارضه ولا نما زرع . وهذا شأن الامم فان للنجاح المادي طرقاً مادية اذا سارت فيها الامة وصلت الى غايتها واذا لم تسر فيها لم تصل بل سبقها غيرها اليها

والظاهر ان الفرنسيين انما اخطأوا كما في تقليل نسلهم ولولا ذلك لكانوا الآن ستين او سبعين مليوناً واسهل عليهم مقاومة المانيا وحدهم ومن المحتمل ان هذه الحرب تجعلهم على العدول عن تقليل النسل ولكن يبعد ان يعم ذلك الامة كلها لان تربية الاولاد اصيبت

## بالاحكام العرفية

بالحملة الانكليزية المعروفة باسم حملة ولجرين في البلاد الهولندية ايام حروب نابليون وقال ان عدد الجنود الانكليزية التي قتلت فيها بلغ ٢١٧ والتي ماتت بالامراض ٢٣ الفا . وفي حرب روسيا وتركيا سنة ١٨٢٩

الحرب والجراح والامراض انشأ السروليم اوسلر مقالة في « الحرب والجراح والامراض » استشهد في مبدائها بقول من قال « ان المرض هو الذي يحفر قبر الجندي لا المعركة » وزكى هذا القول



البوريك و كربونات الجير لمنع الحموضة .  
وقد قال الاستاذ لندوزي الشهير في  
اكاديمية العلوم ان اشد الجروح وابلغها  
دهنت بالمستحضر الجديد فتغيرت حالها  
ومنظرها في اسبوع على وجه لم يعرف له  
مثيل بطريقة التطهير القديمة وقد شفيت  
به اصابات الغنغرينا من اولها فاذا استعمل  
هذا المطهر الجديد قبل فوات الفرصة  
فالتهاب الجروح يصبح امراً مستحيلاً

### السر جيمس مري

نعت انباء انكلترا السر جيمس مري  
اللغوي الانكليزي المحقق وصاحب القاموس  
المسمى New English Dictionary فقد  
بذل مجهوده في اثنان قاموسه ولم يأل تعباً  
في تعريف مصطلحاته العلمية والفنية تعريفاً  
دقيقاً مضبوطاً ومشاوره اهل الخبرة كل في  
دائرة اختصاصه وجمع الشواهد له من الكتب  
الانكليزية القديمة والحديثة حتى يستدل  
منها على تغير معاني الكلمات . وقد توفي قبل  
الفراغ من قاموسه وكان الرجاء شديداً انه  
يتمه ولا سيما انه قارب التمام

### الافاعي والحواة

خطب الكبتن اکتون الانكليزي من  
موظفي الصحة في الجيش خطبة في مدينة  
سملا بالهند قال فيها ان كثيرين من الحواة

دخل المستشفيات ٤٠ الف روسي . وفي  
حرب روسيا واليابان بلغ عدد مرضى الجنود  
اليابانية ٥١,٤ في المئة من المجموع او اكثر  
من النصف . واستطرد الى الحرب الحاضرة  
فقال ان ٦٠ في المئة من جرحى الجنود  
الانكليزية تشفى وتعود الى اسلحتها المختلفة  
وهي نسبة كبيرة . ثم انتقل الى الامراض  
التي كانت تفتك بالجيوش في الحروب الماضية  
واخصها تعفن الجروح والتتانوس والغنغرينا  
والتيفوس والتيفويد والكولرا والزهرى  
وقال ان فتكها بالجنود الانكليزية في هذه  
الحرب قليل ولكنه اضاف الى ذلك قوله  
ان الخطر لم ينقض حتى الآن وامل ان حسن  
التدابير الصحية يخلص الجيش من الامراض  
الوافدة التي صالت وجالت في حربي جنوب  
افريقية والقرم

### اكتشاف طبي عظيم

اكتشف عالمان من العلماء الفرنسيين  
اكتشافاً عظيماً الشان وهو مطهر قوي  
يقتل الميكروبات وعوامل الفساد في الجروح  
من غير ان يؤذي انسجة الجسم . وقد  
اشتركت الحكومة الفرنسية مع معهد  
روكفلر الاميركي فانشأت مستشفى عظيماً  
في كومبيان حيث البحث والتحقيق مستمران  
بهمة لا تعرف الملل . والعلاج الجديد  
مؤلف من هيبوكلوريد الجير والحامض



واخراجه من القوة الى الفعل ان يتبرع غيرها  
بخمسين الف جنيه اخرى لتلك البناية لان  
الخمسين الفاً لا تكفيها وضربت اول يوليو  
الماضي موعداً لاتمام ذلك الشرط فما جاء  
اول يوليو حتى اعلن رئيس القسم الطبي ان  
الخمسين الف جنيه المشروطة انته فاعطته  
السيدة الخمسين الفاً الاخرى

### البروفسور متشنيكوف

احتفل في باريس بيلوغ البروفسور  
متشنيكوف سن السبعين احتفالاً بسيطاً  
بعد ما كان في النية اقامة احتفال كبير  
يحضره مندوبون من جميع الامم . فخطب  
البروفسور داربو معدداً مناقبه بالنيابة عن  
اكاديمية العلوم الفرنسية والدكتور رو  
بالنيابة عن معهد باستر الذي يعمل متشنيكوف  
وروفيه

### نذر الحرب

نشر المسيو فلاديمير الفلكي الروائي  
مقالة في جريدة « الفلك » الفرنسية قال  
فيها ان جميع النذر السماوية والارضية التي  
كان الاقدمون يتطبرون بها ويستدلون  
منها على وقوع الحرب سبقت هذه الحرب  
القائمة الآن في اوربا . فمنها اولاً كسوف  
الشمس الكلى في ٢١ اغسطس سنة ١٩١٤  
وقد رأي في اوربا واسيا ( ولكن الحرب بدأت

يدعون ان سبب مناعتهم دون لسع الافاعي  
هو تعودهم شرب سمها جرعات صغيرة ثم تكبر  
شيئاً فشيئاً ولكنه امتحن ذلك في بضعة منهم  
فوجد ان دعواهم كاذبة . ومن رأيه انه ان لم  
يلقح الحايوي بسم الافعى بالتتابع سنة كاملة  
او ستة اشهر على القليل فلا يحصل على المناعة  
دون لسع الصل . قال : وكثير من الحواة  
يحملون في الغالب حيات لا ضرر منها ولا  
عطب في اتيابها . والذين يدعون انهم  
حصلوا على المناعة من شرب السم او التطمع به  
انما يحصلون عليها بما يبدون من الرشاقة والخفة  
في تداول الافاعي السامة وهو فن تعلموه من  
الصغر . وعلاجات الحواة تقع تحت ثلاثة  
ابواب : الاول حجارة الحيات . والثاني عقاقير  
وحشائش متنوعة مثل الزرنج والانتيمون  
والافيون . والثالث الرقية المعروفة . ومن  
القواعد المشهورة في علم الطب ان كل مرض  
له علاجات كثيرة فلا علاج له ووفياته  
قليلة اي لا تزيد على ١٠ في المئة والتسعون  
الباقون يشفون مها كان العلاج . وكثرة  
الذين يشفون هي التي تفضي الى شهرة  
العلاجات ولو لم يكن لها نفع البتة

### هبة اميركية وسباق في الاريحية

وعدت سيدة اميركية غنية القسم الطبي  
في جامعة سنساتي بخمسين الف جنيه لبناء  
بناية جديدة له ولكنها اشترطت للبر بوعدها



كواكب السماء اذا قاربت الافق انجل نورها الابيض الى الوان الاصلية وفي سنة ١٧٩٧ - وقد كانت سنة حماسه وطنية في فرنسا مثل هذه السنة - رآها الفرنسيون فقالوا هذه نجمة نابليون . وظنها كثيرون في السنين الاخيرة نور بالون او طيارة يتجسسان والصحيح ان النجم المثلث الالوان الذي شوهد في بعض انحاء فرنسا هو الشعري لا الزهرة »

### بالونات تسبلن

علم من فحص بالون تسبلن الذي نزل في ارض فرنسوية مكرها ان سمته ٦٨٨ الف قدم مكعبة ويحمل ١٠٦٠٠ رطل مؤلفة مما يأتي : ١٢ رجلاً زنتهم ١٩٢٠ رطلاً . وقود لمدة ١٢ ساعة زنته ٣٧٨٠ رطلاً . صبورة لحفظ موازنته ٣٥٠٠ رطل سلاح ١٤٠٠ رطل . ولما كان البالون يقطع ٣٥ ميلاً في الساعة وكان فيه وقود يكفيه ١٢ ساعة فانه يستطيع ان يقطع ٤٢٠ ميلاً . ومعلوم ان البعد بين لندن واقرب قاعدة المانية لهذه البالونات ( اي مدينة كولونيا ) ٣٠٠ ميل لذلك يستحيل غزو لندن بامثال هذه البالون . وقد رأى الامان ذلك فانشأوا سنة ١٩١٤ بالونات اكبر منها تسع ٣٤٠٠ رطل زيادة عليها . وهذه الزيادة مؤلفة من اربعة رجال وزنتهم ٦٤٠

في اواخر يوليو من تلك السنة او اوائل اغسطس فلا يصح حسابان ذلك الكسوف نذيراً بها ) . وثانياً ظهور مذنب دلافان الملقب « بمذنب الحرب » في اواخر سنة ١٩١٣ ومدة ظهوره سبع سنوات . فلا بدع اذا اعتقد اهل الخرافات بدوام الحرب سبع سنوات . وثالثاً عبور السيار عطارد على وجه الشمس في ٧ نوفمبر سنة ١٩١٤ . ورابعاً سقوط نيزك في انكلترا زنته ٣٥ رطلاً في اكتوبر الماضي . وخامساً زلزال ايطاليا العظيم في ١٣ يناير ١٩١٥ . وسادساً ظهور نجم مثلث الالوان قال فلا مريون انه سيفصل ظهوره فيما بعد واكتفى الآن بقوله انه كان ظاهرة بصرية حامت مبالغات العامة حولها فصارت الحجة بها قبة . وسابعاً حدوث ظواهر جووية غريبة منها اشتداد الامطار في باريس في يونيو سنة ١٩١٤ وهبوط درجة الحرارة الى ٤١ ف

وقد قالت « السينتفك اميركان » في عدد اخير عن النجم المثلث الالوان ما يأتي : « ان الحماسة الوطنية التي بلغت معظمها في فرنسا الآن رأت في السماء اشياء دعيتها الى التفاؤل بانتصار فرنسا . واكثر تلك الاشياء تداولاً على الاسن نجم مثلث الالوان رأي في الافق الغربي في الخريف الماضي وفي الافق الشرقي في الشتاء . وقد قال بعض الفلكيين غير اراستخين انه الزهرة وهي كسائر



رطلاً ٠ ووقود لثاني ساعات اخرى وزنه  
٢٥٣٠ رطلاً ٠ وصبورة او قذائف وزنها  
٢٤٠ رطلاً ٠ فبات البالون الجديد بهذه  
الزيادة يستطيع اجنياز مسافة طولها ٧٠٠  
ميل اي انه يقطع المسافة بين كولونيا ولندن  
ذهاباً واياباً ويبقى فيه وقود لاجنياز ١٠٠  
ميل ٠ وعادوا فبنوا بالونات اخرى سعة الواحد  
منها ٩٥٠ الف قدم مكعبة وملاحوه  
٢٨ رجلاً

وكان عند الالمان في اول الحرب ١١ بلوناً  
تصلح للحرب ٠ ويقال ان معمل هذه البالونات  
في فريدر كسهافن كان يصنع بالوناً واحداً  
كل ثلاثة اسابيع حتى ابريل الماضي ٠ ثم  
حشوا همهم حتى صاروا يصنعون بالونين كل  
شهر ٠ فمجموع ما كان عند الالمان من هذه  
البالونات ٢٨ فقد منها ١٢ فيما يرجع للباقي ١٦

### لمعان الزهرة

خطر لبعض الفلكيين ان يقابل نور  
الزهرة وهي على اشد لمعانها بنور الشعري  
فصورهما على الواح فتوغرافية وقابل بين  
الصورتين فوجد ان حجم صورة الزهرة على  
اللوحة بعد تعريضه لاشعتها ١٢٠٠ يساوي  
حجم صورة الشعري بعد تعريضه لاشعتها  
دقيقتين اي ان الزهرة الملع من الشعري  
اثني عشر ضعفاً

### اللورد كتشنرو الجغرافية

منحت الجمعية الجغرافية الملكية في سكتلندا  
مداليتها الذهبية المسماة مدالية لفنستون  
للورد كتشنر اعترافاً بما خدم علم الجغرافية  
به اذ مسح فلسطين وقبرس وبخدمته  
السامية لبلاده

### الزراعة الهندية

يستفاد من احصاء اصدارته مصلحة  
الزراعة الهندية لسنة ١٩١٢ - ١٩١٣  
الزراعية ان مساحة الاطيان التي تزرع نيلة  
وافيوناً لا تزال آخذة في التناقص وان  
مساحة الاطيان التي تزرع قطناً وحبوباً  
وغيرها تزيد او تنقص تبعاً للامطار على ان  
الهند تزرع من الرز احد عشر ضعف ما  
تزرعه اليابان ٠ وهي الثالثة في الدنيا من

حيث زرع القمح فان ما تزرعه من الارض  
قمحاً هو ثلاثة اضعاف ما تزرعه كندا  
وثلاثة اخماس ما تزرعه الولايات المتحدة ٠  
وهي الثانية في زرع الذرة لا يفوقها فيه الا  
الولايات المتحدة ومساحة الارض التي تزرع  
فيها قطناً ثلاثة اخماس الارض التي تزرع  
قطناً في اميركا واثناعشر ضعف الارض  
التي تزرع قطناً في القطر المصري



من القليل . فمن ذلك ترى ان ما لدينا من المعرفة لحل هذه القضية قليل ضئيل . ولكن يمكن مع ذلك معالجة هذه القضية بطرق دورية والنظر في ملاساتها لحل عقدها حلاً تقريبياً . وقد انشأ المستر جونسن من موظفي مرصد غرينتش مقالة في هذا الشأن قال فيها ان الرأي الشائع الآن بين علماء الفلك هو ان في مركز نظامنا الفلكي شمساً هائلة القدر اكبر من شمسنا بالوف المرات وابهى نوراً . وحولها ملايين من الشمس الصغرى المختلفة الحجم وهي والشمس الكبرى بمثابة نواة لسدخم ضخم المقدار لولبي الشكل يحيط بالنواة وهو ما نسميه بالجرة . وان هذا النظام الهائل ليس الا جزيرة واحدة ربما كانت صغيرة بالنسبة الى الالوف بل الملايين من الجزر التي تملأ صدر هذا الفلك الدوار . وقد أبان في مقالته وجه الصحة في الحقائق التي بني هذا الرأي عليها

### خلل الساعات

ظهر من تجارب بعض العلماء ان تعليق ساعات الجيب على الحائط مدة الليل بحيث تحترق تبعاً لحركة زبركها يحدث فيها خللاً الا اذا منع ذلك الخطران وان مقدار الخلل يختلف بين كسور الثانية في اليوم الى ربع دقيقة او اكثر . وكان اللورد كلفن قد جرب مثل هذه التجارب في حياته وتوصل

### رياح المواسم

اصدرت مصلحة الزراعة الهندية مذكرة عن الظواهر الجوية التي سبقت هبوب الرياح الموسمية هذه السنة وهي رياح تهب في بلاد الاوقيانوس الهندي من الجنوب الغربي . ومما جاء فيها ان ارتفاع ضغط الهواء على اميركا الجنوبية من مارس الى مايو كل سنة يلائم هبوب الرياح المذكورة . وان هبوط ضغط الهواء في استراليا والاوقيانوس الهندي وافريقية في مايو ملائم لسقوط الامطار الموسمية في الهند وكذلك استيلاء القيقط والجفاف على زنجبار وما اليها من بلاد افريقية ملائم له . وجاء فيها ايضاً ان الرياح الموسمية هذه السنة قد تجيء دون رياح السنة الماضية ولكن ليس ثمة دليل يدل على نقص يذكر في مقدار الامطار

### تركيب الكون

لو عرفنا بعد كل كوكب من كواكب الفلك عن مركزه لكان علمنا بتركيب هذا الكون تاماً . ولا يلزمنا لمعرفة ما يطرأ على ذلك التركيب من التغيير الا ان نعرف حركات النجوم والكواكب . ونحن انما نعلم الآن مركز عدد عديد منها لا كلها وحركتها المقاطعة لخط النظر . وكذلك نعلم سرعة قليل منها في خط النظر وابعاد البعض وهو اقل



بها الى هذه النتيجة فجاءت التجارب المذكورة  
آفاقاً موفدة لنتيجته

### علف غير آلي

في المانيا كثير من البطاطس والبنجر  
واللفت وغيرها من المواد التي تكثر  
الكر بوهيدرات فيها . وكانت تأتي من روسيا  
بالعلف المشتمل على المواد الاليومنية . اما  
الآن وقد قلَّ العلف المحنوي للمواد الآلية  
مثل كسب بزر الكتان والشعير وغيرهما فقد  
اكتشف بعض العلماء طريقة يحول بها  
السكر وسلفات الامونيا الى خميرة مغذية  
او علف يشتمل على ٥٠ في المئة من الاليومين .  
اما السكر ففي المانيا كثير منه . واما الامونيا  
فتخسر من النتروجين والهيدروجين بطريقة  
هابر وبمقادير هائلة

### الموطرات في اميركا

يؤخذ من احصاء ان مئة شركة من  
شركات الموطر او الاتومويل في اميركا  
ستضع في السنة القادمة اكثر من مليون  
موطر جديد منها شركة واحدة تصنع نصف  
مليون وحدها واخرى ١٠٠ الف واخرى  
٨٠ الفاً . و ٧٥ و ٦٠ و ٤٠ و ٥ شركات  
تصنع كل منها ٢٥ الفاً . و ٤ تصنع كل  
٢٠ الفاً . و ٥ تصنع كل ١٠ آلاف .  
والثانون الباقية تصنع كلها معاً ٧٥ الفاً

### مذنب قرب الشمس

كانت ابنة الدكتور بروكس الاميريكي  
مدير مرصد سمث ترقب وجه السماء مساء ٢٥  
يونيو الماضي بعد غروب الشمس بعشر دقائق  
فرأت في الشفق نجماً منيراً يقارب الزهرة في  
لمعانه وبقي ظاهراً دقيقتين ثم حجبته سحابة  
سوداء . وفي اليوم التالي افقدته فلم يجد له  
اثراً . ومن رأي ابينا انه مذنب لم ير ذنبه  
بسبب نور الشفق بعيد المغيب  
امراض النبات

التي الدكتور اوتو ابل الالماني خطاباً  
في بضع جامعات اميريكية عن النبات وقوة  
مقاومته للأمراض والآفات المختلفة التي  
تتسلط عليه . فقال ان الناس عادة يقاومون  
تلك الآفات بمقاتلتها وقتل مكروباتها قبل  
ان تسطو على النباتات المختلفة ولكنه ارأى  
مقاومتها بتربية نباتات تقوى على المكروبات  
وتصد هجومها فلا تنال منها مارباً واستشهد  
بتربية القمح المقاوم للمن وبتربية البن  
المعروف باسم *Coffea robusta* لمقاومة  
الآفة المعروفة باسم *Hemleia vastatrix*  
وبتطعيم الدوالي الاوربية على الدوالي  
الاميريكية المعروفة بمقاومة آفة الفيوكسيرا .  
وكان البروفسور بنف الانكليزي من اساتذة  
جامعة كمبرج قد جرب تجارب كثيرة في  
القمح ففاز باخراج صنف اشتهر بان المن  
لا يستطيع ان يسطو عليه



## فهرس الجزء الثالث من المجلد السابع والاربعين

صفحة

معادن السلاح والذخيرة	٢٠٩
مدفع سكودا النمسوي ( مصوَّرة )	٢١٤
رأس المانيا المنتفخ	٢١٧
لماذا ينبغي على اميركا ان تنضم الى الحلفاء	٢٢٣
قضية غربية	٢٣١
الفصاحة والبلاغة ( ن . ش )	٢٣٥
طعام الانسان	٢٤٢
حرب الانسان والحشرات	٢٤٧
فعل الجرذان في الحروب	٢٥٠
غرائب النبات ( مصوَّرة )	٢٥٢
قوانين الحياد وغير المحار بين	٢٥٦
خسائر هذه الحرب من النفوس	٢٥٩
فاتحة الحرب	٢٦٢

---

باب الزراعة * عمل المكروبات في التربة الزراعية . موسم القطن المصري . صادرات القطن الاميركي . الصادرات الزراعية المصرية	٢٨٠
باب تدبير المنزل * اللبن . تعقيم اللبن . تركيب اللبن . غش اللبن . مقام اللبن بين الاطعمة . تأثير اللحم والغم في الصحة . خور القوى بعد الاربعين . ثياب السيدات	٢٨٨
باب الصناعة * الزجاج . التمويه بالرش . الفحم العجوي في انكلترا ومانيا	٢٩٧
باب المسائل * وفيو ١٦ مسألة	٣٠٠
باب الاخبار العلمية * وفيو ١٧ نبذة	٣٠٥